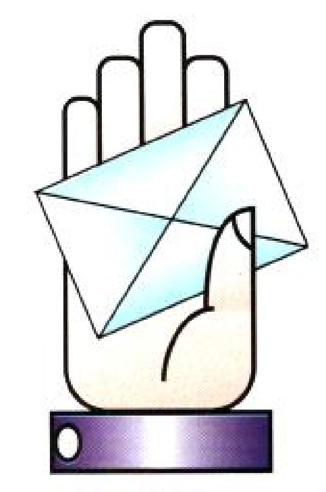

Tuesday (No. 1191) 12-18/3/1996 (Year 26)
مخاطر المحيط الاجتماعي على أبناء المسلمين في كندا
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الانتخابات الأخيرة ومظاهر الأزمة السياسية في بنجلاديش
عندما ردت حماس
على اليهود بلُغَتهم!
٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: مصطفى إبراهيمي - المسيلة - الجزائر**

وصلت رسالتك نشكرك على حرصك ومتابعتك ونفيدك بأن العملة الجزائرية غير متداولة خارج حدود البلد الشقيق.. ويمكنك إرسال الاشتراك عن طريق أحد أصدقائك في الخارج مع تحياتنا.

● **الأخ: السيد هاشم الهاشم - الأحساء - السعودية**

شكرًا للعتاب الذي نثق أنه كان على قدر المحبة، كما نشكرك على الاقتراحات ونأمل أن نستفيد منها ونرجو أن تشارك معنا في الدعاء إلى الله تعالى أن يرفع الحواجز والقيود التي تحول دون تغطية بعض الأحداث الهامة في عالمنا الإسلامي.

● **الأخ: ي. س. س - سلطنة عمان**

تسلمنا رسالتك الأخوية، ويؤسفنا أننا لم نعثر على العنوان المطلوب أما العدد ١١٦٨ فنرجو أن يصلك قريبًا.■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقًا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحًا.

طبيب عربي يشارك اليهود في مؤتمر عن العلاقة بين الطب والشريعة اليهودية

فوجئت مثل غيري من العرب والمسلمين المقيمين في الولايات المتحدة بأن الدكتور عبدالله دعر - رئيس قسم الجراحة بجامعة السلطان قابوس في عمان - هو أحد المشاركين في مؤتمر الطب وأحكام الشريعة اليهودية «الفقه التلمودي» الذي عقد في فندق ردسون القريب من سان فرانسيسكو في الفترة من ١٦ إلى ١٩ فبراير ١٩٩٦م.

ولم تكن المفاجأة في مشاركة الدكتور المذكور فقط بل كانت في كونه العربي الوحيد الذي ظهرت صورته ضمن مجموعة كبيرة من الحاخامات والأطباء والعلماء اليهود الذين حضروا من إسرائيل وأماكن عديدة أخرى وكان على رأسهم وزير الصحة الإسرائيلي الذي تصدرت صورته بزيه العسكري النشرة التعريفية لحضور المؤتمر.

وإذا كان اليهود يتحركون في كل أمورهم من منطلق عقائدي تلمودي بحت ويؤكد هذا المؤتمر على تلك الحقيقة فما هي دوافع وأسباب طبيب عربي حتى يشارك اليهود في تأصيل عقيدتهم؟.. إن عبارة التطبيع مع اليهود لازالت وستظل كلمة كريهة إلى كل عربي ومسلم، ويؤكد ذلك ما يمارسه الآن الشعب المصري والأردني تجاه ما يسمى بالتطبيع، لكن أن يسعى البعض ليضع نفسه في خدمة اليهود وعقيدتهم بهذه الطريقة فهذا ما تأباه النفس المسلمة.. وإنا والله لمستاؤون.■



■ صورة من دعاية المؤتمر وفيها صورة الدكتور عبد الله دعر

أحمد بن سعيد - بالتيمور - الولايات المتحدة

الصدع بكلمة الحق مع اتخاذ الموقف الرزين

طالعتنا مجلتنا الغالية في عددها ١١٨١ بخبر رفع الحصار عن الأستاذ عبدالسلام ياسين والذي فرض عليه منذ نيف وخمس سنين، ولقد استغربت من بعض ما ورد في ثناياه أشد وأقوى من سروري باهتمام مجلة إسلامية بهذا الحدث.

لست أتجاهل المقال الشجاع الذي نشرته المجتمع عن الأستاذ ياسين منذ سنوات تحت عنوان «لقتل الدعوة يقتل الدعاة»، ولكن مقارنة ذلك المقال بهذا الخبر هو الذي يبرر الاستغراب.

ورد في الخبر أن رفع الحصار، يعد تحولا في سياسة التعامل مع الإسلاميين..إلخ، والواقع أن الحكومات العربية لم تنتبه بعد إلى هذه الحكمة، حكمة فتح الباب أمام الإسلاميين لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وذلك راجع لاختلاف شعارها القائل: «أنا والطوفان من بعدي» مع شعار جند الله: «الإسلام أو الطوفان».

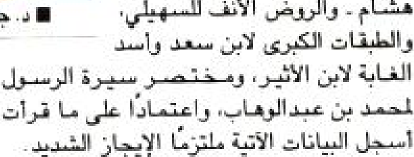
لقد مورس على الشيخ ياسين وإخوانه في «جماعة العدل والإحسان» ألوان من الترغيب والترهيب وقبلها وأثناءها وبعدها محاولات لاستدراجهم لارتكاب أي شغب أو تصرف عنيف يبرر الزج بهم في غياهب السجون، غير أن عناية الله - عز وجل - وحسن توفيقه ضبطت دائمًا التصرفات في المواقف التي تزلزل الأقدام، وتاريخ الجماعة ومواقف أبنائها المسئولة تشهد لهم بالريادة الأخلاقية والانضباط في المواقف الحرجة، كيف لا وبرنامجها العملي المسطر في كتاب «المنهاج النبوي: تربية وتنظيمًا وزحفًا» يقوم على نبذ العنف «وحقن دماء المسلمين في زمن الفتنة» ودعوة الناس إلى التوبة إلى الله - عز وجل - والمزاوجة بين الصدع بكلمة الحق المسئولة واتخاذ الموقف الرزين المنضبط بضوابط الشرع، هذا ما أفقد الحصار أي معنى بالإضافة إلى تصاعد استنكار المنظمات الحقوقية والفعاليات السياسية الوطنية بعد الدولية.

كما ورد في الخبر أن السلطات نقلت الأستاذ ياسين من السجن إلى الإقامة الجبرية لكبر سنه، إذ إن الأستاذ لم يتعرض لأية محاكمة إلى يومنا هذا وهذا ما يطالب به محاموه منذ زمان، وقد كان الأستاذ ياسين يتمتع بقليل من الحرية قبل أن يفرض عليه هذا الحصار الغاشم الذي فضل الخضوع له على إشعال نار الفتنة في بلد لسان حاله يقول: «اللي فينا يكفينا».■

محمد المعتصم - إيطاليا

أنا أخطأت.. وإليكم الصواب

ابتداءً أسجل شكري للأخ الأستاذ علي غزالة من الكويت وشكري لأسرة «المجتمع» لما نشرته من تنبيه في العدد ١١٨٨، وما طُلب مني من تحقيق مسائل تاريخية، وكانت فرصة لي للنظر من جديد في المصادر التاريخية الأصيلة مثل: السيرة النبوية لابن هشام - والروض الأنف للسهيلي، والطبقات الكبرى لابن سعد وأسد الغابة لابن الأثير، ومختصر سيرة الرسول لمحمد بن عبدالوهاب، واعتمادًا على ما قرأت أسجل البيانات الآتية ملتزمًا الإيجاز الشديد.



١ - في سياق تَقَصِّي لكتاب القذافي ص٥٥ من العدد ١١٨٥ من «المجتمع» كتبت عن «أم أيمن - رضي الله عنها - ما نصه:

«..فتزوجها عبيد بن زيد الخزرجي، فولدت له «أيمن» واستشهد زوجها في غزوة حنين...».

وهذا خطأ والصواب: واستشهد ابنها أيمن في غزوة حنين.

أ - غزوة مؤتة: في جمادى الأولى وهي التي استشهد فيها القادة الثلاثة: زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة.

ب - فتح مكة. ج- غزوة حنين.

د - غزوة الطائف.

واتصلت الغزوات الثلاث من رمضان إلى ذي القعدة سنة ٨ هـ.

٢ - كان أول زواج لأم أيمن بركة - رضي الله عنها - من عبيد ابن زيد، وكان ذلك بعد



■ د. جابر قميحة

زواج محمد ﷺ من خديجة، وقبل أن يبعث نبيًا، فولدت له «أيمن».

٤ - بعد أن مات الزوج الأول عبيد بن زيد، وبعد بعث محمد - عليه الصلاة والسلام - تزوجت أم أيمن من زيد بن حارثة (حب رسول الله ﷺ) فولدت له أسامة (الحِبّ ابن الحب).

٥ - شهد أيمن بن عبيد وأخوه لأمه أسامة ابن زيد غزوة حنين، وكانا ضمن عشرة ثبتوا مع رسول الله ﷺ، واستشهد أيمن، وكانت سن أسامة آنذاك ثمانية عشر عامًا، لأنه شهد الخندق سنة ٥ هـ، وعمره خمسة عشر عامًا، ويفهم من سياق الأحداث أن أيمن استشهد وهو في قرابة الثلاثين من عمره على أقل تقدير، وترك ولدًا يسمى الحجاج.

٦ - حضرت أم أيمن معركة أحد - وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى، وحضرت كذلك موقعة «خيبر» مع النبي ﷺ وتوفيت في أول خلافة عثمان بن عفان - رضي الله عنها - وتوفي ابنها أسامة سنة ٥٨ هـ، وخلف ابنا له يسمى (الحسن) عاش إلى خلافة عمر ابن عبدالعزيز.

وفي النهاية أدعو الله أن يقينا الزلل والخطأ، إنه نعم المولى ونعم النصير.■

د. جابر قميحة

أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد الظهران. السعودية

تحية للرفاه وللشعب التركي

تحية للرفاه الذى عمل بجد وصدق وإخلاص في سبيل الله، حتى اكتسب ولاء الجماهير في تركيا ، فأولته ثقتها الغالية ، ودفعت به إلى الصف الأول بين الأحزاب السياسية الرئيسية المرشحة للحكم.

وتحية للرفاه الذى رفع شعار (النظام العادل) الذى لا تثق الجماهير المسلمة إلا به، ولا تعطي ولاءها - متى ملكت حريتها - إلا لحاملي الويته ، والعاملين على تحكيمه في شئون الحياة كلها.

وتحية للشعب التركي المسلم الذى عبّر عن أصالته ووعيه بمنحه أعلى الأصوات للرفاه ، الذى نادى بعودة الشعب التركي إلى ظلال الإسلام ، والانفتاح على العالم العربي والإسلامي بدل الاستسلام لمخططات الغرب

■ اربكان

واستغلاله ، والذى نادى بأن تكون تركيا سيدة لا مسودة.

وتحية للمسئولين الذين يحترمون مبادئ الديمقراطية ولا يفقدون صوابهم عند فوز خصومهم ، كما رأينا في بعض البلاد ، حيث وُئِدت الديمقراطية ، وسِيق الزعماء الفائزون في الانتخابات إلى السجون، أو أُحيلوا إلى المحاكم العسكرية ، وحِيل بين الشعب وبين ممثليه الحقيقيين.

وما أحوجنا إلى التأسي بالتجربة التركية في كثير من أقطارنا التي تُكمّم فيها الأفواه، وتُكسر الأقلام، وتُصادر الحريات ، ويُطارد الأحرار الشرفاء.■

د. محمد علي الهاشمي

أستاذ الدراسات العليا كلية الآداب للبنات في الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٢ شوال ١٤١٦هـ - ١٣ مارس ١٩٩٦م - العدد ١١٩١ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت :شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - **قطر**: مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥. **اليمن**: مكتبة ظفار- ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء- ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع».

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

باختصار: وزارة الشؤون وتجديد «الإقامات»!!

الإجراءات التي اتخذتها وزارة الشؤون الاجتماعية بشأن قصر تجديد «إقامات» العاملين في القطاع الأهلي على سنة واحدة وبرسوم تصل فيما بعد إلى المائة دينار بدلا من عشرة، هي إجراءات في حاجة إلى إعادة نظر، لأنها - على أقل تقدير - تحدث ارتباكاً في سوق العمالة، فهي تزيد من الأعباء إلى حد كبير على المقيمين فضلا عن المواطنين من أصحاب الشركات والمؤسسات، مما يؤدي في النهاية إلى حالة من عدم الاستقرار النفسي والمعيشي ستنعكس بلا شك على سير العمل والإنجاز، وبالتالي التأثير بالسلب على اقتصاد البلاد، إذ سيكون مطلوباً من المقيمين مع كل تجديد سنوي للإقامة الاضطرار إلى إجراء سلسلة طويلة من التجديدات المتعلقة بالإقامة من بطاقات مدنية ورخص قيادة وغير ذلك لهم ولذويهم وهو ما سيؤدي إلى إهدار أيام طوال في المصالح الحكومية لإنجاز هذه المعاملات.

وإذا كانت بعض المعاملات تستغرق شهراً في إنجازها فإنها في الوضع الجديد سوف تستغرق شهرين يقضيهما المقيم في التردد على الوزارات حتى يحصل على معاملته ليطمئن على سلامة تواجده القانوني في البلاد.

ولن تقتصر المعاناة على المقيمين والمواطنين من جراء هذه الإجراءات فحسب، وإنما ستنسحب أيضاً على الوزارات المعنية مثل وزارتي الشؤون والداخلية إذ سيكون مطلوباً منها إعادة ترتيب إداراتها وزيادة العمالة فيها حتى تقاوم الضغط الجماهيري شبه اليومي والذي سيظل متدفقاً عليها طوال العام تقريباً.

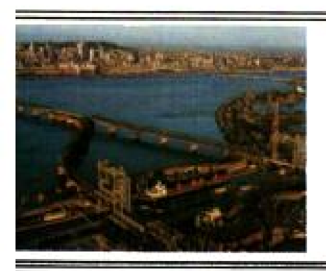
إن هذه الإجراءات وإن كان مقصوداً بها التصدي لظاهرة تجارة الإقامات - وهي ظاهرة مستنكرة - فلاشك أن هناك أكثر من طريقة للتصدي لها وليس من بينها على الإطلاق مثل هذه الإجراءات المرهقة والمربكة.. فهل تعيد وزارة الشؤون دراسة الأمر بروية وهدوء؟■



لم يشهد الكيان الصهيوني حالة من الرعب والذهول مثلما شهده في الآونة الأخيرة، فقد كانت الأيام «التسعة» الواقعة ما بين ٢٥ فبراير و٤ مارس الحالي تمثل أسود أيام في تاريخ الصهاينة، تحول فيها الكيان الصهيوني إلى ساحة للحرب، وسقط فيها من الضحايا ما لم يسقط في المعارك الحربية.. التفاصيل ص (٢٢ - ٣٠).



رغم أن قوى الضغط الخفية والعلنية في تركيا نجحت في زحزحة حزب الرفاه الإسلامي عن تشكيل الحكومة وتمكين حزبي «الوطن الأم» و«الطريق القويم» من تشكيلها إلا أن الرفاه سيظل في الواقع يحكم الشارع التركي.. التفاصيل ص (٣٢ - ٣٣).



المعلومات والإحصاءات الرسمية وغير الرسمية التي تتدفق كل يوم في كندا تجسد العديد من المخاطر المحدقة بالواقع الاجتماعي لأبناء المسلمين، وهي بلا شك تمثل نذيراً للأجيال المسلمة الناشئة التي تمثل رأس المال البشري لمستقبل الإسلام في هذه البلاد.. التفاصيل ص (٤٢ - ٤٣).

في هذا العدد

صفحة

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت

كثيرة هي العروض.. وهذا أغربها

اشتـــرك

ولمدة سنتين بـ 36 د.ك

لتصلك المجتمع اسبوعياً

وادخل السحب على هذه الجوائز

..الفـريـدة



- ميلي فان ميتسوبيشي ٩٥
  تاريخ السحب ٢٥/٨/٩٦
- سيارة كرايزلر نيويوركر ٩٦
  تاريخ السحب ٢٧/١٠/٩٦
- سيارة جيب باجيرو ٩٥
  تاريخ السحب ٢٢/١٢/٩٦
- جت سكي
  تاريخ السحب ٢٨/٤/٩٦
- فرش بيت
  تاريخ السحب ٢٣/٦/٩٦

شـــروط الاشـتـراك

■ يجب الاشتراك لمدة سنتين ■ يسلم المشترك كوبون عن كل سنة ■

■ مشترك قديم: عند اتمام تجديد الاشتراك للسنة الثانية ■ مشترك جديد: عند اتمام الاشتراك لمدة سنتين ■

توضع الكوبونات في الصندوق المخصص لـ المجتمع والموجود في مبنى «دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر»

ويتم الاعلان عن مكان السحب لكل مرة قبل الموعد بيومين

للاشتراك يرجى الاتصال على هاتف

٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ٤٨٤٠٩٧٣ - ٤٨١٦٨٨٤ - ٤٨١٦٨٨٥ - ٤٨٣٥٠٤٧ - ٨٤٧٤٣٠ الفحيحيل: ٣٩٢٣٨٣٤ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ٣٩٢٣٧٨٤

عندما كلَّمت «حماس» اليهود بِلُغَتهم..

في يونيو «حزيران» ١٩٨١م أجرى سلاح الجو الإسرائيلي «تجربة» على قنبلة جديدة حصل عليها، وسُميت وقتئذ بالقنبلة «الفراغية»، ولم تُجْرَ التجربة في ميدان للرماية بل في قلب مدينة بيروت، وتحديداً في شارع الفاكهاني، حيث قيل إن هناك قيادة للمقاومة الفلسطينية.

كانت النتيجة مسلخاً دامياً تحت سمع وبصر وكاميرات وسائل الإعلام الدولية، حيث تلاشت العمارات السكنية بمن فيها، وتطايرت الأطراف البشرية والأشلاء إلى مئات الأمتار، ومكثت فرق الإنقاذ أياماً في جمع بقايا الضحايا من الأطفال والنساء تحت الأنقاض، وزادت محصلة «التجربة» الإسرائيلية هذه عن ٢٤٠ مدنياً بريئاً وهو رقم لا يزال أعلى بكثير من مجموع عدد القتلى الإسرائيليين في عمليات حماس «الاستشهادية» التي جرت خلال السنتين الأخيرتين.

ومذبحة «الفاكهاني» التي مرت مرور الكرام على العواصم الدولية والعربية على حد سواء، لم تكن سوى صفحة سوداء واحدة من صفحات كتاب الرعب الصهيوني الذي فُرض على المنطقة منذ عام ١٩٣٦م، وسبقتها مذابح دير ياسين وقبية، والحروب الوحشية ضد الجوار العربي أعوام ١٩٥٦، و١٩٦٧، و١٩٨٢م، والقصف والتدمير الدائم والمستمر لجنوب لبنان، وسكان فلسطين، وشهداء الحرم الإبراهيمي، وشهداء الانتفاضة وغيرهم.

وهذه اللغة الإسرائيلية القائمة على تمزيق أجساد الأبرياء وبعثرة أشلاء الأطفال، وإطلاق ابتسامة النصر المتعجرفة فوق الجثث العربية المحترقة لم تكن تلقى في الغرب إلا قليلاً من التحفظ والأسف، وكانت تلقى كثيراً من التصفيق والإعجاب بهذا البأس العسكري اليهودي الذي «لا يُقهر»!!، و«شجاعة» الدولة العبرية، وعبقريتها القتالية في مواجهة المحيط العربي الإسلامي.

الآن وقد بدأ نفر من أبناء أرض الإسراء يكلمون «إسرائيل» بلغتها، ويكيلون لها بمكيالها، ويذيقون الصهاينة قطرات من بحر الدموع والدماء الذي أغرقوا فيه أمتنا، يتعالى صراخ الصهيونية الدولية، وتكاد «إسرائيل» تتمزق ذعراً وغضباً، فتنادي العالم كله بقيادة الولايات المتحدة لمواجهة شبح ما يُسمى بـ «الأصولية الإسلامية».

ونجد الإعلام الدولي المنقاد من ناصيته لليهود يملأ الأرض إرهاباً للعقول والآذان والأبصار، مدعياً أن ما عملته «حماس» هو «الإرهاب»، ومن يدعم «حماس» فهو إرهابي أيضاً، ومن لا يستنكر قنابل «حماس» فهو إرهابي كذلك، ومن لا يتعاطف مع «إسرائيل» لكسر شوكة «حماس» المنغرسة في خاصرتها فهو من الإرهابيين.

فأين ذهبت المسالخ الجماعية التي أقامتها «إسرائيل» على مدى ما يقرب من ستين عاماً؟ وأين الألف وستمائة شهيد الذين سقطوا في الانتفاضة المباركة برصاص القناصة اليهود، وتحت دباباتهم، وتحت التعذيب في السجون، وكثير منهم من الأطفال والنساء والعجائز؟ وهل يمكن أن يُذبح ١٦٠٠ بريء في الانتفاضة وعشرات الآلاف غيرهم في ما سبق دون أن يكتشف العالم إرهابياً واحداً يحمل الجنسية الإسرائيلية؟

إن البيانات التي دبجتها بعض حكومات العالم العربي استنكاراً لعمليات الثأر الجهادية تكاد تعني موافقة هذه الحكومات على ما سلف على يد اليهود من فواجع دامية بحق الشعوب، وإلا فمن ينكر على الضحية أن تثأر من قاتلها؟ ومن ثم فإن ما قامت به «حماس» ليس سوى رد على انتهاكات «إسرائيل» المستمرة ضد العرب في المنطقة.

وبلغ من صلف اليهود أن يُحَرِّض شيمون بيريز وعبر وسائل الإعلام العالمية الرئيس الأمريكي للضغط على العواصم في المنطقة من أجل ضرب التيار الإسلامي تحت شعار مكافحة الأصولية والإرهاب، وأن يُهرع هذا الأخير لإطاعة أمر «إسرائيل» ويباشر التنفيذ.

ولعل أكثر ما أغاظ اليهود واستنفرهم تلك التقارير الصحفية التي عكست الموقف الشعبي في العالم العربي الشامت بإسرائيل، والمتعاطف مع حركة الجهاد في فلسطين، لأنه إن كان يمكن إخضاع بعض الحكومات للعصر الإسرائيلي فإن الشارع العربي لا يمكن أن يخضع لغير الثوابت الإسلامية التي تحدد ما هو السلام العادل الحقيقي في المنطقة.

وإذا كانت «حماس» بمنطلقاتها الفكرية والتنظيمية وسياستها التي اختارتها لمواجهة الغرور الإسرائيلي تمثل أحد روافد الأمة في مقاومة الاحتلال، فإن قضية فلسطين تبقى في ضمير الأمة قضية خالدة لا تلغيها الظروف المؤقتة وإن ساءت، وإذا لم تكن «حماس» في الميدان فسيكون فيه غيرها، فقضية فلسطين ليست قضية «حماس» ولكنها قضية الأمة الإسلامية كلها.

إن العمليات الأخيرة إذ تضرب «إسرائيل» في خاصرة غرورها الأمني والاستخباراتي فإنها ستفضح قريباً التصور اليهودي لما يسمى بعملية السلام، فعملية السلام في نظر «إسرائيل» ليست إلا غطاءً مرحلياً لحاجات الأمن الإسرائيلي، و«إسرائيل» قادرة على تمزيق كل لوائح وبنود اتفاق أوسلو متى ما دعت الحاجة الأمنية لذلك، بل إن الاتفاق الذي وقعه عرفات مع اليهود يتضمن في نصه حق «إسرائيل» في النكوص عن العملية «السلمية» برمتها متى ما رأت ذلك.

وعندما يدخل الجنود اليهود المدجَّجون بالسلاح إلى الضفة الغربية وغزة لاختطاف المواطنين وإرهابهم، وهدم منازلهم فإنهم سيؤكدون موقع ياسر عرفات وحزبه السياسي كموظفي بلدية عند اليهود في هذه المناطق التي لا تزال - من الناحية الاستراتيجية - تحت الاحتلال اليهودي.

وعرفات يكاد يُثبت الآن أنه أسوأ من أن يكون مجرَّد مختار بلدية لليهود، فهو تحوَّل - أو كاد - إلى شرطي إسرائيلي يطارد أبناء الحركة الإسلامية، وكل الرافضين للخضوع للمخططات اليهودية، وهذا نهج قد يُبقي عرفات وفريقه العلماني قليلاً في هذه المواقع التي مكنهم اليهود منها، لكن الزمن سوف يتجاوزهم في نهاية المطاف.

أما «إسرائيل» فإن لغتها القائمة على الفتك والسحق والتلويح بجهازها الحربي المغرور لن تتغير مهما دخلت مسميات السلام والشرق الأوسط الجديد في قاموس التداول الإعلامي والدبلوماسي، وطياروها المجرمون جاهزون لتكرار مذبحة «الفاكهاني» لأن لغة الإرهاب والفتك بالأبرياء هي اللغة المفضلة عند هذا الكيان المعتدي، الذي لا يصلح في الرد عليه إلا نفس اللغة التي يتحدث بها.■





التسخين للانتخابات

تتميز انتخابات العام القادم ببدء التسخين لها بوقت مبكر، حتى أن مجموعة من المرشحين أعلنوا رسمياً عزمهم خوض الانتخابات وهذه الظاهرة صحية وتدل على أن التسخين سيكون على أشده بين التيارات المختلفة، كما أن للإعلام دور رئيسي في التعجيل بظاهرة التسخين المبكر، فهناك بعض الإعلاميين أعلنوا عزمهم خوض الانتخابات وبدأوا بذم أداء المجلس الحالي حتى يمهدوا الطريق لذلك، كما أن هناك بعض وسائل الإعلام شنت حملات عنيفة على بعض أعضاء مجلس الأمة حتى تمهد الطريق لمرشح جديد يحل محل هؤلاء الذين لا يوافقون توجهات تلك الوسائل الإعلامية.. وهناك صور مختلفة لتسخين للانتخابات ومن هذه الصور حرص المرشحين على مشاركة الناخبين في أفراحهم وأتراحهم بصورة ملفتة للنظر، حتى أنه يبدو أن بعض هؤلاء المرشحين مقيم قريباً من المقبرة نظرة لكثرة تواجده فيها لتقديم العزاء سواء لأبناء منطقته أو أقربائهم، كما أن بعض المرشحين بدأ بالظهور المفاجيء في وسائل الإعلام بعد غياب طويل امتد ثلاث سنين، ومن مظاهر التسخين فتح بعض الوزراء المنتخبين أبوابهم مشرعة خاصة لأبناء دوائرهم الانتخابية لتسهيل الإجراءات لجميع المواطنين كما يقولون ويقال أن أحد هؤلاء أخذ يزور الدواوين بصورة غريبة أشبه ما تكون بزيارات طرزان حيث يزور عشرات الدواوين في الليلة الواحد، ويقوم أثناء ذلك بتجاذب أطراف الحديث مع الكبار والصغار، ويبدو أن كثير من المواطنين يعلمون حقيقة هؤلاء الذين لم يصحوا ويسخنوا لأنفسهم إلا بعد فوات الأوان إلا أنهم يجاملون هؤلاء، أرجو من الجميع أن يتعرفوا على معادن مرشحيهم وأن يعطوا أصواتهم لمن يستحق وليس للمسخنين الذين بدءوا يصحون بعد فوات الأوان.■

د. جمال محمد زنكي

تحت رعاية وزير الأوقاف الأسبق

مركز شباب جمعية الإصلاح أقام الحفل الختامي لمسابقة حفظ القرآن الكريم

كتب: هشام الكندري



■ السادة حمود الرومي، ومحمد صقر المعوشرجي وعبد العزيز الجعفر، ود. ناصر الصانع أثناء تسليم الجوائز

تحت رعاية السيد محمد صقر المعوشرجي - وزير الأوقاف الكويتي الأسبق - أقام مركز شباب جمعية الإصلاح الاجتماعي الحفل الختامي للدورة الأولى لمسابقة حفظ القرآن الكريم تحت شعار «اقرأ وارتق» وبحضور النائبين د. ناصر الصانع، ومبارك الدويلة، وأمين عام جمعية الإصلاح عبدالله سليمان العتيقي، وقد استهل الحفل بكلمة من راعي الحفل ذكر فيها بالهدي النبوي الشريف مشيراً إلى أن الرسول ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وهنأ العاملين على خدمة كتاب الله الذين يبذلون الجهد ويهيئون الأسباب لتمكين هذه الكوكبة الخيرة من الشباب والفتيان من حفظ كتاب الله وتجويده.

ونوه إلى أن الأمانة العامة للأوقاف بالتعاون مع مجلس إدارة الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه قد أصدرت قراراً ينظم المسابقة السنوية لحفظ وتجويد القرآن الكريم.. تحت عنوان مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن وتجويده، وسيفتح مجال المشاركة لجميع المواطنين من مختلف الأعمار وتتراوح جوائزها النقدية من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ دينار، وقد تفضل صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله بشمولها برعايته، ثم ألقى السيد سامي حمادة - رئيس مركز الشباب - كلمة أعرب فيها عن تشرف مركز الشباب بتنظيم هذه المسابقة.. وقال إن الله أكرم خلقه بعبادته، وشرفهم بتوحيده وطاعته، ولقد أيد الله سبحانه وتعالى رسله الكرام بالآيات والمعجزات الظاهرات وكان أعظم معجزات نبينا محمد ﷺ القرآن الكريم حبل الله المتين، والنور الساطع المبين، والشفاء الناجح، والدواء النافع، فمن قال به صدق، ومن عمل به رشد، ومن اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم.

وفي نهاية الحفل تم توزيع الجوائز على الفائزين في المسابقات المختلفة.■

قرارات بنك التسليف والادخار.. هل ستحقق أهدافها؟

أكد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ناصر الروضان أنه لا رجعة عن القرارات الأخيرة التي اتخذها بنك التسليف والادخار، وقال إنها جاءت بعد دراسة مستفيضة، وبناء على العديد من الحالات والمشاكل التي ظهرت في الفترة الأخيرة.

ومما يذكر أن قرارات بنك التسليف اشترطت مرتب ٦٠٠ دينار حتى يتم فتح ملف قرض عقاري للشخص الراغب بالحصول على مبلغ ٧٠ الف دينار، وأن يمضي على عقد الزواج اربع سنوات، على أن يكون القسط الشهري ١٤٥ دينارا.

وبالنسبة للقرض الاجتماعي الذي يمنحه البنك للمواطن عند زواجه والبالغ أربعة آلاف دينار «ألفان منحة، وألفان قرض»، فقد بدأ البنك بزيادة القسط الشهري بحيث أصبح ٤٠ ديناراً شهرياً، واشترط أيضاً وجود كفيل كويتي للمقترض لمن لم يتجاوز في العمل السنتين، وإلغاء هذا الشرط لمن أمضى في الخدمة عامين، ويدرس بنك التسليف اشتراط أن لا تقل مساحة البيت المرغوب في شرائه عن ٣٥٠ مترا مربعا، وأكد مسؤولون في بنك التسليف أنهم جادون في تطبيق هذه الإجراءات التي من شأنها التخفيف من الأعباء المالية على البنك، ولزيادة الروافد المالية له، الأمر الذي سيمكنه في النهاية من تقديم خدمات أفضل وأسرع للمقترضين.■

خالد بورسلي



مؤسسة العمير للحاسب الآلي
تعلن عن وصول تشكيلة جديدة من أثاث الكمبيوتر - طاولات كمبيوتر
بمختلف الأحجام والألوان
475 K.D.
BOSS PENTIUM 100
8MB RAM + 850 HDD
14400 FAX MODEM
645 K.D.
BOSS PENTIUM 133
8MB RAM + 1 GB HDD
CREATIVE 6X MM KIT
تابع أهم أحداث العالم أثناء
عملك بالكمبيوتر
تدريب على استخدام الأجهزة والبرامج
تدريب على استخدام البرامج
(دوس - ويندوز - اكسل - وورد
- باسكال 1 و2 - اكسس 2 -
ادخال بيانات - كوبل -
فورتران)
BOSS
Professional
Computer
AZTECH
Video Galaxy
GAMMA
MULTIMEDIA TV/VIDEO INTERFACE FOR YOUR PC
intel inside
HP 660 140K.D.
HP 850C 170K.D.
HP 5L 165K.D.
LC24-200 90K.D.
4X MM KIT 120K.D.
SB 6X MM KIT
PERFORMANCE 155K.D.
مؤسسة العمير للحاسب الآلي
جودة + خدمة مميزة + أسعار مناسبة
حولي - ش ابن خلدون مقابل مجمع ولاء - ت ٢٦٦١٠٤٦ / ٢٦٥٤٢٠٣ فاكس ٢٦٤٠٢٧٧
حولي ش ابن خلدون مقابل مجمع هاني العثمان - ت ٢٦٦٥٥٩٠ فاكس ٢٦٦٥٥٧٠

لماذا الحماس في إدانة «حماس»؟

كان مفهوماً للكثيرين في الكويت السبب وراء إصدار وزارة الخارجية بياناً مقتضباً بشأن عمليات التفجير الأخيرة في فلسطين المحتلة، فحكومتنا تتعرض لضغوط واضحة في هذا الصدد وليس من المفيد أن نكثر من لومها في ذلك.

لكن ليس مفهوماً ولا مقبولاً اندفاع البعض في الصحافة لإصدار تعليمات ونشر مقالات وزوايا وافتتاحيات تصب اللعنات على «حماس»، وتحاول شتم هؤلاء الشباب المسلمين الذين ضحوا بحياتهم في سبيل إدماء أنف الوحش الإسرائيلي المتغطرس ونجحوا في ذلك أيما نجاح.

بعض ما نشر من مقالات في الصحافة الكويتية حول التفجيرات لم يكن ليصدر حتى من الصحافة الإسرائيلية نفسها - لأن الصحفيين الإسرائيليين يحترمون أنفسهم مهنياً على الأقل - فكتّاب يحملون أسماء كويتية وعربية عبّروا عن مشاعر إسرائيلية خالصة تجاه ما حدث، وبدا أن قلوبهم مخلوعة، وافئدتهم محروقة على الإسرائيليين الذين لولا انهم هلكوا في باص القدس او سوق تل أبيب لكانوا جنوداً يقتلون الناس في جنوب لبنان، أو يسومون المسلمين سوء العذاب في الضفة الغربية.

إن الإنجاز القتالي الفني في التفجيرات الأخيرة لا يمكن للصخب الإعلامي أن يحجبه، فشباب «حماس» اخترقوا حاجز الغرور العسكري الصهيوني، وملئوا جداره الأمني الاستخباراتي بالثقوب، وكانت تعليقات الصحافة وبعض خبراء الأمن الإسرائيليين أكثر من «منبهرة» من ذلك، فكل التكنولوجيا الحربية التي حازتها «إسرائيل» وحتى الأجهزة التي جُلبت عاجلاً من الولايات المتحدة لا تستطيع عمل الكثير أمام شاب مستعد للتضحية بنفسه في سبيل إذلال الفلول العسكري الصهيوني.

سيقول المتصهينون عندنا إن العمليات الأخيرة سوف تضر بالفلسطينيين في الضفة والقطاع، وهذا ربما صح على المدى القصير، ولكن المحصلة النهائية أن الاستهتار الإسرائيلي بالفلسطينيين والعرب سوف يتراجع، وسوف تقتنع «إسرائيل» والعواصم الغربية التي تدعمها أن «السلام» لا يعني فقط تطويع الحكومات العربية لاتفاقات جائرة بل إن للشعوب كلمتها في النهاية.

أما السُّذج والحمقى الذين كتبوا يتباكون عقب التفجيرات على «عملية السلام»، والذين رفعوا عقيرتهم للدفاع عن سلامة الاتفاقات مع اليهود قائلين بأن «عقارب الساعة لن ترجع إلى الوراء» فإن الأيام القادمة ستكشف لهم أن «إسرائيل» ستكون أول ناقض للاتفاقات، وأنها أول من يلهث لإيقاف عقارب الساعة لأن الزمن ليس لصالح الصهاينة في مداه البعيد.

أما نحن في الخليج فإن إنجاز المشروع الصهيوني «للسلام» في المنطقة سيكون من أسوأ التطورات لنا، لأن إدامة الاضطراب والقلق في الخليج هو أبرز عناصر «الطبخة» الإسرائيلية، كما أكدت أحداث السنوات الأخيرة، ولو انجز «السلام» فسيكون الضغط والابتزاز على اقطار الخليج على أشده لتمويل «فاتورة» السلام كاملة من دولارات النفط.■

راصد

زيارة هامة لسمو الأمير للولايات المتحدة


■ سمو امير البلاد

في زيارة رسمية مهمة لسمو الأمير للولايات المتحدة اعتبرها المراقبون ناجحة عقد خلالها سموه مع المسؤولين الأمريكيين عدة لقاءات هامة، أفصح جانباً منها مساعد وزير الخارجية الأمريكي «روبرت بيلليترو» في إحدى المقابلات التليفزيونية عندما أشار إلى أن سمو الأمير أجرى مناقشات هامة للغاية مع الرئيس «بيل كلينتون»، ونائبه «آل جور»، ووزير الدفاع «وليام بيري»، وغيرهم في الإدارة الأمريكية.

وأوضح «بيلليترو» أن التعهدات التي قدمتها الولايات المتحدة للكويت هي الأقوى في أي مكان في العالم.

من جانبه صرح المتحدث باسم البيت الأبيض «مايك ماكوري» أن الغرض الرئيسي للقاء هو إحياء الذكرى الخامسة للنصر في حرب تحرير دولة الكويت، ودحر قوات الغزو العراقي.

وبيّن أن الزعيمين أكدا على أهمية تقديم العراق للمعلومات الكاملة عن الأسرى الكويتيين الذين أسروا أثناء احتلال الكويت، ويصل عددهم إلى ٦٢٥ أسيرا من الكويتيين وغيرهم من الجنسيات الأخرى، ولا يزالون في السجون العراقية.. واتفق الجانبان على ضرورة انصياع العراق لجميع قرارات مجلس الأمن الدولي قبل رفع العقوبات المفروضة عليه بسبب غزوه لدولة الكويت في عام ١٩٩٠م.

كما أنهما بحثا موضوع توسيع العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والكويت، وأعربت مصادر في لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الأمريكي عن ارتياحها للقاءات التي قام بها سمو الأمير مع الأعضاء، حيث كانت الآراء متقاربة حول السبل الكفيلة بأمن وسلامة الكويت، وتوثيق طرق التعاون بين الكويت والولايات المتحدة في المجالات السياسية والاستراتيجية والاقتصادية.

وقد عبر سمو الأمير عن ارتياحه واعتزازه للمواقف التي أكدتها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه قضية الكويت العادلة، وذلك في اجتماعه الاستثنائي لمجلس الوزراء يوم الثلاثاء الماضي ١٥ شوال ١٤١٦هـ الموافق ٥ مارس ١٩٩٦م، في مقر الديوان الأميري بقصر بيان، حضره سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله، ورئيس مجلس الأمة أحمد السعدون، والسادة الوزراء.

وأشار سموه إلى تأكيد وحرص الولايات المتحدة على تطبيق العراق كافة قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت، وضمان الإفراج عن جميع الأسرى والمرتهنين الكويتيين وغيرهم، باعتبار أن تطبيق هذه القرارات تمثل الأساس الذي يمثل الضمانة الكافية لعملية السلام والاستقرار في المنطقة.

وأشاد بالحفاوة الكبيرة التي قُوبل بها سموه والوفد المرافق له، ومظاهر التكريم المختلفة التي تجلت طيلة فترة هذه الزيارة، وأعرب عن ثقته في أن تسهم تلك الزيارة لفتح مجالات جديدة للتعاون المثمر والإيجابي بين الكويت والولايات المتحدة.■

الدكتور جاسم مهلهل الياسين يدخل إلى المستشفى

دخل الداعية الكويتي المعروف الشيخ جاسم مهلهل الياسين إلى المستشفى في كليفلاند في الولايات المتحدة لإجراء فحوصات طبية بعد وعكة صحية ألمّت به مؤخراً، و«المجتمع» تتمنى للشيخ جاسم مهلهل تمام الصحة والعافية، وأن يعيده الله سالماً غانماً معافى من كل سوء.. ولا باس عليك يا ابا معاذ.■

روابط لليهود.. فأين روابطنا؟

الصيد

أوردت مجلة قضايا دولية في العدد ٢٢٠ السنة السابعة الصفحة ٨ تحت عنوان (تعيين حاخام متطرف بمنصب مستشار...) الآتي: [عن القدس برس: «أن رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز عيّن مستشاراً له «الحاخام دودي زيلبر شيلغ» ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية يوم ١٩٩٦/٢/٦ أن الحاخام زيلبر شيلغ من رؤساء جماعة يهودية.. تطلق على نفسها رابطة الدفاع عن الأماكن المقدسة وقد ترأس الحملة الدعائية لرئيس المجلس البلدي الإسرائيلي في القدس ١٩٩٢ في أوساط المتدينين في المدينة] انتهى.

التعليق

١ - في جميع بلدان العالم يحترم الناس علماءهم في الدين والعقيدة ويُقدّرونهم ويسترشدون برأيهم وإفتائهم إلا نحن المسلمين في هذا العصر فلا نكاد نسترشد براي ديننا إلا القليل.

٢ - ها هم اليهود يعيّنون أكبر رجل دين يهودي مستشاراً لرئيس وزرائهم شيمون بيريز ولم يأبهوا بمعارضة العلمانيين والملحدين من جلدتهم، طائعين خاضعين لدينهم.

٣ - المسلمون مأمورون شرعاً بسؤال المختصين وأهل الذكر عند الحاجة قال تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» (النحل: ٤٣) فهلا استرشدنا بقرآننا كما استرشدوا بتوراتهم مع الفارق؟!.

٤ - قامت دولة «إسرائيل» على أساس وقواعد دينية يهودية فاسمها «إسرائيل» باسم نبي الله «يعقوب» وأسمت القدس «أورشليم» أي «ديار سليمان» أحد أنبياء الله لبني إسرائيل، وأسمت مجلس شوراهم بالكنيست وهو اسم دار عبادتهم، والآن تُعيّن مستشاراً لوزير الخارجية من علماء اليهود «الحاخام دودي» من رابطة الدفاع عن الأماكن المقدسة وغيره من مظاهر وقواعد احترام وتقدير الديانة اليهودية.

٦ - هل يبزغ صبح يوم على إنشاء رابطة في كل بلد منها الكويت للدفاع عن حقوق المسلمين وأماكنهم المقدسة والمنهوبة من قِبَل أعدائهم وإهدار دمائهم وهدم منازلهم وملاحقتهم وسجنهم والاستهزاء بهم وبأعمالهم الخيِّرة لوطنهم.

٧ - قال سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد في خطابه في العشر الأواخر من رمضان ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٦م (العلم أشرف ما يميّز الإنسان فإذا فقد جلال العلم وإجلاله لم تعز به نفس، ولم تحقق به رفعة).. ولذلك يقول نبينا ﷺ: «ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه» فلنعرف لعلمائنا وفقهائنا حقوقهم ولنعتز بإسلامنا إلى الأبد.■

عبد الله سليمان العتيقي

مؤتمر دولي يبحث قضية أسرى الكويت

تنظم اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين مؤتمراً دولياً لإبراز قضية الأسرى الكويتيين لدى العراق، وذلك في العاصمة البريطانية «لندن» خلال يومي الثاني عشر والثالث عشر من شهر مارس الجاري، وفي مؤتمر صحفي للشيخ سالم الصباح - رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين - ذكر أن جلسات المؤتمر البالغ عددها أربع جلسات ستتناول عدة مواضيع، حيث ستكون الجلسة الأولى تحت عنوان «دور الأمم المتحدة»، والجلسة الثانية عن «أمن الخليج»، والثالثة عن «حقوق الإنسان في الأديان»، والأخيرة بعنوان «الكويت والعالم العربي نظرة مستقبلية»، وأضاف الشيخ سالم: أن عدد المدعوين لهذا المؤتمر يربو على ٥٠٠٠ شخصية من بينهم الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، ورئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارجريت تاتشر، وأعضاء برلمانيون، ولوردات، وسفراء، وإعلاميون، وسياسيون، ورجال فكر وثقافة، ورجال أعمال متخصصون في منطقة الشرق الأوسط، وأساتذة في جامعات أوروبا، وأمريكا، والعالم العربي، هذا وقد أعلن المدير العام للجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين «دعيج العنزي» أن الهدف من المؤتمر هو جعل قضية الأسرى قضية ساخنة على المستويين المحلي والدولي حتى تنتقل قضية الأسرى من حيث أهميتها، وفي خضم الأحداث الدولية إلى الصدارة.■

■ الشيخ سالم الصباح

في الصميم

من الإرهابي؟!

شنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» عدة هجمات استشهادية على تجمعات اليهود في فلسطين المحتلة أصابت القادة اليهود بذعر وتوتر شديد لم يسبق له مثيل!!

وتسابقت وكالات الأنباء العالمية ومنها العربية وللأسف الكويت أيضاً على إدانة العمليات ضد اليهود الأبرياء!! وتناست قذائف اليهود المتلاحقة المتواصلة والعنقودية على جنوب لبنان وفي البقاع وأي مكان تريد ضربه وجعله هدفاً سواء كان مدنياً أو عسكرياً كما تريد!!.

وتناست هذه الوكالات أن هؤلاء اليهود مغتصبون ومنتهكون لحرمة أرض سلبت بالقوة والظلم!! ونست بعض الإذاعات العربية أنها طوال ٤٨ عاماً مضت وهي تصرخ وتندد بهذا العدو اليهودي الصهيوني المغتصب والذى لا يمكن التفاوض معه وإقامة أي اعتراف أو سلام معه!!

وهل نسى العالم ما فعله أحفاد القردة والخنازير في مخيم «صبرا وشاتيلا» وفي «دير ياسين» و«نابلس» عندما بقروا بطون الحوامل من النساء؟!!.

وإن الذين يدينون عمليات المقاومة في فلسطين المحتلة لماذا لا يوجهون الإدانة لإسرائيل على استعمالها للأسلحة المحرمة دولياً وامتلاكها للأسلحة النووية والجرثومية والفتاكة وتهدم منازل المدنيين وتعاقب القرية التى تخرج منها صاحب العملية الاستشهادية ويذكرنا ذلك بما يقوم به «صدام حسين» في معاقبته للأقارب والأباعد عند عقابه لأى شخص يريد تنفيذ العقوبة عليه؟!.

إن عدو الأمس هذا المغتصب المحارب أصبح الصديق البرئ!!.

إننا ضد قتل الأبرياء أيا كانوا ولكن!! أليس من المفارقات أن المسلمين ليس لهم من يبكي على حالهم، ولا من يطلق عليهم صفة الأبرياء المعتدى عليهم؟!!.

لينظروا إلى البوسنة والهرسك كم من الفظائع التى تشيب لهولها الولدان!! وكم من المجازر التى حدثت وتحدث الآن في «الشيشان» وفي كشمير ولا من مجيب!!.

إن اليهود آخر من يطبق السلام ويلتزم به وهم دائمون لنقض المواثيق والعهود والأمانات.. واليهود غاصبون معتدون على أراضينا ومقدساتنا وهم يطلبون حقاً ليس لهم!! ويطمعون في حلم مشروع دولة «من النيل إلى الفرات يا إسرائيل» فهل نحن واعون عاقلون لهذا المشروع الكبير الذى بدأ ولن ينتهي بمؤتمر سلام هزيل!! وإن الله حذرنا منهم في قرآنه وكتابه العظيم فهم أشد عداوة وبغضاء لنا حتى قيام الساعة..

«والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون»، «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين».■

والله الموفق.

عبدالرزاق شمس الدين

من يقف وراء تجاوزات وزارة الدفاع المالية؟!

كتب: خالد بورسلي



■ الشيخ صباح الأحمد ■ د. ناصر الصانع

أعلن النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد أنه ليس هناك من هو قادر على منع ديوان المحاسبة من التفتيش على أية وزارة، جاء ذلك تعقيباً على كلمة للنائب الدكتور: ناصر الصانع، الذي تحدث في جلسة مجلس الأمة بشأن موضوع تشكيل لجنة تحقيق في عقود توريد الأغذية والمؤن والمعدات وعقود الخدمات لوزارة الدفاع.

وتساءل الصانع: أين دور ديوان المحاسبة في متابعة الأداء المالي لوزارة الدفاع؟ ونحن في المجلس وأثناء مناقشة ميزانية وزارة الدفاع، سألنا مندوب ديوان المحاسبة في وزارة الدفاع؟ عرفنا أن السبب الرئيسي يعود إلى عدم السماح لديوان المحاسبة بالتفتيش على وزارة الدفاع لأنه لا يسمح بالاطلاع على المستندات!!.

وأضاف الصانع أن الحديث عن تجاوزات الأداء المالي لوزارة الدفاع ليس بجديد، وإلا كيف يجرؤ أن يكتب فاتورة حول مواد غذائية بهذا الحجم، هناك نفوذ وقوى تستفيد، وأن الأوان لتسليط الضوء على كل هذا الأداء.

وأشار النائب الصانع أنه لما كشف النائب مبارك الدويلة عن التجاوزات في وزارة الدفاع مع بداية عمل المجلس، تم توجيه الاتهامات للدويلة بأنه مستفيد، واستمرت الحملة ضد الدويلة، ولكن مع مرور الوقت ثبت أن كلامه صحيح، وتمت إحالة موضوع التجاوزات للنيابة العامة، فالقضية غير عادية، ويظل السؤال قائم: لماذا لا يسمح لديوان المحاسبة بالتفتيش على وزارة الدفاع؟ وتجدر الإشارة أنه ورد في تقرير ديوان المحاسبة للحساب الختامي الأخير المرتبط بوزارة الدفاع، والذي جاء في الصفحة ١١٨ ما نصه:

[رغم إجراء العديد من الاجتماعات والاتصالات والمراسلات المتعلقة بمطالبة الديوان لوزارة الدفاع تمكين جهاز التفتيش من القيام بواجبه الرقابي على ضوء قانون إنشاء الديوان رقم ٣٠ لسنة ١٩٦٤م، حيث كان آخر هذه الإجراءات بتاريخ ١٥/ ٤/ ١٩٩٥م، حيث تم اللقاء بين السيد الوكيل المساعد لشؤون الوزارات بالديوان والسيد الوكيل المساعد للشؤون المالية والإدارية بالوزارة، وقد أفاد الأخير بأن الموافقة على قيام الديوان بمهمته الرقابية مرتبط بالسياسات والموافقات من الجهات العليا بالدولة، وحتى تاريخه لم يتمكن جهاز التفتيش بالديوان من فحص ومراجعة مستندات الصرف المالي المتعلقة بالميزانيات العسكرية وميزانية التقرير، ومازالت الاتصالات جارية مع الوزارة في هذا الشأن].

ومن جانب آخر قدم رئيس المجلس احمد السعدون، ونائبه صالح الفضالة، والنواب: ناصر صرخوه، ود.إسماعيل الشطي، وسالم الحماد، اقتراحاً بقانون في شأن الكشف عن العمولات التي تقدم في العقود التي تبرمها الدولة، وطلبوا له صفة الاستعجال، ونص الاقتراح بإلزام الحكومة والهيئات التابعة لها عند توقيع عقود مع اية شركة أن يتضمن العقد نصاً صريحاً عمّا إذا كان الطرف المتعاقد مع الدولة سيدفع عمولة نقدية أو عينية من أي نوع لأي وسيط بصورة ظاهرة أو مستترة.■

وقفـــات محليـــة عـــابـــرة!!

● **إغلاق المحلات للصلاة:**

أحال مجلس الأمة مشروع إغلاق المحلات والأسواق للصلاة يوم الجمعة للجنة المرافق.. بعد أن تمت مناقشته في المجلس وهناك شبه اتفاق تام بين الحكومة والمجلس بالموافقة على المشروع وتطبيقه بالصورة المناسبة وتحويله للجهة المناسبة والمخولة بتطبيق هذا المشروع، الذي كان يفترض أن يرى النور منذ فترة طويلة اتباعاً لأمر رباني قرآني.. «ياأيها الذين آمنوا إذ نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» (الجمعة:٩).

● **شركة اتصالات متنقلة جديدة:**

الاقتراح المقدم من نواب مجلس الأمة بخصوص السماح بتأسيس شركة اتصالات متنقلة أخرى، وفتح باب المنافسة للجمهور، وكسر الاحتكار ينبغي تأييده والوقوف مع النواب في اقتراحهم الذي يهدف إلى مصلحة المواطن والمشترك.. وينتقد النواب سياسة شركة الاتصالات المتنقلة الحالية لأسباب عديدة وجيهة منها غلاء أسعارها الفاحشة حيث إن المكالمة في الدقيقة الواحدة تصل في بعض الأوقات إلى ٢٠ فلساً وفي أوقات أخرى ٤٠ فلساً وكذلك اشتراك البيجر ٧٠ ديناراً و١٢٠ ديناراً لأنواع أخرى ناهيك عن سعر جهاز التليفون النقال والاشتراك السنوي ١٠٠ دينار، وبمقارنة أسعار الشركة في الكويت ودول العالم الأخرى في «لندن» يمكن للمشترك أن يشتري جهاز الهاتف النقال والاشتراك بمبلغ ٤٠ جنيهاً استرلينياً أي أقل من ٢٠ ديناراً كويتياً.

نبارك للأخوة النواب اقتراحهم ونأمل أن يجد التأييد والموافقة في الدورة الحالية للمجلس.

● **ملتقى «القبلات»!!**

في إعلان غريب وشاذ ولأول مرة يتم نشر مثل هذا الإعلان وبالعنوان والمكان وبالرسم التوضيحي للالتقاء في المكان للحفلة المشبوهة؟!

فهل وصل الاستهتار إلى هذه الدرجة من الدعوة العلنية في نشر الفساد بمثل هذه الإعلانات بين الشباب؟! المنشورة في الإعلان الذي وصلنا في المجتمع وأين؟! في منطقة داخلية محترمة؟!!

● **هل الأردن مقبرة المعارضة؟**

سؤال يطرح نفسه بعد عملية الانقلاب الكبير في الموقف الأردني تجاه النظام العراقي منذ خروج المنشق حسين كامل، وحتى عودته وتصفيته على يد عمه!!

والآن هناك على المسرح اتفاق وحديث بين الولايات المتحدة والأردن للعمل على الإطاحة بنظام الحاكم العراقي.. فهل هذه مناورة أخرى من مناورات الملك حسين الذي يجيد فن اللعب عليها، والتمثيل على دول الخليج العربي التي كانت ضحية لدسائسه وحيله التي لا تنتهي!! إنها فعلاً لعبة ننتظر نتائجها بعد حين.. فهل اقتربت ساعة الخلاص من صدام حسين؟!

وهل انتهى دوره السياسي في المنطقة؟!

الأيام والشهور القليلة المقبلة قد تحمل معها الإجابة على هذا السؤال؟!

● **دوار «أم صدَّة»:**

لعل الإخوة في إدارة المرور مولعون بالإشارات المرورية، فما بين الإشارة والإشارة إشارة!!

وآخرها إشارات مرورية عند دوار «أم صدَّة» قرب مجمع الوزارات، فقبل أن توضع هذه الإشارة لم يكن هناك ازدحام ولا اختناق مروري، والآن في الساعة العاشرة في فترة «الضحى» يكون الازدحام شديداً، وتُطفأ الإشارة بسرعة عدة مرات.. وتقف السيارة في منتصف الدوار تقف للإشارة.

ولك أن تتخيل السيارات وهي تقف في الدوار!! وهي قريبة من مجمع الوزارات والسوق، فلماذا هذا الاختراع الجديد، وعمل الازدحام المصطنع بإدارة المرور؟!. ■

مراقب

الربعي يحاول إجهاض قانون الجامعة مثل قانون المدينة الجامعية

عند مناقشة قانون إنشاء الجامعة في مجلس الأمة انتقد النواب وزير التربية د.أحمد الربعي، ووصفوه بأنه غير مهتم إلا بالمشروعات الخاصة به، وأن الهرم المقلوب الذي تحدث عنه في بداية تسلمه الوزارة ازداد انقلاباً، فقد علّق النائب د.ناصر صرخوه - رئيس اللجنة التعليمية - بأنه لا يمانع من سحب قانون الجامعة وإعادته للجنة بشرط أن يتعهد وزير التربية بالحضور ومعه رأي الحكومة، وهذا معناه عدم تعاون الوزير مع المجلس في الفترة السابقة، وذكر النائب: عبدالعزيز العدساني - عضو اللجنة التعليمية - أن وزير التربية غير متعاون مع اللجنة في قانون إنشاء الجامعة، وأشار النائب: جمال الكندري - مقرر اللجنة التعليمية - أن وزير التربية ورّط الحكومة وهي لا تعرف أن هناك مشروعاً كان الربعي قد قدمه حول الجامعة، وأصبحت الحكومة لا تعرف بماذا يخطط الربعي!!

وجاء في حديث النائب خلف دميثير: اليوم ونحن نناقش مشروع الجامعة أسأل وزير التربية - غير موجود بالقاعة - هل يريد أن يصبح ذكياً علينا؟ يشتغل لمصالحه، المفروض أن الوزير همزة وصل بين الحكومة والمجلس، في شهر رمضان كنت أدافع عن د.الربعي لكنني كنت «غلطان».



■ د. أحمد الربعي

وهكذا ظهرت الصورة الحقيقية لوزير التربية د.الربعي، فهو غير متعاون مع مجلس الأمة، وعدو للديمقراطية، وغير صادق مع مجلس الوزراء، وورط الحكومة في كثير من القضايا والمواقف ولديه أهداف شخصية يسعى بكل قوة لتحقيقها بغض النظر عن النتائج والسلبيات، فهو غير مبالي بردود الأفعال، ويسلك كل السبل لتحقيق طموحاته وأفكاره وتوجهاته، وقد قال مبارك الدويلة: إن الحكومة ألقت بكل ثقلها ضد مشروع الاختلاط وأسقطته، وكان للدكتور الربعي دور كبير في ذلك، وإن رفض هذا المشروع معناه أن الحكومة غير جادة في تطبيق الشريعة، بالرغم من كثرة المخاطر والحوادث اليومية التي يرجع سببها إلى ضعف الوازع الديني، والحكومة غير صادقة في دعوتها لأسلمة القوانين، فهي لا تريد تطبيق الشريعة ولا تريد أسلمة القوانين، فالحكومة استطاعت عمل لوبي يقف بوجه أي قانون يحاول الإسلاميون إنجازه، مثل: قانون المدينة الجامعية، ومشروع منع الاختلاط، واستجواب وزير التربية، وطرح القضية الأخلاقية والنقاب... إلخ. ■

الرئيس كلينتون وقادة الشرق الأوسط

بقلم : محمد الراشد

وفق ما ورد في التقارير الإعلامية، ربما يلتقي الرئيس كلينتون مع قادة الشرق الأوسط او يتصل بهم لوضع استراتيجية موحدة ضد «حماس»، وهؤلاء القادة قادرون على ان يضعوا مجموعة من المقدمات أمام الرئيس كلينتون عند لقائه بهم، ومنها:

أولاً: يمكن لهؤلاء القادة ان يقولوا للرئيس كلينتون ان تاريخ الإرهاب في المنطقة قد قادته «إسرائيل» منذ ان انشات عصاباتها في بدايات هذا القرن في فلسطين، وكان من نتيجته ان قتلت «إسرائيل» بعد تاريخها الإرهابي ما لا يقل عن ٢٦١ الف مواطن فلسطيني «لا نتكلم عن باقي العرب»، وجرح ١٨٦ الف جريح، وإصابة ١٦١ معوقاً، وتهجير مليوني فلسطيني، وإن تاريخ الإرهاب الإسرائيلي لا يخفى على احد، مروراً بمذابح دير ياسين، والقرى الفلسطينية في ١٩٤٨م إلى مذابح صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م والتي قتل فيها ٣٠٠٠ فلسطيني، وقطعت اوصال الأطفال، واغتصبت النساء، وقد أدانت «لجنة كاهان» وزير الحرب الإسرائيلي آنذاك «إيريل شارون» واعتبرته المسؤول المباشر عن هذه المذابح.

ولم ترعو «إسرائيل» ايضاً عن قتل ٢٠٠٠ طفل خلال الانتفاضة المباركة، والتي جُرح خلالها ١٢٠ الف فلسطيني، واعتقل ١٢٠ الفا آخرين، وأبعد ٥٠٠ مواطن عن بلدهم، مع خسائر مادية تقدر بنصف مليار دولار.

ثانيا: انه يمكن ان يقنعوا الرئيس كلينتون بان «إسرائيل» على الرغم من توقيعها اتفاق اوسلو إلا انها مازالت تمارس انتهاكاً بشعاً لحقوق الإنسان، فتعتقل الشباب، وتنتهك حرمات النساء ومازالت تقتل بالشبهات، وتحرم المئات من الفلسطينيين فرص العمل، وتعذب السجناء، وتهدم المنازل على رؤوس اصحابها، كما انها لازالت تمارس إرهاباً وإبادة لعشرات الفلسطينيين واللبنانيين، حيث يتعرضون يوميا لقنابل كيميائية بيولوجية ومسمارية، واسلحة محرمة دوليا.

ثالثا: وقد يستفيد قادة الشرق الاوسط من اخطاء «إسرائيل» في خرق الاتفاق مع حماس في عدم المواجهة، حيث قامت «إسرائيل» باغتيال الدكتور فتحي الشقاقي - زعيم منظمة الجهاد الإسلامي، والمهندس يحيى عياش، خارقة بذلك الاتفاق الادبي بين الأطراف المتصارعة، خصوصا وأن هاتين الشخصيتين من القيادات في هاتين المنظمتين مما أوجد رد فعل انتقامي ضد هذه العمليات، كما ان السلطة الفلسطينية لا تمارس احترام تعهداتها ايضاً، حيث نسقت مع المخابرات الإسرائيلية لاغتيال المهندس يحيى عياش، وكما كانت عمليات حماس ردة فعل على مذبحة الحرم الإبراهيمي الشريف «١٩٩٤»، كانت الأحداث الأخيرة ايضا.

رابعاً: ويمكن للقادة ان يقولوا للرئيس كلينتون إنه من الواضح ان عملية السلام الحالية غير عادلة، فإسرائيل تريد ان تاخذ دون ان تعطي، ومازالت قواتها وطائراتها تقصف جنوب لبنان، وتقتل الأبرياء، وتنسف السلام المزعوم، و«إسرائيل» تصرّ على استخدام القدس تحت السيادة اليهودية بكاملها مع بقاء المستوطنات الإسرائيلية في أراضي الحكم الذاتي ٢٠٪ من مساحة فلسطين، ويمكن ان يضع القادة أمام الرئيس كلينتون مشكلة ملايين اللاجئين الفلسطينيين والذين يعيش نصفهم في مخيمات، ويعانون من مشاكل سيئة في اوضاعهم الصحية والاجتماعية والتعليمية.

خامسا: وربما في خطوة إيجابية قد يدفع قادة الشرق الأوسط الرئيس كلينتون ليضغط على «إسرائيل» للقبول بالحوار مع «حماس»، حيث إنها لا تمانع في هدنة طويلة مع «إسرائيل»، وإيقاف نشاطها العسكري في مقابل إطلاق سراح قائد حماس الروحي الشيخ أحمد ياسين، والشيخ صلاح شحادة، والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي، والفلسطينيين المعتقلين، بالإضافة إلى إيقاف الإرهاب المنظم ضد حركة «حماس» وكتائب القسام، ويمكن ان يفتح ذلك اكثر من خيار لجميع الأطراف.

وقد قدمت «حماس» مبادرة من رئيس مكتبها السياسي «د.موسى ابو مرزوق» قبل سنة بانها سوف تقبل بهدنة إذا ما انسحبت «إسرائيل» من الضفة الغربية وبضمنها القدس الشرقية وغزة، واقدمت على تفكيك جميع المستوطنات واخلتها من المستوطنين.

سادسا : ويجب أن يوضح قادة الشرق الأوسط للرئيس كلينتون انهم لن يقبلوا تدخل «إسرائيل» في شؤونهم الداخلية بان تبدا حرباً على «حماس» داخل دولهم وتحيل ارضهم إلى حلبة صراع، فمنظمة «حماس» اكدت في اكثر من مرة وعلى لسان ناطقها الرسمي «المهندس إبراهيم غوشة» حيث اعلن في إبريل ١٩٩٤م ان «حماس ليس لها اي تنظيم خارج الوطن المحتل، وان حماس تقدر الظروف الخاصة التي تمر بها الدول العربية والإسلامية، فهي لا تقدم على اي عمل من شانه الإضرار بالدول المضيفة او إحراجها في المجتمع الدولي، وان المواجهة الحقيقية هي في الارض المحتلة بهدف ممارسة حق مشروع في المواجهة والنضال». أما «إسرائيل» فقد صرحت على لسان اكثر من مسؤول فيها على انها ستحارب «حماس» في كل مكان، وفي اي وقت، وعلى اي ارض.

سابعا: وربما يتفهم الرئيس كلينتون من قادة الشرق الاوسط ان مواجهة حركة «حماس» بواسطة عمليات الإرهاب الإسرائيلية ودعم الولايات المتحدة لها على اراضي عربية قد يثير مناصري «حماس» من المتشددين عدا الجماعات الإسلامية المسلحة مما قد يضع الأهداف المدنية والعسكرية الإسرائيلية والامريكية في هذه البلدان هدفا انتقامياً لهؤلاء، فقد اصدرت «كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري لحماس بياناً في ١٥/ ٤/ ١٩٩٤م بان مناصريها من ابناء الحركة الإسلامية في العالم سيضربون المصالح والأهداف الإسرائيلية في العالم بما في ذلك المدنية في حالة تعرض اي من قيادات «حماس» خارج الاراضي المحتلة لأذى من الإسرائيليين، وقد يسبب ذلك ردود فعل شعبية غاضبة في البلدان العربية مما يعيد المنطقة إلى وضع اللا استقرار من جديد.

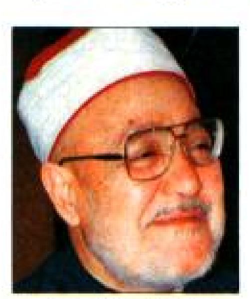
ولذا فإنه من الحكمة بمكان أن يسود اللقاء القادم (إذا تم) بين الرئيس كلينتون وقادة الشرق الأوسط مناقشة الأمور بهدوء مع تحليل واقعي للأحداث والأمور، وان يستثمر قادة الشرق الاوسط هذا اللقاء لتحقيق مكاسب إيجابية لصالح الشعوب العربية، ويقفوا ضد الطغيان والصلف الإسرائيلي، لا ان يأسروا أمام المنطق الإسرائيلي والامريكي والتفكير الاحادي، والذي لا يرى إلا حلاً واحداً وهو «السلام» على الطريقة الأمريكية - الإسرائيلية.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

ترشيح الشيخ محمد الغزالي لجائزة عالمية



■ الشيخ محمد الغزالي

الرباط : المجتمع : رشحت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو»، فضيلة الشيخ محمد الغزالي لنيل جائزة السلطان حسن البلقية العالمية «سلطان بروناي دار السلام» للدراسات الإسلامية لهذا العام «١٩٩٦م».

وقد أعلنت الأمانة العامة للجائزة التي يتولاها مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية في لندن، أن موضوع الجائزة هذه السنة هو «القرآن الكريم وعلومه».

وجاء في مسوغات ترشيح «الإيسيسكو» أن الشيخ محمد الغزالي قدم للمكتبة القرآنية أربعة كتب متخصصة، منها تفسيره الجديد «نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم»، و«نظرات في القرآن الكريم»، و«كيف نفهم القرآن؟»، و«المحاور الخمسة للقرآن الكريم»، وأن إنتاجه العلمي في هذا المجال يتصف بالجدة والأصالة والعمق، ويجمع بين الفهم الرشيد لآي الذكر الحكيم، وبين الاجتهاد في الشرح والتفسير والابتكار في التناول والعرض.■

تدريس الدين الإسلامي في المدارس الأسبانية

أقر مجلس الوزراء الأسباني يوم الجمعة قبل الماضي مرسوماً يقضي بتدريس الدين الإسلامي وتعليمه للمسلمين في مختلف مراحل التعليم قبل الجامعي، وذلك اعتباراً من بداية العام الدراسي المقبل.

وصرح رياج ططري - رئيس اللجنة الإسلامية - التي تمثل مسلمي أسبانيا أن هذا القرار يشكل خطوة هامة نحو تعريف أبناء الجاليات الإسلامية في أسبانيا بدينهم، وقال في تصريحات لوكالة الأنباء الكويتية «كونا»، أن ما يقرب من عشرين الف طالب مسلم سوف يستفيدون من هذا القرار الذي اصدرته الحكومة في آخر احتجاج لها قبل إجراء الانتخابات، كما يعد هذا القرار هو الخطوة الثانية التي تتخذها حكومة فيليب جونزاليز في إطار منح الأقليات الدينية في أسبانيا حقوقها المدنية والقانونية، وكان البرلمان الأسباني قد وافق عام ١٩٩٢م، على قانون اعترف بموجبه رسميا بالدين الإسلامي كواحد من الأديان المعترف بها في أسبانيا.■

ردود فعل غاضبة من استضافة فرنسا لسلمان رشدي



■ سلمان رشدي في التليفزيون الفرنسي

باريس : محمد الغمقي: قام سلمان رشدي الكاتب الهندي الأصل المعروف بكتابه «الآيات الشيطانية»، بزيارة إلى فرنسا بدعوة من القناة الفرنسية الثانية من أجل تقديم الكتاب الجديد (Le dernier poupir du Maure) خلال البرنامج الثقافي الذي يشرف عليه «برنار بيفو».

لم تكن هذه الزيارة الأولى من نوعها لرشدي إلى فرنسا، ولكن توقيتها هو الذي أثار إشكالاً باعتبارها جاءت في العشر الأواخر من رمضان.

لذلك طلب عميد مسجد باريس د دليل بو بكر من مدير القناة الفرنسية «ألكَبَاش» (يهودي) تأجيل بث المقابلة مع رشدي إلى ما بعد رمضان.

الجواب كان تعديل موعد بث البرنامج من منتصف الليل إلى الثامنة و٥٠ دقيقة بعد نشرة الأخبار، بل إن مدير القناة التليفزيونية جاء خصيصاً لمصافحة رشدي والترحيب به مع لقطات إشهارية عن المقابلة «الحدث»... وتمت هذه المقابلة في الوقت الذي كان فيه المسلمون يؤدون صلاة العشاء والتراويح.

ورغم هذا الاستفزاز استاء البعض من الاحتجاج الذي صدر عن جهات إسلامية على الزيارة المقصود منها تحدِّي «الفتوى» الإيرانية ضده ظاهريا، ولكنها في النهاية تستفز مشاعر المسلمين، فقد قدَّمت مجلة «لوبوان» ملفا بعنوان «الإسلام في فرنسا: الأصوليون يهدمون الجمهورية من أساسها» كموضوع غلاف عدد «١٢٢٤» بتاريخ ٢/ ٣/ ١٩٩٦م.

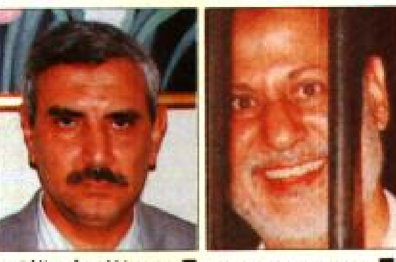
وجاء في تعليق جون فرانسوا روفال أن «الإلحاح في اللامبالاة في المطالبة بانتهاك قوانين الجمهورية الفرنسية يجعل المستقبل ميئوس منه»، وأضاف: «لم يفهم المسلمون قط - على ما يبدو - أن حرية تطبيق العقيدة لكل واحد في مجتمعنا تتضمن وجوب عدم البحث عن فرضها على من لا يطبقونها.. وعدم قتلهم»، واضاف أيضاً: «على المهاجرين ان يتكيَّفوا مع البلد المضيِّف وعدم المطالبة بتكيُّف هذا البلد معهم».

في الواقع يبدو أن كل الجهود التي قام بها المسلمون في فرنسا للاندماج في المجتمع الفرنسي غير كافية في نظر غلاة العلمانية الذين يُشعلون نار الحقد والكراهية باستفزازاتهم المستمرة لمشاعر المسلمين.■

اليوم.. نظر الطعن على التصديق في أحكام الإخوان.. وتجديد حبس المتهمين في قضية الفيوم

القاهرة: بدر محمد بدر: تنظر محكمة القضاء الإداري برئاسة المستشار عبدالعزيز حمادة - نائب رئيس مجلس الدولة - في جلستها اليوم الثلاثاء ١٢/ ٣/ ١٩٩٦م، في الدعوى التي أقامتها هيئة الدفاع في قضية «الإخوان المسلمون» رقمي ٨، ١١ لسنة ١٩٩٥م عسكرية، للطعن في التصديق على الأحكام التي صدرت في حق ٥٤ من قيادات الجماعة، وعلى رأسهم الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح، والدكتور محمد سيد حبيب، والدكتور عصام العريان بالسجن ما بين ٣، ٥ سنوات.

في نفس الاتجاه أحالت المحكمة الدستورية العليا في جلستها يوم الأحد قبل الماضي «٣ من مارس» الطعن المقدم من هيئة الدفاع في نفس القضية، إلى هيئة المفوضين لإعداد التقرير النهائي بالرأي الدستوري، حيث يطالب الدفاع عن «الإخوان المسلمون» بالحكم بعدم دستورية الفقرة الثانية من المادة السادسة من قانون الأحكام العسكرية، والتي صدر على أساسها قرار رئيس الجمهورية بالإحالة إلى المحاكم العسكرية، كما أحالت المحكمة الدستورية لهيئة المفوضين الطلب المقدم من هيئة الدفاع بالفصل في تنازع الاختصاص في القضية، حيث تمت إحالة قضية الإخوان الأولى إلى المحكمة العسكرية دون إنهاء ولاية محكمة أمن الدولة العليا «طوارئ» على القضية، وهي صاحبة الاختصاص الدستوري.



■ د.محمد سيد حبيب ■ د. عبدالمنعم ابو الفتوح

وصرحت مصادر هيئة الدفاع بأن هيئة قضايا الدولة «محامي الحكومة» لم تقدم أية مستندات تؤيد موقف الحكومة من القضية.

وتجدر الإشارة إلى أن محكمة شمال القاهرة الابتدائية، كانت قد أجلت الدعوى التي أقامها الأستاذ إبراهيم عبدالفتاح خليفة، نيابة عن مؤسسي الشركة الإسلامية للصحافة والنشر والتوزيع، والتي تتولى تأجير الشقتين ٥، ٧ بالعقار رقم ١ شارع التوفيقية بوسط القاهرة، وهو المقر العرفي لـ«الإخوان المسلمون» إلى جلسة الثلاثاء ٢/ ٤/ ١٩٩٦م، لاستمرار المرافعة وتقديم المذكرات، حيث يطالب المحامي وآخرون بالحكم بصفة مستعجلة بفض أختام الحراسة الموضوعة على الشقتين، واستردادهما لصالح الشركة، المعروف أن المحكمة العسكرية كانت قد أصدرت حكمها بإغلاق الشقة رقم ٥، بينما سارعت أجهزة الأمن أثناء صدور الحكم بإغلاق المقر دون تقديم نص الحكم بالإغلاق.

من ناحية أخرى جددت نيابة أمن الدولة حبس ٣٦ شخصاً من المحبوسين على ذمة «قضية الفيوم» لمدة ١٥ يوماً، تنتهي يوم السبت القادم (١٦/ ٣)، وكانت مباحث أمن الدولة قد اقتحمت مسجد جمعية النهضة بالفيوم «تابع لوزارة الأوقاف»، بعد منتصف ليلة ٢٩ من رمضان الماضي، حيث ألقت القبض على ٣٢ من المشاركين في الاعتكاف، كما ألقت القبض على أربعة من رموز العمل الإسلامي المنتمين للإخوان، وعلى رأسهم الشيخ عبدالعزيز عشري - عضو مجلس الشعب سابقاً، وتمت إحالتهم إلى نيابة أمن الدولة التي قضت بحبسهم ١٥ يوماً، تم تجديدها، وقالت مصادر الدفاع في القضية: إنه من المتوقع إحالتهم إلى محكمة أمن الدولة العليا خلال الأيام القليلة القادمة■

افتتاح المرحلة الأولى من أول مجمع إسلامي في استوكهولم

استوكهولم: المجتمع: افتتحت الرابطة الإسلامية في السويد المرحلة الأولى من مشروع المجمع الإسلامي الكبير الذي يجري تشييده في العاصمة السويدية استوكهولم.

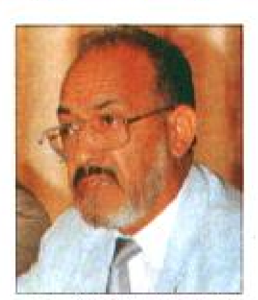
■ المجمع الإسلامي

ويضم المجمع الذي يُعد الأول من نوعه في العاصمة السويدية مسجداً يتسع لألفين وستمائة مصل (٢٠٠٠ رجل و٦٠٠ سيدة)، ومكتبة إسلامية حديثة، ومدرسة لتعليم وتحفيظ القرآن، وتبلغ المساحة الإجمالية للمشروع خمسة آلاف متر مربع.

وتعد الرابطة الإسلامية هي أكبر تجمع إسلامي في السويد، وتعمل على خدمة الجالية هناك في شتى المجالات، كما تقوم بعملية تعريف غير المسلمين بقيم الإسلام وعقيدته، ولها العديد من الأنشطة المتنوعة بين المؤتمرات والمخيمات والحلقات الدراسية، كما تلبي الرابطة حاجات الجالية الإسلامية الدعوية، والإعلامية، والثقافية، والتربوية، والاجتماعية.

الجدير بالذكر أن عشرات الآلاف من أبناء البوسنة والهرسك يعيشون في السويد بعد حصولهم على حق اللجوء السياسي، ويستفيدون من خدمات الرابطة■

«إخوان» الأردن: ما تقوم به القوى المجاهدة في فلسطين مقاومة مشروعة



■ المراقب العام للإخوان في الأردن

عمان: المجتمع: قالت جماعة «الإخوان المسلمون» في الأردن إنها تعتبر ما تقوم به حركة المقاومة الإسلامية «حماس» والفصائل المجاهدة على أرض فلسطين مقاومة تقرها الشرائع السماوية والأعراف الدولية وحقوق الإنسان.

وأضافت الجماعة في بيان صدر عن مكتبها الإعلامي أن «الإخوان المسلمون» ينظرون إلى تهديدات العدو للحركات الجهادية في فلسطين وللمؤيدين لها في العالم إعلاناً عن اضطلاعه بقيادة الحرب ضد الإسلام والأمة الإسلامية تحت عناوين دعائية خبيثة، وعلى أنها دافع لكل الشرفاء للتكاتف والوقوف صفاً واحداً في جبهة الدفاع عن العقيدة والحقوق والمصالح والمقدسات في الأمة ضد هذا العدوان الصهيوني العالمي».

وأضافت الجماعة أن حركة «حماس» تعبر عن ضمير الأمة، وقالت: «لقد تميزت الرايات وأسفرت الدوافع والمنطلقات في هذا الصراع العقدي الحضاري، الذي يؤكد مع غيره من الصراعات حيوية الأمة وطاقاتها المتدفقة، ويبشر بعهد جديد من الانعتاق والنهضة والعزة».■

محلل بريطاني: احتمالات كارثية تنتظر العلاقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين

لندن: قدس برس: توقع كاتب بريطاني على صلة وثيقة بالشؤون الإسرائيلية أن تكون «التباينات» داخل حركة «حماس» أحد الأسباب التي تقف وراء الهجمات الاستشهادية التي شنها الجناح العسكري للحركة ضد أهداف إسرائيلية خلال الأيام القليلة الماضية، ذاكراً مجموعة من «الاحتمالات الكارثية» لمستقبل العلاقة بين «إسرائيل» والفلسطينيين.

ولم يستبعد مارتن وولاكوت، في تعليق نشرته صحيفة «الجارديان» اللندنية في صدر صفحتها الأولى يوم الثلاثاء ٥/ ٣/ ١٩٩٦م المسؤولية الإسرائيلية في «تشظي» الأوضاع، مشيراً إلى أن «ما كان معروضاً على الصعيد السياسي، جاء مصحوباً باستمرار العمل العسكري».

ومما جاء في التعليق «أن الأوان ثانية، كما حدث مع موت رئيس الوزراء السابق إسحاق رابين، في إسرائيل لمواجهة ساعة المحاسبة لكنها ساعة حساب صعبة، الشعب يصرخ مطالبا بالعمل، بالتغيير، بالانتقام، والحل الذي يتوقون إليه على كل حال لا وجود له، فهم يريدون رؤية تدمير حماس، إما على يد القوات الإسرائيلية أو عرفات».

إنهم يريدون رؤية عرفات وهو «يؤدي» ما عليه عن طريق الاعتقالات والدوريات، ومعارك تخاض في الشوارع، ويريدون أيضاً تغييراً ذا أبعاد دراماتيكية في عقول العرب... إنهم يريدون دموعاً تضاهي دموعهم، ويتساءلون أين هي مسيرات السلام في الضفة الغربية؟ أين شرائط السلام؟ لماذا هذا الصمت الكئيب؟ لا استحسان ولا استنكار؟... هل يمكن أن تكون هذه هي اللحظة التي بسبب ما يُسمى «سلاماً» لا يبعث على الرضا بهذه الدرجة المحبطة، ستكون لحظة العودة إلى ما يسمى بـ«الحرب»، انتصاراً لليكود في الانتخابات في مايو «أيار» القادم، بحيث يقول معه زعيم الليكود بنيامين نتنياهو للفلسطينيين كما وعد من من قبل «انسوا موضوع الدولة»؟

وقال: إن مزاج الإسرائيليين الذي مر بعملية تطهير وارتقاء بفعل اغتيال رابين، تحول ثانية.. يجب أن تكون هناك خطوة تتخذ، وهناك احتمالات أن الخطوة هذه ستكون أقل من مؤثرة تأثيراً كاملاً، كما يجب أن تكون هناك تأملات قبل الانتخابات، وذلك لأن هناك خطراً في أن اكتشاف أن هناك ثمناً غالياً جداً لشيء، سيوقع الإسرائيليين في خطأ دفع ثمن آخر، يكون أغلى».■

أربعة دروس من قضية محمد مواعدة



بقلم: حافظ الشيخ

في أكتوبر ١٩٩٥م ألقت أجهزة الأمن في تونس القبض على السيد محمد مواعدة، زعيم حركة الديمقراطيين الاشتراكيين، المحسوبة على رأس قائمة ما يسمى «أحزاب المعارضة الشرعية»، وفي وقت لاحق أذاعت السلطات قرارها سجن السيد مواعدة لمدة أحد عشر عاماً بتهمة «الخيانة العظمى»، تأسيساً على ذريعة «الاتصال بدولة أجنبية» هي ليبيا.

هنا على الأقل أربعة دروس يمكن استخلاصها من هذه الواقعة:

أولاً: كيف أنه بعد أن يسقط الرأس الأكبر والحزب الأثقل في المعارضة السياسية، فإنه يسهل بعد ذلك سقوط الرؤوس الصغرى والأحزاب المعارضة ذات الأهمية الثانوية، وهكذا هنا فإنه بعد إسقاط حركة النهضة من قائمة «أحزاب المعارضة الشرعية»، وبعد إعلانها منظمة محظورة قانونياً، وهيئة ممنوعة، قبل خمس سنوات، فقد تيسرت السبل بعد ذلك للتضييق على الأحزاب الأضعف من حركة النهضة، وإلحاق تلك بهذه على السكة نفسها.

ثانياً: كيف أن صدر المؤسسة الرسمية لا يتسع حتى لـ«أحزاب المعارضة الشرعية» المستأنسة، وذات الأثر المحدود، والتي ما منحتها السلطات قراطيس الترخيص الرسمي أول مرة إلا كواجهات جميلة لـ«تعددية سياسية» مفترضة و«ديمقراطية» معلنة ومسموع عنها.

ثالثاً: كيف أن القبول بالتواطؤ مع سلطات الأمر الراهن حين تضرب الحزب المعارض الأكبر، وحين تقصيه من قائمة «أحزاب المعارضة الشرعية»، وحين تقصيه جملة واحدة من ساحة العمل السياسي العلني العام، إنما هو قبول بسوابق غير سليمة، وهو تصديق أعمى على هذه السوابق، ومع ذلك فهذا لا يكون شفيعاً للمتواطئين حين يأتي الدور عليهم وتتقرر الإطاحة برؤوسهم على سكة الذين سبقوهم، وهكذا تصبح هنا قولة ذلك الثور الأحمر عن نفسه في الحكاية المشهورة: «إنما أُكلتُ يوم أُكل الثور الأبيض».

أو ربما الأصح هنا قولة الثيران الصغيرة عن نفسها: «إنما أُكلتُ يوم أُكل الثور الأكبر»!.

رابعاً: كيف أن ما يسمى في هذه الأزمنة «مكافحة الأصولية»، إنما هو أيضاً غطاء وذريعة لمكافحة المعارضة جميعها على اختلاف تلاوينها، من علمانية وديمقراطية وطنية، وليبرالية، واشتراكية، وقومية، إلى آخره إلى آخره، فالممنوع في حقيقة الحال هو الرأي المخالف على نحو مطلق، وليس فقط «الأصولي».■

أول انتخابات رئاسية وبرلمانية في السودان منذ ثورة الإنقاذ



■ الفريق عمر البشير

بدأت في السودان يوم الأربعاء السادس من مارس الجاري عمليات الاقتراع لانتخاب رئيس للجمهورية من بين ٤١ مرشحاً، وانتخاب ٢١٦ عضواً للمجلس الوطني «البرلمان» من بين ٩٣٥ مرشحاً، وكان من المفترض انتخاب ٢٤٦ عضواً إلا أن هيئة الانتخاب أعلنت فوز ٤٨ مرشحاً بالتزكية.

ويجري الاقتراع على مرحلتين لكل منهما صندوق خاص.. الأولى لرئاسة الجمهورية وخصصت لها بطاقات خضراء، والثانية للمجلس الوطني وخصصت لها بطاقات بيضاء.

وتستمر عملية الاقتراح لمدة أحد عشر يوماً، ومن المتوقع إعلان النتائج في العشرين من الشهر الحالي، وقد حضرت وفود لمراقبة الانتخابات من عدة دول عربية بينها: الأردن، واليمن، كما حضر وفد من منظمة الوحدة الإفريقية إضافة إلى صحفيين.

ويشير المراقبون إلى أن هناك مساع من السلطات السودانية لتشكيل حكومة وفاق وطني تخرج البلاد من أزماتها الداخلية ومشاكلها الخارجية مع العديد من الدول.

وكانت المحكمة العليا قد رفضت طلباً بتأجيل الانتخابات الرئاسية تقدم به عشرة من المرشحين اتهموا السلطات المشرفة على الانتخابات بعدم توخي الحياد بين المرشحين، وعدم إتاحة فرص متساوية لجميع المرشحين في مخاطبة الناخبين من خلال وسائل الإعلام واللقاءات الجماهيرية.

وقد صاحب عمليات الاقتراع عملية تشكيك من المعارضة السودانية والتي اتهمت الحكومة بعدم المصداقية، وعزمها إجراء انتخابات غير نزيهة ليتسنى لها إخراج نتائج متفقة مع توجهاتها، وقد نفت الحكومة على مستويات عديدة ذلك.

وتعد هذه أول انتخابات رئاسية وبرلمانية منذ إطاحة الجيش بقيادة الفريق عمر البشير بحكومة الصادق المهدي منذ ما يزيد عن ست سنوات.■

استمرار مسلسل اغتيال علماء السنة في إيران

كراتشي: المجتمع: استمرت عمليات الاغتيال الخاطفة لعلماء أهل السنة في إيران ففي غضون شهر واحد سقط ما يقرب من أربعة شهداء من العلماء.

وقد ذكرت مصادر علمية في أوساط أهل السنة بإيران أن مدينة كراتشي الباكستانية شهدت يوم الإثنين الرابع من مارس الجاري اغتيال الشيخ عبدالملك ملاً زادة (٤٦ سنة)، وزميله الشيخ عبدالناصر جمشيد (٣٣ سنة).

ويعد الشيخ عبدالملك الذي أتم دراسته بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة من الناشطين في مجال الدعوة الإسلامية ومجال المطالبة بحقوق أهل السنة في إيران، وقد أسس في مدينة زاهدان الإيرانية منظمة تحمل اسم «المنظمة المحمدية لأهل السنة» لكن الدولة أغلقتها وحظرت عليها أي نشاط ديني أو سياسي.

وتقول مصادر أهل السنة أن حادثي الاغتيال الأخيرين وقعا ولم يكد يمر على حادث اغتيال الشيخ فاروق فرساد الكردي «من أهل السنة» في مدينة أربيل الكردية خمسة عشر يوما، كما تأتي هذه الأحداث بعد شهر واحد من حادث اغتيال الشيخ أحمد سياد البلوسي في مدينة بندر عباس الإيرانية.■

في مجرى الأحداث

دور «عرفات» لم ينته بعد

هل يمكن أن يأتي اليوم الذي نشاهد فيه السيد ياسر عرفات وهو واقف في ميدان المعركة جنباً إلى جنب مع شيمون بيريز يوجه القوات الفلسطينية الصهيونية المشتركة في حربها الشاملة ضد «حماس» و«الجهاد»؟!

الترتيبات والتدابير الجارية من قبل الصهاينة والإدارة الأمريكية تسعى كلها إلى ذلك بعد العمليات الاستشهادية الأخيرة.

ولا نريد أن نذهب إلى أبعد من ذلك فنقول بأن المطلوب هو أن يخوض ياسر عرفات المعركة وحده على أن تسانده الإدارة الأمريكية والكيان الصهيوني بوضعه على أول الطريق، والهدف البعيد معروف للكافة، وهو إشعال الحرب الأهلية بين أهلنا في فلسطين حتى يُهلك بعضهم بعضاً، ويكون البقاء لإسرائيل!.

لقد قدم عرفات للصهاينة كل ما يريدون تجاه المجاهدين الذين لم يستسلموا وظلوا يجاهدون لتحرير بلادهم من الاحتلال، فقتل العشرات، واعتقل المئات، ونصب لهم محاكم أمن الدولة، ونكّل بهم وحلق رؤوسهم، ونتف شواربهم ولحاهم، مثلما يجري مع المجرمين، وقُطّاع الطرق، وأصبح خطاب المنظمة كله عن حركة «حماس» و«الجهاد» لا يقل بشاعة عن خطاب الصهاينة، فتحول المجاهدون إلى «إرهابيين»... حلال قتلهم وإبادتهم ودفنهم في سجون المنظمة.. وكل هذه الأحداث كانت مقدمات مشجعة من قبل الصهاينة لتأهيله للدور المرتقب.

إن المحاولات التي تبذلها السلطة الفلسطينية ومعها دول التطبيع العربية برعاية الإدارة الأمريكية لتصوير حركات الكفاح بأنها «قلة» إرهابية خارجة عن الإجماع الفلسطيني هي محاولات تسير في حركتها ضد حركة التاريخ وضد المنطق، وضد الإجماع الفلسطيني نفسه، فنحن لم نسمع أن حركات الجهاد ضد الاحتلال الإنجليزي لمصر أو الاحتلال الفرنسي للجزائر مثلاً ذكرها التاريخ، أو تذكرها المصريون أو الجزائريون على أنها حركات إرهابية، صحيح أن المحتل كان يروج لذلك يومها، ولكن المحتل رحل وبقي ذكر هذه الحركات ناصعاً في جبين التاريخ.

لكن السيد عرفات المجاهد القديم! تناسى ذلك تماماً، بل ومحاه من ذاكرته، وصار يتحرك وفق مغناطيسية صهيونية تثير الإشفاق على الرجل، لقد أصبح شديد الهياج والصياح، بل والبكاء عند كل أمر يصيب الصهاينة، وشديد الهدوء مع كل حادث إرهابي بحق الفلسطينيين، هل نسينا مديحه لرابين «أس» الإرهاب يوم اغتياله ... وصمته المخزي يوم اغتيال فتحي الشقاقي، ويحيى عياش؟ إن نسينا ذلك فسوف تظل مسيرة التنديد التي حشدها أخيراً تعاطفاً مع الصهاينة تقول لنا إلى أي اتجاه يسير عرفات.■

شعبان عبد الرحمن



حماس و «إسرائيل» هدنة.. أم حرب إلى قيام الساعة؟

عمان: عاطف الجولاني

حالة الرعب والذهول التي سيطرت على الإسرائيليين خلال الأيام الماضية لم يشهدها العدو الصهيوني منذ عدة عقود مضت، ولعل هذا ما دفع رئيس الدولة العبرية عايزر وايزمن إلى القول بأن «إسرائيل» كانت خلال تلك الأيام القليلة الماضية ساحة حرب حقيقية، فقد خسرت «إسرائيل» خلال عشرة أيام ما لم تخسره في بعض معاركها مع جيوش عربية جرارة، وأصبح كل إسرائيلي مهدداً ينتظر أن يأتيه الموت في كل لحظة من حيث لا يدري.

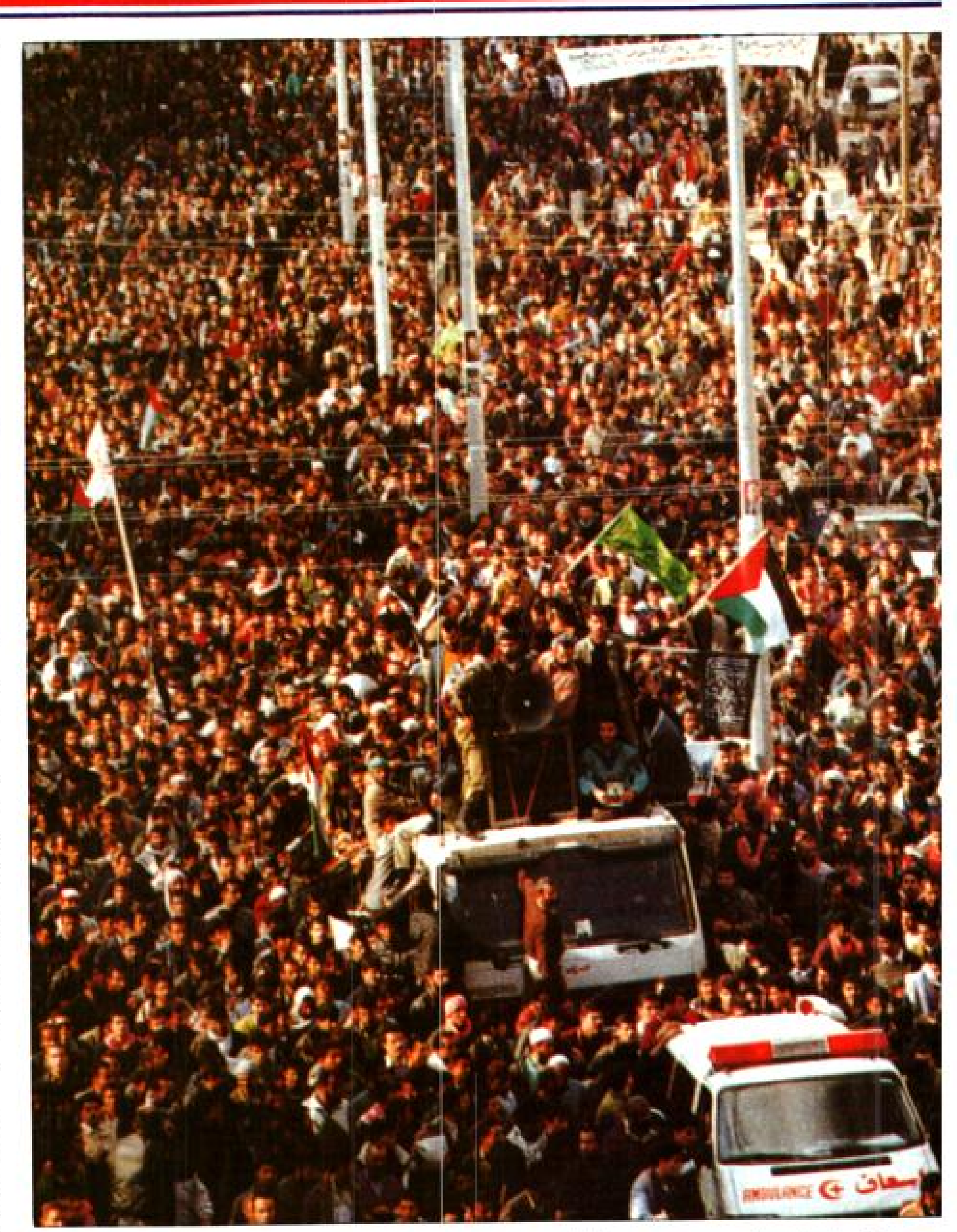
فخلال تسعة أيام فقط خسرت «إسرائيل» في الفترة الواقعة ما بين ٢٥ فبراير «شباط» وحتى ٤ مارس «آذار» الحالي ما يزيد على ٦٠ قتيلاً و٣٠٠ جريح، وإلى جانب هذه الخسارة الكبيرة التي تكبّدتها «إسرائيل» في الجانب المادي، خسرت عنصر الأمن والاستقرار الذي خاضت حروباً طاحنة من أجل تحقيقه.

وفي إحصائية أعدتها مصادر إسرائيلية أشارت إلى أن نحو ٢٠٠ إسرائيلي قُتلوا خلال هجمات مسلحة شنها مجاهدون فلسطينيون منذ اتفاق أوسلو الذي وقّعته «إسرائيل» وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية في شهر سبتمبر «أيلول» ١٩٩٣م، وهو عدد ضخم جداً مقارنة بالفترة التي سبقت توقيع الاتفاق، وقد علّق أحد الإسرائيليين على ذلك بقوله: «إن الاتفاقات التي عقدتها قيادته مع الفلسطينيين جلبت للإسرائيليين العنف والقتل لا السلام والأمن، وربما كانت هذه هي إحدى الرسائل التي أرادت حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وحركة الجهاد الإسلامي أن يوصلاها للإسرائيليين والعالم.

الضربات الاستشهادية العنيفة التي شنتها كتائب عز الدين القسام ـ الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» ـ في قلب مدينة القدس، وتل أبيب، وعسقلان جعلت العالم أجمع

مصادر حماس تؤكد لـ«المجتمع» عدم وجود أي نوع من المفاوضات بين «حماس» و«إسرائيل»

السلطة الفلسطينية تصدر بيانات مزورة باسم «حماس» وكتائب «القسام» لإظهار وجود انشقاق في صفوف «حماس»



يقف على قدم واحدة، ويستنفر طاقاته لحماية العملية السلمية الظالمة، والحيلولة دون تحطيمها.

ورغم توالي ردود الفعل المنددة والمستنكرة من دول العالم التي سارعت إلى شجب العمليات الاستشهادية ووصفها بالإرهاب، فإن كل ذلك لم يكن له أي تأثير يذكر على تصميم الاستشهاديين على مواصلة توجيه ضرباتهم في العمق الإسرائيلي، ضاربين عرض الحائط بكل التهديدات الإسرائيلية والتنديدات العربية والدولية.

«إسرائيل» تعلن الحرب الشاملة ضد «حماس»

ربما اكتشف رئيس الوزراء الإسرائيلي متأخراً الخطأ الفادح الذي ارتكبه حين أصدر قراره بتصفية يحيى عياش - مهندس العمليات الاستشهادية «السابق» في كتائب عز الدين القسام - وقد أشار محلل إسرائيلي في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية في أعقاب العملية الاستشهادية الأولى في مدينة القدس في ٢٥ فبراير «شباط» الماضي إلى أن اغتيال عياش هو «الحدث الذي فتح فتحة واسعة أمام العمليات الانتقامية التي وقعت»، وأضاف: «لو لم تخلق «إسرائيل» المبرر لما قامت حماس بأية عملية انتحار» على حد تعبيره.

وقد وجد بيريز نفسه في حالة تخبط إزاء ما شاهده من انفجارات متلاحقة هزت كيان «إسرائيل» والمنطقة، وفشلت كل ضغوطه على السلطة الفلسطينية في منع عمليات التفجير، وكعادتها في أعقاب كل عملية عسكرية سارعت السلطات الإسرائيلية إلى فرض الطوق الأمني حول الضفة الغربية وقطاع غزة، ولكن ذلك لم يجدِ نفعاً في الحيلولة دون تنفيذ عمليتين جديدتين بعد ستة أيام فقط رغم الإغلاق المفروض.

وفي أعقاب العملية الثانية في مدينة القدس في ٣ مارس «آذار» والتي أوقعت ١٩ قتيلاً وسبعة جرحى عقدت الحكومة الإسرائيلية جلسة طارئة أقرت في ختامها سلسلة إجراءات سياسية وأمنية شملت الإعلان بصورة واضحة عن بدء ما وصفته بـ«حرب شاملة» ضد حركة حماس، كما قررت اتخاذ إجراءات صارمة ضد عائلات منفذي العمليات الاستشهادية بما في ذلك نسف بيوتهم، وطرد أقاربهم خارج الأراضي المحتلة، كما قررت الحكومة الإسرائيلية تعليق المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، وإعادة النظر في مواصلة تطبيق إعادة الانتشار في مدينة الخليل، ودعت الدول العربية إلى اتخاذ إجراءات للحدّ من نشاط حركات المقاومة الإسلامية في أراضيها.

وإلى جانب ما سبق مارست الحكومة الإسرائيلية ضغوطا شديدة على السلطة الفلسطينية لاتخاذ إجراءات صارمة ضد أعضاء وقادة حركة حماس، وطالبتها بتحطيم البنية التحتية للحركة في المساجد والكليات والجامعات والمؤسسات المختلفة، كما سلمت الحكومة الإسرائيلية للسلطة الفلسطينية قوائم بأسماء الذين تطالب باعتقالهم أو تسليمهم إليها، وفي وقت لاحق وفي أعقاب العملية الاستشهادية الرابعة في تل أبيب والتي أوقعت ١٣ قتيلاً ونحو ١٢٥ جريحا في صفوف الإسرائيليين قررت الحكومة الإسرائيلية تشكيل وحدة خاصة لملاحقة وضرب ما أسمته بـ«الإرهاب» حتى داخل المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية، والتي تنص اتفاقات أوسلو على أن المسؤولية الأمنية فيها للسلطة الفلسطينية.

السلطة الفلسطينية وجدت نفسها في أسوأ وضع تمرّ به منذ قيامها قبل عامين، حيث سارعت الحكومة الإسرائيلية إلى تحميلها مسؤولية العمليات الاستشهادية التي وقعت داخل المناطق الخاضعة للسلطة الإسرائيلية، ولأول مرة تحدث المسؤولون الإسرائيليون، وفي

مقدمتهم بيريز بصورة علنية أمام وسائل الإعلام عن أنهم «أمروا» السلطة الفلسطينية بتنفيذ اعتقالات واسعة ضد أعضاء حركة «حماس».

وقد نقلت وسائل الإعلام تفاصيل ما دار بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وبين رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي أمنون شاحاك خلال اللقاء الذي عقد بينهما عند حاجز إيريز بعد يوم من العملية الأولى في القدس، حيث خاطب شاحاك عرفات قائلاً: لم أحضر للحوار معك، وإنما لأعطيك مجموعة من الأوامر لتنفيذها.

وعلى إثر الضغوط التي مارستها الحكومة الإسرائيلية على السلطة الفلسطينية سارعت الأخيرة إلى شن حملات اعتقالات واسعة في صفوف حركة حماس طالت المئات منهم، كما أصدر رئيس السلطة - وبناءً على طلب تصريح من بيريز - قراراً بحظر كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس وبقية الأجنحة العسكرية التابعة لعدد من الفصائل الفلسطينية واعتبرها تنظيمات خارجة على القانون.

حركة حماس: مصرون على مواصلة المقاومة

وعلى الرغم من ضراوة الحملة التي شنتها سلطات الاحتلال الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية ضد حركة حماس، فإن الحركة قد أكدت إصرارها وتصميمها على مواصلة طريق الجهاد والمقاومة، وفي بيان أصدرته الحركة بعد يومين من تنفيذ عمليتي القدس وعسقلان في ٢٥/ ٢/ ١٩٩٦م أكدت أن الهجمة الشرسة التي تتعرض لها لن تمنعها من مواصلة درب الجهاد والاستشهاد، مؤكدة أن اتهامها بممارسة الإرهاب ليس سوى جزء من هجمة تستهدف وجود الفلسطينيين كشعب وقوة.

وفي بيان آخر أصدرته الحركة في ٢٩/ ٢/ ١٩٩٦م، أكدت مجدداً أنها ترى في الجهاد «منهجاً ثابتاً لتحرير الأرض من دنس المحتل»، وأضافت «أما اللغة التي بيننا وبين العدو فهي لغة المقاومة والجهاد حتى تحرير أرضنا ومقدساتنا»، كما نفت أن تكون قد جرى بينها وبين الإسرائيليين أي حوار، وقالت: «إن الأحاديث التي يطلقها البعض حول وجود حوار بين حركة حماس والعدو الصهيوني إنما هي محض افتراء، وعارية عن الصحة تماماً، فالحركة لم تُجر أي حوارات مع العدو الصهيوني في داخل فلسطين أو خارجها»، واتهمت الحركة سلطة الحكم الذاتي بالوقوف وراء هذه الإشاعات «بهدف التشويش على صورة الحركة الناصعة في أذهان الشعب الفلسطيني».

وكان مسؤول في السلطة الفلسطينية هو الطيب عبدالرحيم - عضو مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني المنتخب - قد روّج لوجود اتصالات وحوارات بين حركة «حماس» و«إسرائيل»، وزعم أن حركة «حماس» تسعى لطرح نفسها كبديل للتفاوض مع الحكومة الإسرائيلية، وقال: إن المبادرة التي طرحتها الحركة بعد عمليتي القدس وعسقلان تؤكد ذلك.

مصادر في حركة «حماس» أكدت لـ«المجتمع» أن الطيب عبدالرحيم والسلطة الفلسطينية لجئوا خلال الفترة الماضية وبعد العمليات الجريئة التي نفذتها الحركة إلى اختلاق الأكاذيب حول وجود حوارات بين «حماس» و«إسرائيل»، وكذلك حول وجود خلافات وانشقاقات داخل حركة «حماس» تجاه مسألة استمرار العمل العسكري ومقاومة الاحتلال.

وأضافت هذه المصادر أن السلطة الفلسطينية وفي سبيل تحقيق ذلك لجأت إلى إصدار بيانات مزورة نسبتها إلى كتائب القسام وإلى خلايا المهندس يحيى عياش، بهدف إحداث بلبلة في الأوساط الإعلامية، وأوضحت هذه المصادر أن مسؤولي السلطة قاموا باستدعاء عدد من رموز حركة «حماس» وكتائب القسام في قطاع غزة إثر عمليتي القدس وعسقلان، وطلبوا

«حماس» تتهم السلطة الفلسطينية بتزوير بياناتها

في بيانها الذي أصدرته في ٢٩ فبراير ١٩٩٦م اتهمت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» سلطة الحكم الذاتي بإصدار بيانات مزورة باسم «حماس»، وترويج إشاعات عن قيام اتصالات بين «حماس» و«إسرائيل»، وقال نص البيان:

شعبنا الفلسطيني البطل..

مازال دم شهيدي القدس وعسقلان رطباً يروي ثرى أرض فلسطين الطاهرة، فيما تواصل أجهزة استخبارات وعسكر سلطة الحكم الذاتي المحدود حملات الاعتقال في صفوف أبناء حركة المقاومة الإسلامية «حماس» استجابة لضغوط الصهاينة المترنحين تحت وطأة ضربات أبنائك المجاهدين في كتائب الشهيد عز الدين القسام.

إن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إذ تدين الاعتقالات الهستيرية التي تشنها سلطة الحكم الذاتي ضد حركة «حماس»، فإنها تدعو سلطة الحكم الذاتي من جديد للتعقل ووقف هذه الممارسات، وعدم الانجرار وراء مخططات الصهاينة في نقل الصراع إلى داخل الصف الفلسطيني، والتوقف عن القيام بدور الحارس الأمين للاحتلال.

إن الاعتقالات المحمومة لإرضاء الصهاينة، والمراهنة على شق صفوف الحركة وترويج الشائعات والبيانات الكاذبة مثل البيان المنسوب كذباً إلى كتائب العزّ القسّامية، والذي ينفي مسؤولية كتائبنا المغوارة عن هجومي القدس وعسقلان هي في محصلتها أعمال لا تصب في مصلحة الشعب والوطن، وتهدد بنقل الصراع إلى صفوف الشعب بحجة حماية التزامات وتعهدات ما كان ينبغي للسلطة أن تقدمها للعدو الصهيوني المتمادي في طغيانه وإرهابه ضد أبناء شعبنا على اختلاف ميولهم وتوجهاتهم السياسية.

شعبنا الفلسطيني المجاهد...

إن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ترى في الجهاد منهجاً ثابتاً لتحرير الأرض من دنس المحتل، كما أنها تعتقد أن كل محاولات تمزيق الشعب الفلسطيني بين داخل وخارج ونشر الإشاعات التي ترمي لتعزيز مثل هذه المحاولات هي أعمال تهدد وحدة الشعب وتمهد إلى عزل أكثر من ثلثي شعبنا في المنفى بغية القفز عن حقه في العودة إلى وطنه، بحيث يسهل إغلاق ملفهم والتخلص من قضيتهم.

إن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وهي تؤكد لشعبنا أنها وحدة واحدة في الداخل والخارج، تشدد على رفضها كل محاولات بذر فتنة في صفوف الشعب وتمزيق وحدته والتحريض على مؤسسات الحركة السياسية والإعلامية في الخارج.

شعبنا الفلسطيني الصابر..

لقد سعت حركتكم المجاهدة حركة «حماس» إلى فتح خطوط اتصال مع سلطة الحكم الذاتي حرصاً على دماء شعبنا ولمنع العربة الفلسطينية من الانزلاق إلى مستنقع الصراع الدموي تحت ضغوط الصهاينة، غير أننا لم نلتزم لا في القاهرة ولا غيرها للسلطة ورموزها بوقف عملنا العسكري ضد الصهاينة الذين مازالوا يحتلون أرضنا ومقدساتنا، وكل ترويج خلاف ذلك هو ترويج كاذب مغرض يسعى للتشكيك بحركة «حماس» ومواقفها.

لقد أعلنتها حركة «حماس» صريحة جليّة دون خداع أو مراوغة: نحن لسنا طرفاً في انتخابات الصهاينة ولا تعنينا نتائجها مهما حاول الآخرون الإيحاء بخلاف ذلك.

إن الأحاديث التي يطلقها البعض حول وجود حوار بين حركة «حماس» وبين العدو الصهيوني إنما هي محض افتراء، وعارية عن الصحة تماماً، فالحركة لم تجرِ أية حوارات مع العدو الصهيوني في داخل فلسطين أو خارجها، أما اللغة التي بيننا وبين العدو فهي لغة المقاومة والجهاد حتى تحرير أرضنا ومقدساتنا، وكل الإشاعات التي تطلقها السلطة في هذا الصدد ليست إلا للتشويش على صورة الحركة الناصعة في أذهان الشعب الفلسطيني.■

حركة المقاومة الإسلامية «حماس»

منهم إصدار بيان ينفون فيه مسؤوليتهم عن العمليتين حتى يتسنى للسلطة مواجهة الضغوط الإسرائيلية، وبعد أن رفض هؤلاء الرموز تلبية طلب السلطة قامت السلطة من جانبها بإصدار بيان نسبته إلى كتائب القسام ينفي مسؤولية «حماس» عن العمليتين.

وأضافت مصادر حماس لـ«المجتمع» أن السلطة الفلسطينية وتحديداً أمين مجلس السلطة الطيب عبدالرحيم قامت بتزوير بيان آخر نسبته إلى خلايا المهندس يحيى عياش إثر الانفجار الثاني في مدينة القدس في ٣/ ٣/ ١٩٩٦م، والتي أوقعت ١٩ قتيلاً، وزعم البيان المدسوس أن تلك العملية هي الأخيرة، وأعلن وقف العمليات العسكرية ضد الأهداف الإسرائيلية «من أجل إعطاء حكومة «إسرائيل» وقيادة حماس السياسية في الداخل فرصة للتوصل إلى هدنة عبر السلطة الوطنية الفلسطينية، وذلك خلال الأشهر الثلاثة القادمة»، على حد زعم البيان المدسوس، ويذكر أن عملية تل أبيب وقعت في اليوم التالي لهذا البيان.

وأكدت مصادر حماس أن السلطة أرادت عبر البيانات المدسوسة التي أصدرتها إظهار وجود تناقض في بيانات الحركة، ووجود أجنحة متصارعة داخلها، كما نفت هذه المصادر مزاعم السلطة بوجود حوار بين «حماس» و«إسرائيل»، وأكدت أن حركة حماس التي عارضت بشدة بالقول والفعل الاتفاقات الهزيلة بين السلطة و«إسرائيل» لا يمكن أن تنافس سلطة الحكم الذاتي على التفاوض مع الكيان الصهيوني.

وأضافت هذه المصادر أن المسؤولين الإسرائيليين حاولوا أكثر من مرة خلال العامين الماضيين فتح حوار غير مشروط مع حركة حماس، وأن الحركة رفضت ذلك بشدة، وأوصدت الأبواب أمام كل تلك المحاولات.

وحول العرض الذي تقدمت به الحركة بعد عمليتي القدس وعسقلان، وأعلنت فيه استعدادها لوقف نشاطها العسكري ضد المدنيين الإسرائيليين مقابل وقف الإرهاب الصهيوني المنظم ضد حركة حماس وكتائب القسام، ووقف مظاهر الاعتداء والعدوان على المدنيين الفلسطينيين وإطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين، والشيخ صلاح شحادة، والدكتور عبد العزيز الرنتيسي، قالت مصادر حركة «حماس» إن هذا العرض الذي أطلق عليه البعض اسم «المبادرة» ليس الأول من نوعه الذي تطرحه حركة «حماس» بل سبقه عروض مماثلة، مؤكدة أن هذا العرض لا يتضمن أي تنازل، كما اعتقد البعض، وأنه لا يعني تخلي الحركة عن نهجها الجهادي في مقاومة الاحتلال.

وأوضحت هذه المصادر أنها كانت قد طرحت في وقت سابق عبر بياناتها عرضا بوقف استهداف المدنيين من كلا الجانبين، وأن الإسرائيليين لم يردوا في حينه على ذلك العرض، وأضافت أن العرض الجديد الذي تقدمت به الحركة مؤخراً تضمن شروطا إضافية غير تلك التي وردت في العرض السابق.

وأكدت مصادر «حماس» أنها تنظر للجهاد كخيار استراتيجي لمقاومة الاحتلال وطرده، وأنها لا يمكن أن تتراجع عن هذا الخيار رغم ضراوة الحملة الدولية التي تتعرض لها بسبب إصرارها على التمسك بطريق الجهاد والمقاومة، وعبّرت هذه المصادر عن أسف الحركة وألمها الشديد من التشكيك الذي يصدر عن بعض الأوساط الإسلامية كلما طرحت الحركة عرضا أو مبادرة سياسية، أو كلما مرت فترة هدأت فيها أعمالها الجهادية نتيجة ظروف قاهرة صعبة، وأكدت أن أية تحركات أو مواقف سياسية تقوم بها الحركة تصبّ في النهاية في المسار الجهادي الذي اختارته الحركة وتتحمل وحدها التبعات القاسية له.

وأضافت هذه المصادر أن الحركة تواجه الآن حملة دولية مركزة للقضاء عليها واجتثاثها، وأن الولايات المتحدة وقوى دولية أخرى تبذل جهوداً هائلة لضرب الحركة ومحاصرتها سياسياً وإعلامياً، ومالياً، وتحاول تشويه صورتها وإبرازها كحركة إرهابية دموية تستهدف الأبرياء، وأن جهوداً إقليمية ودولية تبذل لتنسيق الخطوات في مواجهة الحركة والعمل ضدها.

وقالت هذه المصادر إن الحملة الإقليمية والدولية ضد الحركة التي تقف وحيدة في المواجهة تفرض على كل القوى والشعوب الحريصة على مقدسات الأمة في القدس والأقصى، ودعم ومساندة الحركة التي تقف رأس حربة في مواجهة الاحتلال الصهيوني والمخططات التي تبذل لتصفية قضية فلسطين وبيعها، وحددت مصادر حماس الخطوات المطلوبة من القوى والحركات والشعوب الإسلامية لدعم جهاد الحركة في مواجهة الاحتلال في النقاط التالية:

١ - ضرورة قيام القوى والحركات والتجمعات الإسلامية بالإعلان بوضوح وعبر جميع الوسائل الممكنة بالتعبير عن تضامنها مع جهاد الشعب الفلسطيني ومقاومته للاحتلال.

٢ - تقديم الدعم السياسي والإعلامي والمالي للقوى المجاهدة في فلسطين، والتي تعاني من حصار شديد في هذه الجوانب بهدف الضغط عليها وصرفها عن مسارها.

٣ - ضرورة مسارعة علماء الأمة ومفكريها إلى مساندة القوى المجاهدة في فلسطين من خلال مواجهة محاولات تشويه جهاد الشعب الفلسطيني والتصدي للفتاوى المشبوهة، والمزاعم المضللة التي تصور هذا الجهاد على أنه إرهاب وانتحار، واستهداف للأبرياء.

انعكاسات العمليات الاستشهادية ودلالاتها

يتفق المراقبون على أن العمليات الاستشهادية الأخيرة التي هزت أركان المجتمع الإسرائيلي، وأحدثت فيه تصدعات كبيرة قد خلطت الكثير من الأوراق السياسية في المنطقة،

بل إن بعضهم ذهب إلى القول بأن هذه العمليات شكلت انعطافة حادة في مسار الأحداث في المنطقة، ولم تقتصر آثارها على الوضع في الساحة الفلسطينية والإسرائيلية.

فعلى صعيد العملية السلمية في المنطقة تعرضت هذه العملية لهزة عنيفة على مختلف المسارات ربما تكون الأخطر من نوعها منذ انطلاقتها في مدريد، وقد وصف أحد المراقبين العملية السلمية في المنطقة في أعقاب التفجيرات بأنها «أصبحت في مهب الريح»، وقد انطلقت الأصوات في كل مكان تحذر من الخطر الذي يتهدد العملية السلمية التي كادت تنهار.

الولايات المتحدة التي تبنت طوال السنوات الماضية دعم عملية التسوية في المنطقة، وضمان مواصلتها واستمرارها سارعت إلى الدعوة لعقد اجتماع لمجلس الأمن القومي الأمريكي من أجل بحث انعكاسات التفجيرات على مستقبل العملية السلمية، كما قطع وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر زيارته لترينيداد وعاد إلى الولايات المتحدة لتدارس الأوضاع في المنطقة.

وعلى الجانب الإسرائيلي تصاعدت الأصوات المنادية بوقف العملية السلمية التي بات الجمهور الإسرائيلي مقتنعاً بأنها لم تحقق له الأمن والاستقرار، وإن وفرت له الأرض والسيطرة، وقد هددت الحكومة الإسرائيلية بوقف المفاوضات مع الفلسطينيين إذا لم تتوقف الأعمال المسلحة ضدها، وإذا لم تقم السلطة الفلسطينية بضرب حركة «حماس»، وقال نائب وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي دايان «إذا ما استمرت الأعمال الإرهابية، فإن عملية السلام ستنهار»، وقد علقت الحكومة الإسرائيلية خلال الأسبوع الماضي المفاوضات مع الجانب السوري في أعقاب عملية التفجير، وقالت إن الأجواء لا تسمح بعقد الاجتماعات في ظل حالة العنف السائدة، وإذا كانت الضغوط الدولية الداعمة لاستمرار العملية السلمية ستترك فرصة لإنقاذ هذه العملية من السقوط والانهيار، فإن الضربة التي وجهتها حركة حماس عبر عملياتها الاستشهادية لفرص رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز بالفوز في الانتخابات القادمة كانت قاضية ولم تترك له أي آمال ولو ضعيفة بتجاوز المأزق الحاد الذي وجد نفسه فيه إلا إذا حدثت معجزة غير متوقعة.

ويرى مراقبون إسرائيليون وغربيون أن بيريز وقع ضحية لحساباته وتقديراته الخاطئة التي يتحمل وحده مسؤوليتها، ويتساءل المراقبون: هل كان بيريز بحاجة إلى ورقة اغتيال عياش لتعزيز فرصه الانتخابية؟ وهل قدّر قبل اتخاذ هذا القرار ردة الفعل المتوقعة من حركة حماس إزاء اغتيال واحد من أعظم أبطالها ورموزها المجاهدة؟

استطلاعات الرأي الإسرائيلية تظهر تقدم اليمين الإسرائيلي على حساب حزب العمل الذي لم يعد مقنعاً للمواطن الإسرائيلي الذي تساوره الكثير من الشكوك بقدرة بيريز على توفير الأمن والاستقرار له، وقد نجح اليمين الإسرائيلي في استثمار عمليات حماس الأخيرة بصورة جيدة لتعزيز موقعه السياسي ولكنه في نفس الوقت يدرك حجم المأزق الذي سيواجهه في التعامل مع حركة حماس في حال وصوله للحكم.

أما بالنسبة لتأثير العمليات الأخيرة على حركة حماس فقد أشارت أوساط مُقرَّبة من الحركة إلى أن الحركة تدرك حجم التحديات التي تستهدفها بعد عملياتها الأخيرة، ولكنها تدرك في نفس الوقت التأثير الإيجابي لهذه العمليات على القضية الفلسطينية والصراع مع العدو الصهيوني، وكذلك على صورتها في أوساط الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسرائيلية.

فعمليات حماس الأخيرة التي أوجعت الكيان الصهيوني وأصابته بحالة من الهستيريا كرست لدى تلك الأوساط أن هذه الحركة هي الوحيدة التي تملك الرد على القمع الإسرائيلي والجرائم الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، وأنها الجهة الوحيدة التي استطاعت إدخال الرعب داخل كل بيت في «إسرائيل» بل داخل قلب كل إسرائيلي.

ومن الناحية السياسية باتت حماس بعملياتها النوعية قادرة على تهديد وزعزعة الأمن الإسرائيلي، وبالتالي التأثير على مجمل الأوضاع في المنطقة، وهذا ما سيدفع جميع الأطراف (السلطة الفلسطينية، والكيان الصهيوني، والقوى الإقليمية والدولية) إلى أخذ وزنها وقدرتها على التأثير بالحسبان.

الرئيس السابق لجهاز المخابرات الإسرائيلي (الشاباك) كرمي غيلون وصف عمليات حماس الأخيرة بأنها «عمل محنك جداً»، وأضاف «لا أعتقد بأن شخصاً جاداً يتوقع تصفية العنف بعد اختفاء المهندس - أي عياش - عن الخارطة، لقد هيأ المهندس تلاميذه... ويوجد إلى جانب المهندس أشخاص آخرون سيستمرون بأعمال العنف، وأعتقد بأن لديه تلاميذا آخرين».

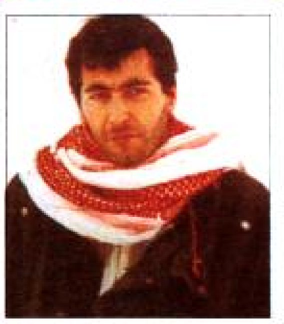
أما الرئيس الحالي للشاباك «عامي إيالون» فصرح للإذاعة الإسرائيلية في أعقاب العمليات الاستشهادية الأربع أن كتائب عز الدين القسام تتمتع بمستوى عالٍ من التنظيم، وأنها قادرة على تحويل المدن الإسرائيلية إلى مدن أشباح، وأضاف أن لدى هذه الكتائب احتياطياً يضم المئات من الشبان الذين يبدون استعدادهم للتحول إلى قنابل بشرية.

لقد نسفت عمليات التفجير الأخيرة جميع دعاوى التعايش بين الإسرائيليين المحتلين وبين الفلسطينيين والعرب، كما أكدت أن الاتفاقات الظالمة لا يمكنها أن تنهي الصراع أو تلغي الحقوق، وأن توقيع فئة من الشعب الفلسطيني على تضييع هذه الحقوق لا يلزم بقية الشعب بالرضوخ لشروط تلك الاتفاقات الهزيلة، كذلك أظهرت تلك العمليات فشل جميع الإجراءات والاحتياطات الأمنية التي اتخذتها السلطة الإسرائيلية، وفي مقدمتها سياسة الطوق الأمني.

وباختصار فإن أول نتيجة يمكن استخلاصها من أحداث الأسبوعين الماضيين هي أن ملف القضية الفلسطينية مازال مفتوحاً على مصراعيه، ولن يغلق ما دام هناك مجاهدون يؤمنون بحقهم وعدالة قضيتهم.■

خلايا «يحيى عياش» تتعهد بمواصلة الانتقام

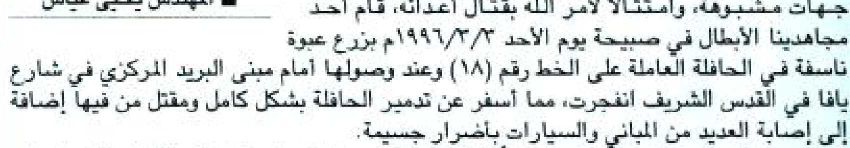
في أعقاب العملية الاستشهادية التي قامت بها كتائب الشهيد عز الدين القسام في القدس في ١٩٩٦/٣/٣م أصدرت خلايا الشهيد يحيى عياش التابعة لكتائب الشهيد عز الدين القسام بيانا قالت فيه:



■ المهندس يحيى عياش

«قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين»

إثباتا لقدرتنا على توجيه ضرباتنا في المكان والزمان الذي نختار وبقدر من الله ورغم الحصار والإغلاق والملاحقة وانتقاما لجريمة قتل القائد الشهيد يحيى عياش، وإشفاءً لصدور المؤمنين بالله، ورداً على كل البيانات المزورة التي تصدرها جهات مشبوهة، وامتثالا لأمر الله بقتال أعدائه، قام أحد



مجاهدينا الأبطال في صبيحة يوم الأحد ١٩٩٦/٣/٣ بزرع عبوة ناسفة في الحافلة العاملة على الخط رقم (١٨) وعند وصولها أمام مبنى البريد المركزي في شارع يافا في القدس الشريف انفجرت، مما أسفر عن تدمير الحافلة بشكل كامل ومقتل من فيها إضافة إلى إصابة العديد من المباني والسيارات بأضرار جسيمة.

وعهدا لله بأن يستمر العطاء.. وعهداً لفلسطين ولشعبها الصابر بأن تبقى كتائب القسام على العهد، ولتهنأ روحك يا أبا البراء.. فإن تلاميذك يواصلون الدرب وعلى نفس النهج الذي أردت.

وليعلم اليهود بأن جرائمهم في حق شعبنا ومجاهدينا وأمتنا لن تُنسى فبحر البقر، ومجزرة الأقصى، والحرم الإبراهيمي وتصفية القادة المجاهدين يحيى عياش، والشقاقي، وكمال كحيل، وعماد عقل، وهاني عابد مازالت تدعونا للانتقام، ولن يهدأ لنا بال ما داموا على أرضنا الطهور، وإنه لجهاد نصر أو استشهاد.■

كتائب الشهيد عز الدين القسام ـ خلايا الشهيد يحيى عياش (أبو البراء)

أصداء العمليات الاستشهادية الأخيرة على الساحة الأمريكية

واشنطن: د. صالح نصيرات: حفلت العمليات الاستشهادية الأخيرة التي قام بها مجاهدو كتائب عز الدين القسام بتغطية إعلامية واسعة من قبل الصحافة الأمريكية ووسائل الإعلام الأخرى من إذاعة، وتلفاز، وشبكات الإنترنت، هذه العمليات التي جاءت انتقاماً لاغتيال الشهيد يحيى عياش كانت ضربة قاسية ومتوقعة، فالكتائب كانت تعهدت بالانتقام في الوقت المناسب، وقد كان للتغطية الإعلامية الواسعة في الولايات المتحدة هدف واحد هو التأثير على الرأي العام الأمريكي وتهيئته لما قد تقوم به الولايات المتحدة من أعمال لصالح العدو الصهيوني، كما أن التحيز كان واضحاً وهو أمر ليس مستغرباً من تلك الوسائل التي تخضع لسيطرة اللوبي الصهيوني، فمنذ اليوم الأول للعمليات قطعت أجهزة الإعلام برامجها لتعلن عن تلك العمليات، منددة بكتائب القسام، ومذكرة بـ«الإرهاب الإسلامي» الذي يهدف إلى القضاء ليس فقط على عملية السلام الجارية بين بعض الحكومات العربية والعدو الصهيوني، بل القضاء على اليهود وإخراجهم من فلسطين لإقامة دولة إسلامية، بهذا المعنى تحدثت «الواشنطن بوست» يوم الإثنين الموافق الرابع من مارس الجاري، وفي مقالة تحليلية كتبها عاموس برلوميتر في «الواشنطن تايمز» في الرابع من مارس الجاري، أشار إلى التأثير الذي ستحدثه هذه العمليات على الوضع الداخلي للكيان الصهيوني، والأجواء السياسية التي خلفتها هذه العمليات، كما أشار في تلك المقالة إلى أن حزب العمل الصهيوني الحاكم سيخسر الانتخابات القادمة إذا لم يظهر تشدداً حيال حماس.

أما في البرامج التليفزيونية فقد خصص برنامج «نايت لاين» المشهور ليلة الإثنين للحديث عن هذا الموضوع، حيث أجرى مقابلتين مع النتنياهو - زعيم الليكود المتطرف، وفي معرض رده على الوسائل الكفيلة بالقضاء على «الإرهاب الإسلامي» أشار النتنياهو إلى ضرورة التعامل مع «حماس» كما تعاملت «إسرائيل» مع ظاهرة خطف الطائرات التي كانت سائدة في السبعينيات، فهو يرى أن تلك الظاهرة قد انتهت بسبب النهج الأمني المتشدد الذي أظهرته «إسرائيل» مع الفدائيين الفلسطينيين.

أما وزير الخارجية الصهيوني فقد بدا عليه التوتر الشديد، حيث أجاب عن سؤال حول ملاحقة «حماس» في كل مكان، وعندما استفسر منه الصحفي الأمريكي عما يقصده بعبارة كل مكان في العالم، أجاب بوقاحة قائلاً: «في كل مكان نقطنه».

هذه المقابلات والتحليلات هدفت إلى إظهار أن عرفات الذي يحتفظ في سجونه بعشرات من المعتقلين الإسلاميين، والذين اتبعهم بالمئات بعد العمليات الأخيرة، هدفت إلى التقليل من خدمات عرفات التي يقدمها لليهود ضد أبناء الشعب الفلسطيني المجاهد، كما حاولت إبراز الإسلام والإسلاميين بأبشع صورة.

أما على الساحة السياسية فلم يراع الرئيس كلينتون الأصول الدبلوماسية، فقد ندد بتلك العمليات مشدداً على أن عرفات إذا لم يفعل شيئاً ضد حماس فإن عملية السلام برمتها ستكون في خطر، ولعله كان يريد إرسال إشارة تهديد لعرفات يفهم منها أن البدائل جاهزة إذا لم تقم بالواجب، ورغم انشغال الرأي العام الأمريكي هذه الأيام بالانتخابات التمهيدية، إلا أن أخبار العمليات غطت على ذلك، فمن طائرته كان كلينتون يهدد ويتوعد، ويرسل الوسائل المتقدمة للكشف عن القنابل والمتفجرات، ويطالب وزير خارجيته كريستوفر بالعودة من رحلته في أمريكا اللاتينية لحضور اجتماع الخبراء المختصين بشؤون الشرق الأوسط، والذي ضم الكثير من اليهود الناشطين في إدارة كلينتون خصوصاً في مجلس الأمن القومي الذي يشكل اليهود أكثرية أعضائه، وفي يوم الثلاثاء حضر الرئيس كلينتون الصلاة المقامة في السفارة الإسرائيلية في واشنطن مشدداً في كلمته على أن الولايات المتحدة تقف بجانب حليفها الاستراتيجي بكل ما تملك، وقد ظهر عليه التأثر الشديد، وقد غطى رأسه بالقلنسوة اليهودية، أما بوب دول - زعيم الأغلبية - والذي يتوقع أن يفوز بترشيح الحزب الجمهوري، خصوصاً بعد فوزه الساحق في يوم الثلاثاء الخامس من مارس، فقد أرسل إشارات تظهر تفاعله مع الأحداث منددأ بحماس وعملياتها «الإرهابية».

أما الجاليات العربية والإسلامية فلم يكن لها صوت يذكر عدا بعض المشاركات البسيطة والفردية من قبل بعض الإسلاميين الذين كانوا يوضحون الموقف الحقيقي لحماس، التي قامت بهذه العمليات رداً على الإرهاب الصهيوني الذي تمثل باغتيال الشهيد فتحي الشقاقي والشهيد يحيى عياش، مذكرين المستمعين بالإرهاب والإجرام الصهيوني بحق الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني الذي قتل منه اليهود عشرات الآلاف من فلسطين ولبنان وتونس، أما ممثل منظمة التحرير في واشنطن فقد ندد بتلك العمليات جرياً على عادة سيده متخذاً موقفاً متزلفاً لليهود، ومشدداً على أن السلطة الوطنية الفلسطينية ستتعاون مع اليهود بكل ما تملك لتجريد «حماس» من سلاحها، والقضاء على ظاهرة «الإرهاب».■

«إسرائيل» تتهم.. وبريطانيا تنفي وجود عناصر من «حماس» على أراضيها

لندن: هشام العوضي: في تصريح خاص لـ«المجتمع» نفى متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية وجود أية دلائل على أن رموزاً من حماس تتخذ من لندن قاعدة لها، لجمع الأموال، وتمويل الأنشطة «الإرهابية» في الأراضي المحتلة، جاء ذلك على إثر ضغوط تتعرض لها الحكومة البريطانية من جانب اللوبي «الإسرائيلي» في البرلمان بسبب حوادث التفجير الأخيرة التي أسفرت عن عشرات القتلى «الإسرائيليين»، وأضاف المتحدث بأنه لا توجد ضغوطات «رسمية» على الحكومة البريطانية من جانب «إسرائيل»، إلا أنه صرح بأن السفير «الإسرائيلي» في بريطانيا كان قد التقى وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند في أعقاب حادث التفجير، وتناولا الوضع الأمني في «إسرائيل».



■ مالكولم ريفكند

ورداً على سؤال «المجتمع» حول استراتيجية الحكومة البريطانية في التعامل مع رموز «حماس» في لندن، قال المتحدث بأننا لو اكتشفنا أن هذه الرموز تقوم بأي أنشطة تخرق القانون البريطاني، فسنقوم بطردها من البلد فوراً، غير أن المتحدث رفض توضيح أبعاد ما يسمى بخرق القانون البريطاني، واختتم تصريحه بالقول: «أبعاد خرق القانون تحددها وزارة الداخلية فقط»، ولا زالت الحكومة البريطانية تجد صعوبة في تحديد طبيعة الأعمال التي يعتبر فاعلها خارقاً للقانون، وعما إذا كانت ترتبط بأنشطة خارج حدود البلد البريطاني نفسه.

من جانبه حذر غرافيل جانر - نائب رئيس المجموعة البرلمانية البريطانية «الإسرائيلية» الحكومة البريطانية من مغبة إيواء رموز من حماس تتخذ بريطانيا مقراً لها لتمويل الأنشطة الإرهابية - على حد زعمه -، وقال جانر بأن الحكومة تبحث عن مجرمي التفجيرات في بريطانيا «في إشارة إلى جماعات الـIRA الإيرلندية» على حساب البحث عن مجرمي التفجيرات في بلدان أخرى.

غير أن الأجهزة الاستخبارية ومكافحة الإرهاب اعتبرت التحذير مجرد دعاية، وليس له أساس من الصحة.■

عمليات «حماس»

تحطم أسطورة الأمن الإسرائيلي

لندن: عـزام التميمي (*)

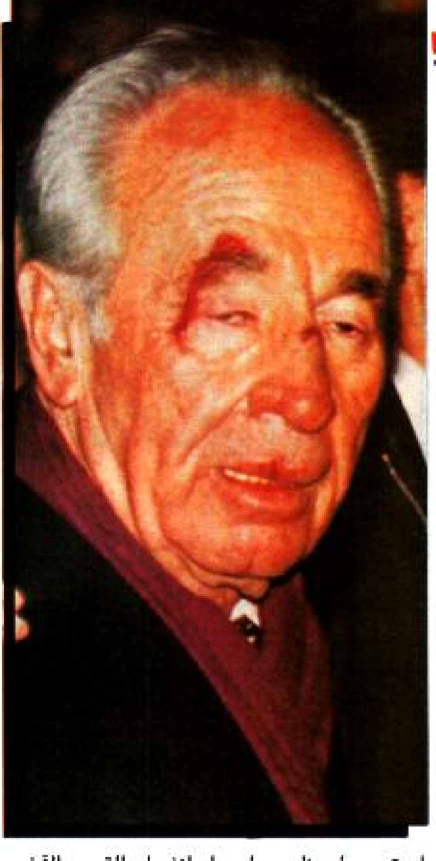
ليس من المبالغة التساؤل: أيهما كان اشد وقعًا وأكثر إيلامًا لساسة «إسرائيل»، وقوع هذا العدد الهائل من القتلى والجرحى خلال مدة قصيرة جدًا أم تهاوي أسطورة المنظومة الأمنية التي لا تقهر والتي حاكها الصهاينة وأقنعوا الرأي العام العالمي بها عبر السنين، فرغم وجود أكثر من ثلاثين الف عنصر امني فلسطيني لا همّ لهم سوى مراقبة السكان الفلسطينيين داخل المناطق التي وضعت تحت إشراف السلطة الفلسطينية، ورغم انتشار ما يقرب من أربعة آلاف عميل سري فلسطيني في مختلف انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة لتحري النشاطات المناوئة لإسرائيل وجمع المعلومات أولا بأول والتنسيق مباشرة مع أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، ورغم إخضاع القطاع والضفة لإغلاقات متتابعة سواء كان الفلسطينيون هم المسؤولين مباشرة عن الإغلاق أم لا. فالمناطق أغلقت إثر اغتيال رابين، وأغلقت إثر اغتيال فتحي الشقاقي، وأغلقت أيضًا إثر اغتيال يحيى عياش، وأغلقت في ظروف أخرى حسب المزاج الإسرائيلي. رغم كل ذلك، فقد تمكنت أجهزة «حماس» المتواضعة من اختراق كل الجدر والقفز عبر كل الحواجز لتصل إلى عمق العمق وتضرب بقسوة غير مسبوقة لتحيل نهار الإسرائيليين إلى ليل سرمدي.

بشعة هي المشاهد المنقولة عبر شاشات التلفاز، ومؤذية للنفس مناظر الأشلاء، وهي تجمع من بين الجدران وركام الحافلات ومن على الأرصفة، إلا أن هذا كله ربما هان في نظر البراغماتيين من زعماء الكيان الصهيوني مقارنة بالفشل الذريع، وبالهزيمة الفادحة أمام فئة من الاستشهاديين الذين آلوا على أنفسهم أن يلقنوا خصومهم درسًا في الوفاء لمعلمهم «المهندس» حتى تحول الشعور بالهزيمة وبالعجز عند الإسرائيليين إلى هستيريا، وإلى تصرفات لا تصدر عن عاقل، وحسابات مضطربة اختلت بالموازين وبالمعادلات.

توبيخ عرفات

بعد الانفجارين الأولين في اليوم الخمسين لاستشهاد يحيى عياش، وبالتحديد في السابع والعشرين من فبراير الماضي، سارع رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال أمنون شاحاك إلى استدعاء ياسر عرفات. كما يستدعي الآمر جنديًا من جنوده. إلى لقاء عاجل في نقطة عبور إيريتز على مداخل قطاع غزة فيما اعتبرته صحيفة النيويورك تايمز في مقال عنونت له بعبارة «شرطة عرفات يتصيدون صانعي القنابل» استدعاء من أجل التوبيخ لتقصيره فيما أسند إليه من مهام امنية، ورغم ما صدر من ياسر عرفات وبعض رجالاته من امتعاض واحتجاج على الأسلوب، إلا أن الرجل لم يملك إلا أن يستجيب، وهناك قدّم له أمنون شاحاك قائمة بأسماء عشرة من رجال «حماس» قال له بأنهم أكثر المطلوبين والأشد خطورة على «إسرائيل»، وكلفه بأن يأتيه بهم جميعًا، ثم وصف له الإجراءات التي ترى «إسرائيل» أن على سلطته الإتيان بها لضمان اجتثاث منظمة «حماس» من جذورها، ولا يخفى على عاقل أن هذا الأسلوب عدا ما فيه من الإهانة لرجل لم يألُ جهدًا منذ أن ابرم اتفاق أوسلو مع الإسرائيليين في فرض السيطرة وكبت كل معارضة، وما فيه من تعريض ما تبقى له من مصداقية أمام شعبه للضياع، فإنه يثبت عدم تعلم الإسرائيليين درسًا واحدًا من صراعهم مع حركة «حماس» طوال أكثر من ثماني سنوات.

وبينما عرفات منهمك في البحث عن المطلوبين وفي التحقيق مع من يشك في أن يكون لهم أدنى علاقة بجناح القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، ورغم الإغلاق التام والمحكم لكافة المناطق في الضفة والقطاع، ورغم انتشار آلاف الجنود والشرطة في أنحاء القدس يراقبون المواقف والحافلات وكل من استوى على ظهورها، جاء انفجار القدس الآخر بعد أسبوع واحد، في نفس الساعة وفي نفس المكان وفي حافلة تحمل نفس الرقم وتسير على نفس الخط، وكأن القساميين يقولون «هذا ردنا على من يضرب عرض الحائط بهدنتنا، وهذه هي اختراقاتنا فما فعلت تحصيناتكم؟» ويجن جنون الإسرائيليين تارة أخرى، ولسان حالهم يصيح «من أين طلع علينا هؤلاء العفاريت؟!».



جنون «إسرائيل»

والمتأمل في الوضع الراهن يجد أن الحكومة الإسرائيلية بزعامة شيمون بيريز في ورطة فريدة وفي وضع لا تحسد عليه، فالانتخابات على الأبواب، والفوز بها كان قاب قوسين أو أدنى، وبيريز المتهم على نطاق واسع بأنه أقل صلابة من إسحاق رابين أمامه الآن تحديان، أما الأول فأن يحول دون انهيار نظريته في إمكانية التعايش بين الإسرائيليين وجيرانهم ضمن شرق أوسط جديد حدد معالمه في كتاب نشره في العام الماضي، وأما الثاني فأن يثبت أنه لا يقل حرصًا على أمن مواطنيه من سلفه العسكري، إنهما تحديان تهون أمامهما الشامخات الواعرات من الجبال، ومهما يستحيل الجمع بينهما في ظرف حرج وجو من الغضب والغليان، ولذلك تتخبط دوائر صنع القرار ثانية، وتهدد حكومة بيريز بأنها يمكن أن تعيد نشر القوات الإسرائيلية في المناطق التي انسحبت منها، وفي ليلة ليلاء يحيط آلاف الجنود بمخيم الفوار قرب مدينة الخليل، وتسلط الهليكوبترات كشافاتها لتهتك الأستار

(*) باحث في مركز دراسات الديمقراطية بجامعة ويستمنستر ـ لندن

وتحيل ظلمة الليل إلى نهار، ويبدأ تجميع الذكور، ويحشد في ساحات المخيم كل من بلغ الرابعة عشرة من عمره فما فوق، في مشهد يُذكّر بأيام الانتفاضة الأولى، وتعلن السلطات الإسرائيلية عن إجراءات جديدة تستهدف الضرب بلا هوادة، والعقاب بلا تمييز، وينذر سكان بيوت تؤوي عائلات «الاستشهاديين» بأن يخلوها لأنها ستغلق تمهيدًا لتدميرها، ويقال لهم إنهم قد يصدر بحقهم قرار بالإبعاد الكلي من البلاد.

ويأتي الرد مباشرة، ومن حيث لا يحتسب الإسرائيليون، ومن حيث لم يكن أحد يتوقع أن تؤتى قوة إقليمية أولى طالما فاخرت بإجراءاتها الأمنية وبطول ذراع أجهزتها الاستخباراتية، يأتي الرد في وسط مدينة تل أبيب، ساعة اكتظاظ أهم ساحاتها بأعداد كبيرة من المتسوقين والمتنزهين، وكان لسان حال القساميين يقول: «لئن لم تكفوا عنا أيديكم فبمثل هذا نرد عليكم» وتنتشر في الأوساط الإسرائيلية حالة من الرعب، وتنتشر معها إشاعات بأن القساميين تمكنوا من الاستيطان في قلب المدن الإسرائيلية، فهم لا يحتاجون لأن يخترقوا الحصار المفروض، ولا أن يحتالوا على أساليب المنع والاحتجاز.

لم يكن شيء من ذلك ليحدث لو أن الإسرائيليين لم تأخذهم العزة بالإثم، فقد كان الجو العام داخل حركة «حماس» يميل إلى التوقف عن ممارسة العمل العسكري نظرًا لتغير الظروف، فقد كانت وكالة رويتر قد نقلت في الثلاثين من يناير ١٩٩٦م عن غازي حمد أحد رموز «حماس» في قطاع غزة قوله إن معظم أعضاء «حماس» باتوا يؤيدون التوقف المؤقت عن كافة النشاطات العسكرية ضد «إسرائيل»، مؤكدًا أن الظروف الحالية يناسبها التحول نحو العمل السياسي، ومعلنًا أن الحركة كانت قد اتخذت قرارًا بالمشاركة في انتخابات المجالس البلدية القادمة، وبعد ذلك بقليل كان الشيخ عبدالله نمر درويش، أحد رموز فلسطينيي أراضي عام ١٩٤٨م، يتحدث عن قناعته الراسخة بأن «التفاهم المشترك» بين السلطة الفلسطينية وحركة «حماس» - والذي يقتضي تعهدًا من الأخيرة بألا تحرج الأولى بالإتيان بأي عمل عسكري ينطلق منفذوه من مناطق الحكم الذاتي - كان متينًا وبعيدًا عن الانتهاك، وقد راج في الأوساط الفلسطينية والإسرائيلية أن الشيخ درويش كان يحاول إقامة حوار ديني بين الإسلاميين واليهود، ربما رضي البعض عنه وسخط البعض الآخر، هذه الأجواء المشجعة لم تدم طويلا لأن الإسرائيليين أرادوا أن يلعبوا لعبة لم يُقدّروا عواقبها، فقد ظنوا أن الأمر قد دان لهم، وأن بإمكانهم الآن اصطياد شباب القسام الواحد تلو الآخر ابتداءً بالمهندس، بعد أن صفوا زعيم حركة الجهاد الإسلامي الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا، وتعاونوا مع الشرطة الفلسطينية على تصفية عدد آخر من النشطاء.

لقد تحلى الحمساويون بالصبر على كل التضييقات التي مارسها الأخ الفلسطيني ضد أخيه، ولو لصالح العدو الغاصب اللئيم، وتم التسامح مع أبلغ الإهانات وشديد الإساءات مثل سجن الزعماء، وحلق رؤوسهم وذقونهم وشواربهم وحواجبهم، وهدد الغاضبون بعد مجزرة مسجد فلسطين، وطلب من النشطاء كف أيديهم أثناء الانتخابات وما بعدها، وتقرر إعطاء السلطة الفلسطينية ما طلبته من فرصة، ونشأت في أوساط الحمساويين فلسفة جديدة تحدد معالم استراتيجية استدعت انتهاجها المتغيرات، ومفادها أن اتفاقية السلام برمتها هشة موبوءة، ولا مفر من أن تتقوض وتتهاوى من تلقاء نفسها. «إذن فلندعها ولندع المتهالكين عليها، ولنشغل أنفسنا بالاهتمام بجماهيرنا تربية وتثقيفًا إلى أن يأذن الله أمرًا»، وكان من الممكن أن تنشأ حالة من التعايش بين السلطة وحماس طالما ابتعد الإسرائيليون عن التدخل في الشؤون الفلسطينية ولم تمارس ضد «إسرائيل» أعمال عسكرية تحرج السلطة.

ظن الصهاينة أن الأمر قد دان لهم وأن بإمكانهم اصطياد شباب القسّام واحداً تلو الآخر.. وتلك لعبة لم يُقدّروا عواقبها

ولكن تحامق الإسرائيليون فداسوا بأقدامهم المتخبطة على مصباح علاء الدين فانطلق المارد من عقاله وتحرر من أسره، وقرئت وصية المهندس على الجماهير الغفيرة التي حضرت مراسيم وداعه، وسمعوا القارئ يتلو عليهم «لقد تركت من بعدي خريجين كثيرين»، ويتحسب الإسرائيليون للانتقام، وينتظرون الساعة تلو الساعة، واليوم إثر اليوم، وتنقضي «أربعين» العياش فيظنون أن الأمر قد انتهى لتعاجلهم سهام القسام في الخمسين، وكان ذلك تفوقًا آخر للقساميين على الإسرائيليين.

ازدواجية أمريكا وانحيازها

وبينما يمنح القساميون الإسرائيليين فرصة أخرى معلنين استجابة لنداء قيادتهم السياسية وقف العمليات «الاستشهادية» إلى حين، شريطة أن يتوقف الإسرائيليون عن إجراءاتهم الانتقامية، يضرب الإسرائيليون تارة أخرى عرض الحائط بهذا العرض، ويستأنفون الزمجرة والتوعد والوعيد، ويطالبون البائس عرفات بما عجزوا هم عنه طوال أعوام الانتفاضة، وينضم إلى المتوعدين رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الذي ضرب مثلا للنفاق لم يضربه قبله زعيم أمريكي، فهو من جهة يسمح - إرضاء لجموع الناخبين من أصل إيرلندي، وهو ذاته ينحدر من هناك - بتمويل الجيش الجمهوري الإيرلندي ويستقبل في بيته الأبيض زعيم الجناح السياسي للشين فين جيري آدامز، وذلك رغم استجداءات حلفائه البريطانيين ألا يفعل، وتجده في نفس الوقت - وهذه المرة إرضاءً لجموع الناخبين اليهود ومموليهم ومستشاريهم الذين ملكوا عليه عقله وقلبه - يعتقل زعيم الجناح العسكري لحركة «حماس» الدكتور موسى أبو مرزوق، ويعلن الحرب عليها وعلى كل من يبادرها بالتعاطف والمساندة، بل ويُجيّش الحكومات والزعماء ضدها، ويعلن على الملأ أن الولايات المتحدة ستتفهم كل ما تقوم به السلطات الإسرائيلية من إجراءات، أي حتى لو كانت مخالفة للقانون الدولي ومنتهكة لمبادئ حقوق الإنسان، وحتى لو كانت عقابًا جماعيًا يطال كل الناس بلا تمييز.

حسابات «إسرائيل» الخاطئة

ثم يحلم الإسرائيليون أن بطشهم سيحطم «حماس» أو يجتث من الجذور شباب القسام وحواريي عياش، وما تعلموا من التجارب الكثيرة المريرة أن ذلك إنما من شأنه أن يزيد حالة البؤس والإحباط، ويُعلّق قلوب الشباب بحب الاستشهاد، بعد أن فقدت الحياة طعمها في ظروف معيشية مقيتة لا قيمة للإنسان فيها ولا كرامة، وفي أجواء من المطاردة وحتمية التصفية على أيدي الخصوم أو عملائهم، وكان القساميين يقولون: «لئن كان القتل مكتوبًا علينا فليكن علينا وعلى أعدائنا».

يظن الإسرائيليون أنهم بتشريد الأهالي بعد تدمير بيوتهم سيؤدبون الشباب ويردعونهم، ويظن الرئيس كلينتون أن بضع ملايين يحقن بها السلطة الفلسطينية كفيلة برفع المعاناة عن الناس وتعويضهم عن إجراءات الإسرائيليين التي تكلفهم قوت يومهم ومعاشهم، وما علموا أن البطش الإسرائيلي والفساد المستشري في كيان السلطة الناشئة يدفعان عشاق الشهادة - وهم الوف - إلى الالتحاق بكلية الهندسة القسامية انتهاجا لدرب يحيى عياش.

ومن هنا تأتي أهمية العرض الحمساوي بالهدنة مع الإسرائيليين، أي لا تقتلوا منا ولا نقتل منكم، وما سوى ذلك فلن يجدي نفعًا، ولن يوقف شلال الدم الهادر في المعسكرين، إلى أن يقضي الله أمرًا كان مفعولا.

«إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون».■

اللاجئون الفلسطينيون لا يذرفون الدموع على ضحايا «إسرائيل»

الأحداث الدامية تعيد للأذهان ما حصل للفلسطينيين عام ١٩٤٨م

قبل اكثر من أسبوع بقليل، في إحدى مستشفيات بيروت، رقدت امرأة فلسطينية عمرها ٧٤ عامًا، كانت قد طردت من بيتها في مدينة عكا (على ساحل المتوسط) في الحرب العربية - الإسرائيلية عام ١٩٤٨م، على فراش الموت بعد حصول مضاعفات سببتها معاناتها من قرحة المعدة.. وجاءت ابنتها لزيارتها.

«هل سمعت الأخبار؟»، سألت الابنة أمها التي لن تعيش أكثر من ثلاثة أيام.. «وقعت عمليتان استشهاديتان في إسرائيل، وهناك أكثر من ٢٠ قتيلًا».

حدقت المرأة في وجه ابنتها قائلة «عدلي وضعي في السرير.. أريد أن أسمع المزيد».. وهكذا استعادت المرأة المحتضرة قبس حياة من أخبار موت وحشي.



بقلم: روبرت فيسك (*)

لم يكن هناك تعاطف يذكر بين فلسطيني الشتات لركاب حافلات القدس ومتسوقي تل أبيب.

كل فظاعة ترتكب في الشرق الأوسط تنتج الاستنكار وفقدان الذاكرة، والهجمات الاستشهادية الشديدة جدًا في «إسرائيل» أنتجت المزيج المعتاد من الغضب وفقدان الذاكرة التاريخية، القصيرة والطويلة الأمد معًا، في الوقت الذي تنهار فيه «العملية السلمية» رويدًا رويدًا.

وإذا كان الإسرائيليون قد أفاقوا لتوهم احتمال الانهيار، فإنه لا يمكن قول الشيء نفسه عن ملايين العرب الذين على الرغم من تأييد حكوماتهم الموالية للغرب لاتفاقات أوسلو، تخلو منذ أمد بعيد عن الأمل في سلام عادل في الشرق الأوسط.

كيف يمكن للمرأة المحتضرة أن تظهر شعورًا بالرضا كهذا لسماع أخبار فظيعة في القدس؟

بالنسبة للناجين من هجرة عام ١٩٤٨م وأبنائهم، فإن معاناة فلسطينيي الشتات على يد الإسرائيليين حيّدت ومنذ وقت بعيد مشاعر الرحمة نحو «إسرائيل»، وأكثر الوجوه المألوفة التي تغطي صورتها جدران مخيمات صبرا وشاتيلا في بيروت، وعين الحلوة في صيدا، هو وجه يحيى عياش صانع القنابل في حماس، أو «المهندس» الذي اغتالته المخابرات الإسرائيلية في ٥ من يناير (كانون ثان) الماضي.

وكما هو المعتاد، فقد قلب الإسلاميون سياسة «إسرائيل» في العين بالعين على رأسها، مودين بحياة ٦٠ شخصًا على الأقل مقابل حياة رجل واحد.

ولا تحظى «حماس» بالكثير من التأييد في لبنان، فليس لدى أعضائها الكثير مما يقدموه لـ ٤٠٠ الف لاجئ، فلسطيني اقتطعوا من الصفقة التي عقدها ياسر عرفات، لكن في مخيمات اللاجئين لم تكن هناك شحة في الشباب المستعدين لإعطاء دروس في التاريخ: «حماس والإسرائيليون كانت بينهم هدنة دامت ٧ اشهر، انتهكت «إسرائيل» بعدها الهدنة بقتلها يحيى عياش» كما قال أحدهم.

وأضاف «إذن «حماس» تأخذ بثأرها، والإسرائيليون يتوقعون منا الانفجار باكين لأجلهم.

وتساءلت أصوات أخرى أقل غضبًا: لماذا نسي العالم أن «إسرائيل» ساعدت في خلق «حماس» كعامل «موازنة» إسلامي ضد نفوذ السيد عرفات عندما كان مفترضًا أن منظمة التحرير الفلسطينية، وليس «حماس» هم «الإرهابيون» الأكبر في الشرق الأوسط، وأن من الحقائق أن عددًا من رجال «حماس» الذين أبعدوا إلى جنوب لبنان من قبل إسحاق رابين عام ١٩٩٢م، قابلوا شمعون بيريز شخصيًا.

كما أنه صحيح أيضًا أن «إسرائيل» كانت في الأسبوع الماضي تهدد بتكرار عملية «موازنتها» القديمة، عندما أعلن وزير خارجيتها ايهود باراك بعد وقوع عمليتين استشهاديتين، أن «إسرائيل» قد تعيد فتح قنوات المحادثات مع «حماس» إذا لم يتعامل السيد عرفات مع المجموعة.

وعلق فلسطيني ماركسي قائلًا: «لقد قلنا لكم منذ اليوم الأول الذي وقّعت فيه منظمة التحرير الفلسطينية الاتفاقية مع «إسرائيل» أن «العملية السلمية» لن تنجح، لكنكم احتججتم أن يقول الإسرائيليون ذلك حتى تصدقوه الآن، وفي خضم هذا «السلام»، أعلنت «حماس» الحرب ودفعت الإسرائيليين إلى إعلان «الحرب الشاملة» وكان هذا ما أعلنه بيجن ضد عرفات عام ١٩٨٢م، وكان هذا ما أعلنه رابين ضد حزب الله عام ١٩٩٣م، والاثنان أخفقا، والآن سيفشل بيريز أيضًا».

الاستنتاجات التي يتوصل إليها الفلسطينيون من غير الإسلاميين هنا أكثر سوداوية إلى أبعد الحدود، فهم يعتقدون أن «حماس» توحدت من جديد في أعقاب خلافات بين مكتبها السياسي وأعضائها المسلحين، وقررت كما تذهب إليه القناعات المفزعة لهؤلاء، إلى تجريد عرفات من مصداقيته والبدء بحرب أهلية في الضفة الغربية بين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود.

ويقول عضو في «الجبهة الديمقراطية» إنه: «انه لم يكن من قبيل المصادفة أنهم فجروا حافلة على خط يستخدمه المستوطنون وأنهم يستهدفون الإسرائيليين من الجناح اليميني لاستفزازهم لشن هجوم آخر، ربما مذبحة مسجد أخرى على غرار ما حدث في الخليل» ويدرك القادة الفلسطينيون في بيروت ودمشق أن «حماس» الآن تشن محاولة شاملة للقضاء على اتفاقية أوسلو، وعلى الرغم من ازدرائهم للعملية السلمية، فإنهم لا يحبون ما يشاهدونه.

وقال أحد الذين شاركوا في حرب ١٩٨٢م «نحن لا نفوق عرفات في عدم حبنا لرؤية فلسطين إسلامية» وأضاف بغضب «أن عرفات بحاجة إلينا - الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وكل المجموعات المعارضة - لنكون معه في الضفة الغربية، أنه يحتاجنا لتعزيز قوته ضد «حماس»، ولكن نحن لنا ثمن، يجب أن لا نتخلى عن حق العودة لفلسطيني عام ١٩٤٨م».

ولكن قد يكون فات الأوان، هل تتذكر ما حدث في لبنان؟ أول ما حصل كان الضرب بالقنابل، ثم الاغتيالات، لقد بدأ ذلك يحدث في فلسطين، في البداية كان حادث الخليل، الهجمات الاستشهادية، ثم كان مقتل رابين ■

(*) كبير مراسلي صحيفة الإيندبندنت البريطانية في الشرق الأوسط.
والترجمة من خدمات قدس برس.

يوم سقوط الغطاء الشرعي لوحدة الأمة



بقلم: أحمد منصور

بعد ما قطعت شوطًا في كتابة مقال هذا الأسبوع وقعت عيناي على موضوع صرفني عما كنت اكتبه إلى ما اعتقد انه أولى وأهم حيث أعادني هذا الموضوع إلى الجذور.. جذور المأساة التي تعيشها أمتنا، والتي جعلت كثيرًا من ابناء الأمة وقد اصبحوا يتحدثون بلسان أعدائها دونما حياء أو ادنى شعور بالانتماء، ولم يكن الثلاثاء الماضي الخامس من مارس يوم ذكرى سقوط الخلافة الإسلامية فحسب، وإنما كان أيضًا يوم سقوط الشعور بالانتماء إلى الغطاء الشرعي الذى حافظ على كيان الأمة ووحدتها وهويتها طوال أربعة عشر قرنا من الزمان، حيث صدرت في هذا اليوم بيانات ومقالات كتبها مسلمون تدين وتشجب إحدى ثوابت هذا الدين القويم ، وحينما فكرت في الأسباب التي دفعت هؤلاء إلى ذلك عادت ذاكرتي إلى ذلك اليوم الخامس من مارس ١٩٢٤م حينما نجح أعداء الأمة في إعلان سقوط الخلافة، مما دفع الأمة أن تعيش طوال اثنين وسبعين عامًا في الأهوال، وأن تواصل الأجيال دفع الثمن..وقد وجدت أبلغ وصف يجسد ذكرى ذلك اليوم هو ما ذكره الأستاذ نجدة فتحي صفوة في زاويته اليومية «هذا اليوم في التاريخ» التي نشرت في صحيفة الشرق الأوسط، ولعل ما حدث في ذلك اليوم كفيل بأن يجعلنا ندرك ما وصل إليه واقعنا اليوم.. يقول الأستاذ صفوة:

« في مثل هذا اليوم قبل ٧٢ سنة، أي في ٥ مارس (آذار) سنة ١٩٢٤م، غادر اسطنبول آخر الخلفاء العثمانيين، عبدالمجيد افندي، على إثر إلغاء الخلافة.

كان آخر «سلاطين» آل عثمان، محمد الخامس (محمد رشاد) يحمل لقب «السلطان» و«الخليفة» في آن واحد، فلما خلع محمد رشاد، وأعلن النظام الجمهوري، قررت الحكومة الجديدة في ١٩٢٢/١١/١٨ فصل السلطة عن الخلافة، وأبقت الخلافة بقصد تهدئة معارضة الفئات الدينية للتغييرات السياسية التي أدخلتها حكومة الانقلاب، ونظرًا لخلع السلطان محمد رشاد ونفيه فقد اختير لمنصب الخلافة ابن عمه عبدالمجيد أفندي، ابن السلطان عبدالعزيز، وكان رجلا مهذبًا ومثقفًا، وقد جرد من كل سلطة حقيقية، ولكنه كان مطمئنًا إلى مصيره، ولا يتصور أن الخلافة في خطر، معتمدًا على تأييد العالم الإسلامي للخلافة من جهة، وعلى ما سبق من مساندته للوطنيين في حرب الاستقلال من جهة أخرى.

ولكن الوطنيين الأتراك كانوا مصممين على أن تقطع تركية علاقاتها بماضيها وبالدولة العثمانية بصورة خاصة، ولذلك قرر المجلس الوطني الكبير في جلسة سرية، بناءً على اقتراح من مصطفى كمال باشا (أتاتورك بعدئذ) إلغاء الخلافة أيضًا، ونفي آل عثمان كلهم من الأراضي التركية، وانذر الخليفة عبدالمجيد افندي بوجوب مغادرة البلاد خلال يوم واحد، فسافر إلى باريس وقضى فيها بقية حياته، ومات في ١٩٤٤/٨/٢٣م(....).

وقد وصف مراسل جريدة التايمز اللندنية في اسطنبول، كيفية مغادرة الخليفة البلاد (يوم ٥ مارس (آذار) ١٩٢٤م) في رسالة طريفة بعث بها إلى جريدته، فنشرت في اليوم التالي، وفي أدناه ترجمة ما جاء فيها:

«دخل الخليفة مع اثنين من زوجاته، وابنه الأمير عمر فاروق افندي، وابنته الصغيرة، قطار «سمبلون - أوريانت اكسبرس» مساء في مدينة «چطالجة» حيث كانوا قد استبقوا طيلة النهار، ومنها بدءوا سفرتهم متجهين إلى برن.

حينما أبلغ والي اسطنبول قرار المجلس الوطني الكبير إلى الخليفة، أصغى الخليفة بهدوء، وبعد لحظة تفكير وتأمل، أجاب: «لما كنتم تعملون لأجل خير البلاد، فأرجو أن يوفقكم الله، وكان الخليفة قد طلب مهلة يومين ليتخذ استعدادته للسفر، ولكن قيل له إنه يجب أن يغادر قبل بزوغ النهار، ثم استأذن أن يصطحب معه بعض أعضاء أسرته، فتمت الموافقة على ذلك، وعلى إثر ذلك أخبرت زوجتاه، وابنه أن عليهم أن يعدوا أمتعتهم فورًا، وكان الخليفة الذي يتوقع مصيره قد سبق له أن أعد قائمة بأمتعته، مما سهل عليه جمعها ونقلها إلى أسطول من سيارات النقل (اللوريات).

وفي الساعة الخامسة صباحًا كان الجميع مستعدين للسفر، واتخذ الخليفة وابنه وابنته أماكنهم في السيارة الأولى، وركبت الزوجتان، مع خدمهما السيارة الثانية، واستقل السيارة الثالثة مدير الشرطة، وتبعتهم قافلة من (اللوريات) وغيرها من السيارات والدراجات البخارية، تحمل بعض رجال الشرطة.

وقد اتخذ التدابير للحفاظ على سرية هذه الإجراءات، وحالما اصبح قرار المجلس معروفًا قطعت جميع الاتصالات مع القصر، كما قطعت أسلاك التليفون المؤدية إليه، ووضعت المسافة بين قصر «دولمة بخجة» ومنطقة «بشيكطاش» تحت رقابة شديدة من قبل أفراد الشرطة والجيش الثالث، كما وضع سكان القصر تحت مراقبة دقيقة، وأجبر الخدم على البقاء في القصر لمدة ساعة كاملة بعد مغادرة الخليفة، ثم سمح لهم بالخروج منه.

وبعد رحلة لم تتخللها حادثة، وصل الموكب إلى «چطالجة» في الساعة الحادية عشرة صباحًا، وقضى الخليفة النهار كله في غرفة الانتظار بمحطة القطار، ولم يكلم أحدًا سوى مدير الشرطة الذي أنيط به واجب مرافقته إلى الحدود، ولما وصل قطار «سمبلون - أوريانت أكسبرس» مع عربة خاصة، دخل الخليفة العربة على الفور، بعد أن تمتم بعض عبارات المجاملة للموظفين، وكان الخليفة متأثرًا عاطفيًا، وأجهش عدة أشخاص من الحاضرين بالبكاء.

وفي القطار سلمت إليه جوازات السفر الضرورية، مع مبلغ ١٧٠٠ جنيه استرليني كسلفة، أما تكاليف سفره فقد دفعتها الحكومة كلها، ولا يحمل الخليفة معه أي أموال أخرى غير ذلك، باستثناء بعض المجوهرات التي قدرت قيمتها بمبلغ ٥٠ الف ليرة تركية (تعادل ٥٩٠٠ جنيه استرليني)، وقد علم أن الخليفة في اللحظة التي غادر فيها البلاد أرسل برقية وداعية إلى رئيس الجمهورية (الذي كان في السابق مرافقه - ياوره - الشخصي) قال فيها: إنه سعى لخير تركيا على الدوام.

سيجبر سائر أمراء آل عثمان على مغادرة تركيا خلال يومين، والأميرات خلال أسبوع واحد». (انتهت الرسالة)».

هكذا سقطت الخلافة الإسلامية قبل اثنين وسبعين عامًا ، في صورة أقرب ما تكون إلى سقوط دولة المسلمين في الأندلس قبل خمسة قرون فحينما يتخلى المسلمون عن أسباب النصر يواجهون نفس هذه المذلة، وهذه المهانة التي لقيها السلطان محمد الخامس حينما أجبر على أن يغادر مقر دولة الخلافة قبل بزوغ النهار، ورغم ما عاشته الأمة من انتكاس طوال الاثنين وسبعين عامًا الماضية إلا أن بشائر الفجر تلوح في الأفق حتى تستعيد المجد الغابر والعزة الغائبة .. وإننا نترقب ذلك الرجل الذي سوف يسخره الله حتى يعيد الغطاء الشرعي لوحدة الأمة.■

يلماظ وتشيللر يشكلان الحكومة.. والرفاه يحك


■ دميريل




■ يلماظ


■ اربكان

اسطنبول: محمد العباسي

نجحت قوى الضغط المالية والعسكرية والسياسية مؤقتا في إبعاد حزب الرفاه الإسلامي عن المشاركة في حكم تركيا العلمانية، رغم حصوله على المركز الأول في الانتخابات البرلمانية، التي أجريت في ٢٤ ديسمبر الماضي، إذ حصد ١٥٨ مقعداً مقابل ١٣٥ مقعداً للطريق القويم، الشريك الثاني في حكومة أقلية مسعود يلماظ الائتلافية، إذ إن لحزبه الوطن الأم ١٢٦ مقعداً، بينما جاء اليسار الديمقراطي في المركز الرابع وحصل على ٧٥ مقعداً، أما الشعب الجمهوري فاحتل المركز الخامس بـ٤٩ مقعداً، أما حزب الوحدة الكبير بزعامة محسن يازجي أوغلي فله ٧ مقاعد بعد انفصاله عن الوطن الأم.

ورفضت تلك القوى الخفية كافة الضمانات التي قدمها الرفاه ومنها الحفاظ على المبادئ الأتاتوركية، وعدم إلغاء العلمانية، والدفاع عن الجمهورية، واعتبر ذلك «تقية»، رغم أن أربكان أراد بذلك خدمة الشعب وتوفير الرفاهية له، فتلك القوى لا تتحمل حتى «الموتيفة» الإسلامية التي يحملها الرفاه، ورفضت السماح له بالمشاركة في الحكم رغم تنازلاته لحزب الوطن الأم وموافقته على «موديل» رئاسة الوزراء بالتناوب، مع أن الفرق بين الحزبين ٣٢ مقعداً، وليس مقعداً واحداً، مثل النموذج الإسرائيلي بين الليكود والعمل، إذ إنها تخشى أن يتم كودرة عناصر الرفاه في مؤسسات الدولة، رغم أنهم مواطنون يحملون الجنسية التركية، وهو ما يمكن اعتباره انتهاكاً للدستور والعلمانية.

كما أن إبعاد الحزب الأول عن السلطة يُعد خرقاً للأعراف الديمقراطية، ويمكن القول أنه للمرة الأولى في التاريخ السياسي لتركيا والعالم أن يتولى الحزب رقم ٣ في مجلس الشعب رئاسة الوزراء، وأن تكون هناك حكومة أقلية من حزبين هما: الوطن الأم، والطريق القويم، ويستندان إلى ٢٦١ نائباً رغم أن المطلوب ٢٧٦ لتسيير الأعمال الحكومية، مما يعني أن الحكومة الحالية ورقمها ٥٣ في تاريخ الحكومات التركية في عصر الجمهورية وُلِدَت ميّتة على حد قول نجم الدين أربكان.

فإذا كان بولنت أجاويد ـ زعيم حزب اليسار الديمقراطي قد شارك في ميلاد تلك الحكومة الميتة بإعلانه الامتناع عن التصويت بالثقة في الجلسة المقررة في الفترة من ١٤ ـ ١٧ مارس الجاري فإنها ستكون جثة هامدة، إذ إن أجاويد برر امتناعه بأنه يستهدف إبعاد الرفاه، كما أن الامتناع يعني عدم تحمل مسؤولية الموافقة على برنامج الحكومة أو قراراتها مما يعني أنه سيعارضها.

فإذا كانت العملية القيصرية لإخراج تلك الحكومة الميتة قد نجحت بـ٢٦١ نائباً فإن جهاز تشغيلها يحتاج إلى ٢٧٦ نائبا ليمكن ضمان ضخ الدماء لتلك الجثة وضمان بقائها في غرفة الإنعاش دون الإعلان عن وفاتها إرضاءً للقوى الخفية في تركيا التي لا يهمها مصلحة الشعب التركي سواء على المستوى اليومي المعيشي أو القومي، إذ يتعرض أمنه القومي لمخاطر إقليمية ودولية، مما يعني احتياج تركيا لحكومة قوية متكاملة البنيان.

توحيد اليمين في حزب واحد سيناريو قُوَى الضغط لمنع الرفاه من الوصول إلى السلطة

فتركيا من الداخل تعاني من عجز شهري في الموازنة يقدر بـ١٠٠ تريليون ليرة شهرياً، وتضخم سنوي نسبته ٧٧,٥٪ وفقا لما أعلنته هيئة إحصاء الدولة في شهر فبراير الماضي، ومن المحتمل أن يرتفع إلى ١٠٠٪، علاوة على نسبة فائدة تصل ٢٤٠٪، ووجود حوالي ١٥ مليون عاطل عن العمل، و٧٣ مليار دولار ديوناً خارجية بخلاف الديون الداخلية، ولذلك تحتاج إلى حكومة قوية لحل تلك المشكلات.

علاوة على التحديات الخارجية، فروسيا تهدد بشكل علني بتوظيف حزب العمال الكردي المناوئ لتركيا لإبعاد تركيا عن قضايا القوقاز وآسيا الوسطى، كما ستتحرك دولياً لمنع تركيا من تطبيق قواعد المرور في المضايق التي بدأت في العام الماضي، إلا إنها لم تنفذ بشكل كامل حتى الآن.

أما اليونان فنجحت في عرقلة المصالح التركية في البرلمان الأوروبي، خاصة علاقات أنقرة مع الاتحاد الأوروبي في الوحدة الجمركية، إذ تقرر تأجيل مناقشة موضوع المساعدات لتركيا إلى شهر إبريل المقبل، علاوة على رغبة أثينا تنفيذ الاتفاقية الدولية بمد حدود مياهها الإقليمية في بحر إيجه لمسافة ١٢ ميلاً، وهو ما يعني خنق تركيا استراتيجيا، وهو ما تعتبره تركيا سببا لإعلان الحرب.

كما أن العلاقات مع كل من سورية وتركيا تواجه توتراً على جبهة المياه، خاصة بعد اتفاق وزيري الري في البلدين في اجتماع الشهر الماضي في دمشق على التحرك المشترك في مواجهة تركيا وإجبارها على توقيع اتفاقية تقسيم المياه وليس تخصيصها، كما تريد أنقرة.

كما عادت مشكلة أتراك بلغاريا مرة أخرى إلى جدول الأعمال الدولي بسبب ضغوط السلطة البلغارية عليهم، ومحاولة طمس هويتهم ثانية، مما يُحمل تركيا مسؤولية قومية ودولية للدفاع عنهم.

ورغم أن قوة المطرقة سينتهي عملها في ٣١ مارس الجاري، وطالبت واشنطن أنقرة بالتجديد لها، فإن بروتوكول الحكومة الجديدة لم يشر إلى ذلك بكلمة واحدة، خشية إغضاب أجاويد الذي يرفضها، وبالتالي يغير موقفه من الامتناع إلى الرفض.

ملامح سياسة الحكومة

وتعتمد سياسة الحكومة الجديدة على ضرورة خصخصة القطاع العام خلال العام الجاري، ومقاومة الإرهاب والفساد، وتقليص دور الدولة، وإجراء إصلاحات اقتصادية جذرية كالتي قام بها أوزال في الثمانينيات، وتدعيم التجربة الديمقراطية، والسعي لتحقيق العضوية الكاملة في الاتحاد الأوروبي، واتخاذ الاحتياطات الواجبة لضمان

الشارع التركي

الأمن القومي التركي، والعمل على تنفيذ مشروع خط أنبوب باكو ـ جيهان.

وبالطبع فإذا نجح يلماظ في عبور حاجز التصويت بالثقة بفضل امتناع حزب أجاويد عن التصويت، إذ ستكون الأصوات المؤيدة للحكومة آنذاك أكثر من المعارضة فإن تنفيذ تلك السياسة سيحتاج إلى صدور قوانين وقرارات تحتاج إلى ٢٧٦ صوتاً، بينما لدى حكومة الأقلية المشكلة من حزبي الوطن والطريق ٢٦١ صوتا، وبما أن المعارضة رسميا تتشكل من الرفاه ١٥٨ مقعداً، والشعب الجمهوري ٤٩ مقعداً، والوحدة الكبير ٧ مقاعد، فإن اليسار الديمقراطي لا يمكنه الاستمرار في لعبة الامتناع عن التصويت لأن برنامج الحكومة يعارض برنامج حزبه ومصالح ناخبيه، خاصة موضوع الخصخصة وتقليص دور الدولة وموضوع الوحدة الجمركية... إلخ، مما يعني أنه سينضم للمعارضة وتفقد الحكومة بذلك القدرة على اتخاذ القرار وتظل مشلولة الإرادة، مما يعني تزايد المشكلات، وبالتالي فقدان المزيد من الشعبية، وهو ما سيصب بالقطع في جعبة الرفاه، الذي سيصل إلى السلطة منفرداً سواء اليوم أو الغد ـ على حد قول أربكان ـ فالجماهير التركية تتعاطف معه حالياً بشكل أكبر من الفترة السابقة على الانتخابات لأنها تراه مسلوب الحق مثلها.

تكتيك المواجهة

والتكتيك الذي سيتبع في مجلس الشعب الحالي سيستهدف بولنت أجاويد ـ زعيم اليسار الديمقراطي ـ أكثر من الحكومة، إذ إن تكتيك الرفاه سيعتمد ضرب اليسار وإحراجه، مما سيؤدي إلى سقوط الحكومة نفسها، أما الشعب الجمهوري وهو حزب يساري أيضاً سيعمل على ضربه بهدف تقسيم ذلك الحزب وضمه إليه فيما بعد، وهو ما سيكون له تأثيراته السلبية على الحكومة، وهو الأمر الذي يعيه أجاويد السياسي العجوز، الذي لم يجد مانعاً في الماضي من التحالف مع أربكان مرتين في السبعينيات، مثلما فعل دميريل مرة في الثمانينيات، وهو ما لم يستفد منه يلماظ بشكل جيد، خاصة وأن مكاسبه من التحالف مع تشيللر أقل بكثير من التحالف مع الرفاه، هي السبب الحقيقي وراء فشل التحالف مع الرفاه وليس بسبب غبائه السياسي.

إذ إن يلماظ بتحالفه مع تشيللر، الذي وصفها من قبل بزعيمة عصابة «الشاليهات»، ولديه ملف بممارساتها الفاسدة ـ على حد قوله ـ والذي قال عنها إنه لا يمكن ترك البلاد يوماً واحداً تحت إدارتها، يتراجع عن كل ذلك من أجل التحالف معها ما دام سيصبح رئيسا للوزراء مما سيفقده الكثير على المستوى الاستراتيجي، وبالتالي فإن قبول تشيللر لذلك سواء كان بإرادتها أو بغير إرادتها يكون نصراً ومكسباً لها مثل أربكان، وقد ضحت بمكاسبها من أجل عدم بقاء تركيا بدون حكومة، وليبدو يلماظ في صورة المتكالب على السلطة، وهو الأمر الذي أحدث استياءً شعبياً، رغم أنه حقق مكسباً حزبياً كبيراً لحزبه إذ حصل وهو في المركز الثالث على رئاسة الوزراء بالتناوب و٨ من ١٧ وزارة تنفيذية، ونصف وزارات الدولة، إلا أن ذلك سينعكس على موقف الحزب ومصداقيته في أية انتخابات مقبلة.

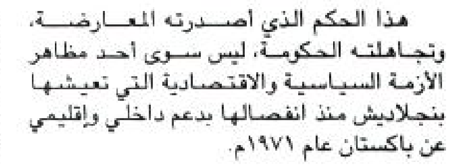
التوحيد لمواجهة الرفاه

ووفقا للمعلومات المتداولة فإن الحزبين: الطريق القويم، والوطن الأم أجبرا على التحالف وتشكيل الحكومة، مثلما أجبر أجاويد على دعمها بالامتناع عن التصويت، إذ إن الهدف الأساسي من إجبار الحزبين اليمينيين على التحالف هو تجريب توحيدهما في حزب يميني قوي لمواجهة حزب الرفاه الإسلامي الذي أصبح الحزب الأول، وإذا نجحا في الحكومة أي تعايشا معاً، وتحالفا في الانتخابات المحلية التكميلية التي ستجرى قريباً لملء المقاعد الشاغرة بسبب الذين تركوها لدخول انتخابات مجلس الشعب ونجحا في الفوز على الرفاه سيتم دمج الحزبين معاً في حزب سترأسه السيدة تانسو تشيللر بكل تأكيد لأنها رجل أمريكا بينما يلماظ رجل أوروبا، وأما أجاويد فيسفقد أرضيته الشعبية بسبب موقفه ليضعف اليسار لصالح اليمين.

كما تتداول العاصمة أنقرة ادعاءات أمثال أن هناك اتفاقاً بأن يتولى يلماظ رئاسة الوزراء، وتانسو تشيللر رئاسة الجمهورية عام ٢٠٠٠ بعد انتهاء فترة الرئيس دميريل، ولن يتم ذلك إلا بتوحيد الحزبين بهدف قطع الطريق عن حزب الرفاه الذي قد ينجح في الانتخابات المقبلة في الحصول على أغلبية كبيرة تمكنه من تولي رئاسة الوزراء منفرداً ورئاسة الجمهورية أيضا، إذ يتم اختياره من خلال مجلس الشعب، مثلما حدث أثناء وجود حزب الوطن الأم في السلطة في الثمانينيات، إذ تولى تورجوت أوزال رئاسة الوزراء ثم الجمهورية بأصوات حزبه فقط.

وكل تلك السيناريوهات تتجاهل بالطبع الإرادة الشعبية التي جاءت بالرفاه، والذي يمكنه وهو في المعارضة شل أعمال الحكومة من خلال عمل ائتلاف سري مع المجموعة الإسلامية في حزبي حكومة الأقلية، ويكفي الرفاه أنه نجح في ضبط أتباعه ومؤيديه لقبول نتائج المؤامرات وامتصاص آثار الانقلاب الديمقراطي الذي استهدف الاستيلاء على انتصار الرفاه، ولم تحدث جزائر أخرى في تركيا كما كان يتوقع أعداء تركيا في الداخل والخارج، وهو مازاد الرصيد الشعبي للرفاه الذي يحكم الشارع التركي، رغم إبعاده عن قصر رئاسة الوزراء، بشكل مؤقت، لأن الانتخابات المبكرة ستأتي به وحيداً رغم أنفهم، وهو ما يسعى الرفاه حاليا إلى دفع البلاد إليها.■

الانتخابات الأخيرة ومظاهر الأزمة السياسية في بنجلاديش



رأفت يحيى يكتب من دكا

كمحصلة طبيعية للتوليفة السياسية التي تمت في إطارها العملية الانتخابية التي شهدتها بنجلاديش في الخامس عشر من شهر فبراير الماضي، اتسع نطاق العصيان المدني الذي تمارسه قوى المعارضة ضد الحزب الحاكم بدعوى أن الأخير فقد الأهلية الدستورية للاستمرار في السلطة بعد انتهاء فترة حكمه في منتصف الشهر الماضي.



■ خريطة تبين موقع بنجلاديش



هذا الحكم الذي أصدرته المعارضة، وتجاهلته الحكومة، ليس سوى أحد مظاهر الأزمة السياسية والاقتصادية التي تعيشها بنجلاديش منذ انفصالها بدعم داخلي وإقليمي عن باكستان عام ١٩٧١م.

خلفيات العملية الانتخابية

مرت بنجلاديش بثلاث حقب سياسية رئيسية شكلت تاريخ البلاد، الذي لم يتجاوز أربعة وعشرين عاماً فقط، وقد توجت الحقبتين الأوليين منها بالاغتيال، أما الثالثة فقد اختتمت بالاعتقال، وتعود الحقبة الأولى إلى ما قبل تأسيس البلاد عندما اتهم الشيخ مجيب الرحمن - زعيم حزب عوامي في ذلك الوقت - الحكومة الفيدرالية الباكستانية في إسلام أباد بتبني سياسة قائمة على الازدواجية إزاء شطري البلاد اللذين كانت تتكون منهما البلاد قبل إحدى وسبعين عاما، وقد لاقت دعوة مجيب الرحمن دعماً شعبياً هائلاً من جانب البنغال الذين وقفوا من خلفه في انتخابات ١٩٧١، وكانت النتيجة أن تفوق حزبه بأغلبية على حزب الشعب الباكستاني الذي ترأسه ذو الفقار علي بوتو في ذلك الوقت. لكن الرتب العسكرية الباكستانية ورئيس البلاد لم يسمحا لمجيب الرحمن بتشكيل الحكومة الفيدرالية في المركز، الأمر الذي أثار الشعب البنغالي ضد المؤسسة الحاكمة في إسلام أباد، ويتطور الموقف بسرعة إلى حرب مدمرة لعبت فيها الهند دوراً رئيسياً لتنتهي بانفصال بنجلاديش عن باكستان الأم، ويبدأ مجيب في بناء دولته الوليدة مستهلاً ذلك بإعداد دستور جديد أساسه أربعة مبادئ أساسية هي: العلمانية - الاشتراكية - القومية - الديمقراطية، وكما توضح توجهات مجيب الرحمن فقد وثّق علاقاته بالاتحاد السوفييتي والمعسكر الشيوعي عموما، في الوقت الذي رفضت أغلب دول العالم الإسلامي الاعتراف به انطلاقا من قناعة مؤداها أن الانفصال سيسهم في الإضرار بدولة باكستان التي لم يمض على إنشائها أكثر من ثلاثة وعشرين عاماً فقط، وقد كان الملك فيصل بن عبدالعزيز من أكثر القادة المسلمين الذين انتقدوا سلوك مجيب الرحمن في ذلك الوقت، خاصة بعد أن وثّق الأخير علاقاته بالهند وروسيا.

وعلى العكس مما كان يرجوه الشعب البنغالي المسلم من قيادته الجديدة، فقد فشل مجيب الرحمن في أن ينتقل بالبلاد من أزماتها الاقتصادية والسياسية إلى حالة أفضل مما كانت عليه في السابق، بل على العكس ازداد الأمر سوءاً، وتطور الموقف بصورة درامية ليصبح مجيب الرحمن مؤسس البلاد في نظر كثير من البنغاليين لا يختلف عن المؤسسة العسكرية الحاكمة في باكستان التي تهبت حقوقهم.

ويصل الأمر إلى اغتياله هو وجميع أفراد أسرته جميعا عام ١٩٧٥م، إلا ابنته حسينة واجد - رئيسة الحزب حاليا - والتي شاء قدرها أن تكون خارج البلاد في ذلك الوقت.

الهند وحقبة مجيب الرحمن

وقبل تجاوز حقبة مجيب الرحمن لابد من الإشارة إلى طبيعة العلاقة التي حكمت مجيب الهند قبل وبعد قيام بنجلاديش، فقد أرسلت الهند بحشود عسكرية كبيرة من قواتها البرية والبحرية والجوية إلى داخل بنجلاديش أثناء الصدام المسلح الذي وقع بين الجيش الباكستاني والشعب البنغالي، وقد استطاعت القوات الهندية أن تأسر ٩٠ ألف جندي من قوات الجيش الباكستاني داخل العاصمة دكا التي كانت خاضعة للسيادة الباكستانية في ذلك الوقت، وتظل القوات الهندية متمركزة في مختلف أنحاء بنجلاديش بعد هزيمة الجيش الباكستاني إلى أن وصلت أنديرا غاندي إلى العاصمة دكا ليستقبلها مجيب الرحمن في بلاده لتكون أول رئيسة دولة أجنبية تصل إلى المولود الجديد «بنجلاديش».

وخلال زيارة أنديرا وقعت معاهدة صداقة وتعاون مدتها ٢٥ عاما بمقتضاها حصلت الهند على امتيازات تجارية واقتصادية، وأخرى في مجال الترانزيت والنقل، وأصبحت الهند منذ تلك اللحظة أكبر شريك تجاري لبنجلاديش، ولكن من جانب واحد، فالهند هي المورد لأغلب متطلبات السوق البنغالي الأساسية في الوقت الذي لا تجد فيه بنجلاديش شيئًا لتصديره للهند، وقد ساعد الهند على احتلال هذه المكانة الخطيرة لدى بنجلاديش أن الدولة الجديدة لم تجد سوى الهند وروسيا في ذلك الوقت للاعتراف بها، هذا فضلاً عن أن الهند تحيط ببنجلاديش من الشمال والشرق والغرب، ولها سيطرة في مضيق البنغال في الجنوب أيضا.

اتهم حزب عوامي برئاسة حسينة واجد القوى الإمبريالية والمعادية لروسيا والهند باغتيال والدها وأفراد أسرتها جميعا، وهو الحادث الذي

■ احد الجرحى في الاضطرابات الأخيرة في بنجلاديش

خلف فراغاً سياسياً مفاجئاً أسرع الجيش بملئه، وكان الجنرال مجيب الرحمن الذي أعلن من مدينة البلاد التجارية شيتا جرنج استقلال بنجلاديش عام ١٩٧١م، هو رئيس البلاد الجديد، وفي عهده حدث تحول تدريجي سواء على المستوى الأيديولوجي أو الدولي، فقد أجرى ضياء الرحمن زوج رئيسة الوزراء الحالية خالدة ضياء، تعديلات في الدستور ليضفي على البلاد طابعها الإسلامي بإسقاط كلمة العلمانية والدعوة إلى توثيق الصلة بدول العالم الإسلامي على أساس من الأخوة الإسلامية، واتجه ضياء الرحمن إلى إحداث تغيير في سياسة البلاد الاقتصادية بوقف سياسة التأميم التي استهلها مجيب الرحمن، ودعا في نفس الوقت إلى تشجيع الاقتصاد الحر، ونجح في فترة وجيزة إلى توثيق الصلة بدول العالم الإسلامي التي لم يكن أغلبها قد اعترف ببنجلاديش خلال فترة مجيب الرحمن، كما أحدث ضياء الرحمن تحولاً في علاقاته الدولية بتقليص علاقاته بالهند، ودول المنظومة الاشتراكية لصالح المعسكر الغربي، وقد كان لكل هذه السياسات مجتمعة أثره الإيجابي في كثير من الأحوال على مستوى الشارع البنغالي، لكن هذا لم يمنع المعارضة من أن تكثف من معارضتها للحكم العسكري، ودعوتها إلى ضرورة عودة الجيش إلى ثكناته العسكرية، وإفساح المجال أمام الأحزاب السياسية لممارسة دورها بحرية، وتنتهي هذه الحقبة في عام ١٩٨١م، باغتيال الجنرال مجيب الرحمن خلال انقلاب عسكري.

بعد تولي رئيس البلاد السلطة لفترة وجيزة عقب اغتيال الجنرال مجيب الرحمن، يتدخل الجيش بقيادة الجنرال أرشاد بدعوى أن المصالح العليا للبلاد تستدعي ذلك، واعتبر أرشاد هذا الاتجاه مؤقت لحين استقرار الأمور في بنجلاديش.

وكما هي عادة أغلب العسكريين فقد ظل ارشاد بالسلطة، وأسس حزبا سياسيا سماه جانيا، وأجرى في عهده عمليتين انتخابيتين اتسمت حسب تقديرات المراقبين المحايدين بالتزوير ليحصل حزبه على أغلبية ساحقة في هاتين العمليتين، ورغم هذا السلوك غير الديمقراطي الذي مارسه أرشاد في عهده، إلا انه لم يتجاوز سياسات الانفتاح الاقتصادي التي أرسى دعائمها الجنرال السابق ضياء الرحمن، كما عمل أرشاد على تعزيز علاقاته مع دول العالم الإسلامي تدريجيا، في الوقت الذي قلص فيه من علاقاته بالمعسكر الاشتراكي والهند، غير أن كل ذلك لم يعفه من طلب المعارضة بالتخلي عن السلطة وإجراء انتخابات تحت إشراف إدارة محايدة، وهو اقتراح تقدمت





■ الشيخ مجيب الرحمن ■ ضياء الرحمن

به الجبهة الإسلامية، وتبنته القوى السياسية الأخرى في البلاد.

وقد ساعد ارتفاع أسعار بعض السلع الأساسية في ذلك الوقت على تزايد موجة الغضب في صفوف الشعب ضد الحكم العسكري، فتتحالف المنظمات الطلابية التابعة لمختلف الأحزاب السياسية وتطالب بإسقاطه، فيضطر أرشاد تحت الضغط الشعبي إلى نقل السلطة إلى إدارة محايدة لتتولى إجراء الانتخابات لكن طلاب الجامعات لم يكتفوا بذلك، بل طالبوا بضرورة اعتقال أرشاد ومحاكمته بتهم الفساد، ويهدد الطلاب بأنهم سيقومون بهذه المهمة ما لم تتول الإدارة المدنية الجديدة هذا الأمر، وبالفعل يجري اعتقال أرشاد من جانب الإدارة المدنية، ويبدأ التحضير لانتخابات برلمانية جديدة عام ١٩٩١م، ولكن هذه المرة بقيادة نساء بنجلاديش.

انتخابات ١٩٩١م

كانت أبرز سمة تميزت بها انتخابات ١٩٩١م أنها جرت بين أربعة أحزاب رئيسية، الثلاثة الأولى منها برئاسة سيدات، الحزب الأول بزعامة خالدة ضياء، أرملة ضياء الرحمن - رئيس البلاد الأسبق، والحزب الثاني برئاسة حسينة واجد، ابنة مؤسس البلاد الشيخ مجيب الرحمن، والحزب الثالث برئاسة رونسان أرشاد - زوجة رئيس البلاد السابق - المعتقل حاليا بتهم الفساد، وأما الحزب الرابع فهو الجماعة الإسلامية برئاسة البروفيسور غلام أعظم.

ونظراً لأن الانتخابات جرت تحت إشراف إدارة محايدة، وبمراقبة ممثلين من دول عديدة فقد اعتبرت هذه الانتخابات الأكثر نزاهة وحيدة في تاريخ البلاد، ومن ثم كانت نتيجتها انعكاس لحجم القوى السياسية البنغالية في البلاد، فقد حصل الحزب الوطني برئاسة خالدة ضياء على ١٤٠ مقعدا، وحزب عوامي برئاسة حسينة واجد على ٨٨ مقعداً، وحزب جانيا الذي أسسه أرشاد، وتولت زوجته قيادته على ٣٥ مقعدا، أما الجماعة الإسلامية فقد حصلت على ١٨ مقعدا، لكنها في نفس الوقت حصلت على نسبة أصوات أعلى من حزب أرشاد، إذ حصلت على ١٢٪ من إجمالي الأصوات مقارنة بحزب جانيا الذي حصل على ١١٪ فقط، أما الحزب الوطني وحزب عوامي فقد تساوت نسبة الأصوات فيما بينهما.

حكومة خالدة ضياء

شهدت بنجلاديش استقراراً سياسياً نسبياً في السنوات الأربع الأولى من عهد خالدة ضياء، والتي واصلت سياسة زوجها الجنرال ضياء الرحمن من حيث تعزيز سياسة اقتصاد

السوق، وتوثيق العلاقات بين بنجلاديش ودول العالم الإسلامي.

وفي بداية الأمر تتجه الجماعة الإسلامية إلى الوقوف لجوار الحزب الوطني لتمكينه من تشكيل الحكومة، وكانت وجهة نظر الجماعة في ذلك الوقت أن البديل لذلك سيكون الحكم العسكري مرة أخرى، واعتبرت الجماعة أن حزب خالدة أقرب إلى الجماعة من حزب حسينة واجد، لكن الجماعة الإسلامية ما لبثت أن تخلت عن تأييدها لخالدة ضياء بدعوى عدم وفاء خالدة بما قدمته من وعود لتعزيز توجه البلاد الإسلامي، وهو أمر يشابه إلى حد كبير موقف الجماعة الإسلامية في باكستان من كل من نواز شريف وبنازير بوتو.

لكن مارس من العام الماضي كان بداية محطة جديدة في العلاقة بين الحزب الحاكم والمعارضة التي دعت إلى ضرورة تشريع قانون جديد يقضي بأن تكون الانتخابات البرلمانية من الآن ومستقبلاً تحت إشراف إدارة محايدة، لكن الحكومة ماطلت في ردها على مطالب المعارضة، الأمر الذي دفعها للاستقالة الجماعية من البرلمان في وقت لم يعد فيه أمام البرلمان سوى شهرين فقط وتنتهي مدته الدستورية، الأمر الذي دعا الحكومة لحله، ولتعلن إجراء انتخابات برلمانية جديدة دون تلبية مطلب المعارضة الخاصة بإجراءاتها تحت إشراف إدارة محايدة، فتقاطع المعارضة الانتخابات، وتعتبر نتائجها غير موضوعية في مقياس الرأي العام البنغالي، ومن ثم فإن ما يمكن أن تفرزه من حكومة أو برلمان جديدين سيعتبران في نظر المعارضة غير شرعيين.

لكن الحكومة تصر على موقفها مستعينة بالجيش الذي يتدخل للإشراف بنفسه على الانتخابات التي جاءت نتائجها كما كان متوقعاً في صالح الحزب الحاكم باستثناء مقعد واحد ذهب إلى أحد المستقلين، الأمر الذي ضاعف من موقف المعارضة التي اجتمعت حول نقطة واحدة رغم اختلاف توجهاتها السياسية والأيديولوجية - وهي إجراء انتخابات تحت إشراف إدارة محايدة، واعتبار الحكومة الحالية غير شرعية، وقد ترجم هذا الموقف في أعمال العنف والعصيان المدني الذي تمارسه قوى المعارضة البنغالية ضد الحزب الحاكم اليوم.

وكانت المحصلة النهائية تأزم الحالة الاقتصادية التي تعيشها بنجلاديش - ثاني أكبر دولة إسلامية في العالم - والتي تعتبر في مصاف الدول الأكثر خطراً في العالم جراء الأزمات السياسية، والانقلابات العسكرية، والفساد الإداري، والكوارث الطبيعية، وهي أمور يمكن تناولها في تقرير لاحق.■

■ أحد التجمعات للجماعة الإسلامية في بنجلاديش

خريطة القوى السياسية الرئيسية في بنجلاديش

١.الحزب الوطني:

اسسه الجنرال السابق ضياء الرحمن إبان حكمه في حقبة السبعينيات، ويضم الحزب قوى اليمين المحافظ، وخاصة تلك التي ترى بضرورة الحفاظ على وجهة البلاد الإسلامية، وتطوير العلاقات بدول العالم الإسلامي، وتقود الحزب حاليا خالدة ضياء، وهي لم تكن سوى ربة منزل، ولم تمارس السياسة قبل اغتيال زوجها عام ١٩٨١م.

٢.حزب عوامي:

اسسه الشيخ مجيب الرحمن في حقبة الخمسينيات، وهو حزب قومي اشتراكي، ارتبط في البداية بالقوى الشيوعية واليسارية السائدة في العالم في ذلك الوقت، كان وراء تقسيم باكستان عام ١٩٧١م، وبروز بنجلاديش لحيز الوجود، حظي الحزب في البداية بتأييد شعبي جارف نظراً للشخصية الكارزمية التي تمتع بها مجيب الرحمن، الذي نجح في توظيف قضية الظلم الاجتماعي والاقتصادي الذي عاني منه البنغاليون في دعم حزبه، لكن بعد تأسيس البلاد اتُهم الحزب بموالاته للهند وروسيا، وتجاهله للأصل الأساسي الذي قامت على أساسه البلاد عام ١٩٤٧ وهو الإسلام، وتقود الحزب حاليا ابنة مجيب الرحمن حسينة واجد، وهي تدرك سلبيات الحزب السابقة خاصة فيما يتعلق بالعلاقة مع الهند وموقف الحزب من الإسلام، لذا تحاول أن تصحح هذه الأخطاء، ولكن يبقى أن الحزب يحظى بنسبة عالية من الهندوس الذين يشكلون ١٢٪ من إجمالي سكان البلاد.

٣.حزب جاتيا:

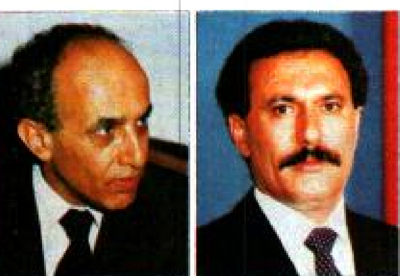
اسسه الرئيس الأسبق الجنرال ارشاد، إبان فترة حكمه (١٩٨١ - ١٩٩١م) ويضم الحزب أساسا القوى البرجوازية التي نشأت وتكونت في عهده، بالإضافة إلى بعض القوى التقليدية والليبرالية الأخرى، وتقود الحزب حاليا زوجة ارشاد السيدة رونسان التي تركز في حملاتها الانتخابية على ضرورة الإفراج عن زوجها، بعد أن مضى على اعتقاله خمس سنوات.

٤.الجماعة الإسلامية:

الجماعة الإسلامية البنغالية هي إحدى القوى الثلاثة التي تتبع الجماعة الإسلامية الأم التي اسسها الشيخ أبو الأعلى المودودي في مطلع الأربعينيات، وهي لا تختلف في نهجها وسياستها عن فكر المودودي، لكنها تبدو أكثر نشاطاً عن غيرها سواء في الهند أو باكستان، فهي ذو حضور اجتماعي وسياسي واضح، وثيق، وأكثر تنظيما من غيرها، وتلعب قيادة الجماعة المتمثلة في البروفيسور غلام أعظم - أستاذ العلوم السياسية - دوراً هاماً في النهوض بمستوى الجماعة التي تتقدم بخطى ثابتة كما يرى الكثير من المراقبين.■

تغيير الحكومة اليمنية ينتظر إقرار الميزانية الجديدة

صنعاء: ناصر يحيى



■ علي عبدالله صالح ■ د.عبدالكريم الإرياني

تزايدت احتمالات حدوث تغيير حكومي في اليمن، وصار الأمر مجرد زمن لا يتعدى ـ في رأي المراقبين ـ نهاية شهر مارس الجاري.

وكان التغيير الوزاري متوقعاً منذ إعلان المرحلة الثانية من برنامج الإصلاح الاقتصادي في يناير الماضي، لكن عدم حدوث ردات فعل شعبية عنيفة أضعف من ذلك التوقع، حتى ظن كثيرون أن الحكومة القائمة نجحت في عبور الأزمة!!.

وقد شهد رمضان الفائت صدور انتقادات حادة للأداء الحكومي صدرت عن الفريق علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية.

كما أعقب ذلك قيامه بزيارات مفاجئة للوزارات في أعقاب عطلة العيد، حيث وجه في لقاءاته مع المسؤولين التنفيذيين انتقادات حادة لهم.

وفي أبرز الدلائل على قرب حدوث التغيير الوزاري، رأس رئيس الجمهورية اجتماعاً خاصاً لمجلس الوزراء وصف بأنه كان ساخناً، وأظهر بوضوح أن الرئيس اليمني قد وصل إلى قرار حاسم في هذا الأمر.

ويبدو أن القيادة اليمنية باتت تشعر إلى أن الوسط السياسي بحاجة إلى حدوث تغيير جديد يعيد شيئاً من الحيوية بعد صدور القرارات الاقتصادية التي قوبلت بهجوم إعلامي حاد، فيما بدا أن إعلان حكومة جديدة سيؤدي بالضرورة إلى تخفيف النقد الكبير الموجه للدولة وامتصاص السخط الشعبي الذي نتج عن حدوث الزيادات الكبيرة في أسعار الخبز والكهرباء والمياه والهاتف.

البحث عن البديل

ولأن مسألة التغيير الوزاري صارت شبه مقررة، فالسؤال الذي يشغل اليمنيين يتعلق باسم رئيس الوزراء الجديد ونوعية الوزارة القادمة، وهل ستكون ثنائية بين المؤتمر الشعبي والإصلاح، أم تكون موسعة تشمل أحزاباً أخرى؟

ولعل أبرز المرشحين ليكون رئيس وزراء اليمن القادم هو د.عبدالكريم الإرياني ـ وزير الخارجية ـ باعتباره من أقوى الشخصيات السياسية اليمنية، ولاسيما أن الحكومة الجديدة ستكون في الغالب هي الحكومة التي سوف تجرى الانتخابات النيابية «إبريل ١٩٩٧م» في عهدها، وهو يعني أن الرئيس اليمني يريد حكومة قوية تمثل حزبه في أصعب المواقف القادمة.

وعلى الرغم من أن صحفاً عديدة ذكرت أسماء مرشحين آخرين، لكنهم أقل حظاً من د.الإرياني، بينما يمكن وصف تسليط الأضواء على أولئك المرشحين أشبه بعملية روتينية مألوفة في مثل هذه الحالات.. ربما لجس النبض، ومعرفة ردود الأفعال، وربما من قبيل الإثارة الصحفية فقط.

تبقى نوعية الحكومة القادمة: ثنائية أم موسعة.. هي الشيء الأكثر غموضاً حتى الآن، مع أن حظوظ الحكومة الموسعة تزايدت في شهر رمضان عندما اصطحب الرئيس علي صالح عدداً من زعماء المعارضة في جولة تفقدية لعدد من المحافظات اليمنية، لكن فكرة الحكومة الموسعة ستواجه ـ بدون شك ـ مصاعب كبيرة في التوفيق بين الأحزاب المرشحة ولاسيما أن هناك قضايا رئيسية هي محل خلاف مثل الإصلاح الاقتصادي.

ثم إن حكومة موسعة معناها الاتفاق على برنامج واحد ترضى عنه كل الأحزاب، وهو أمر صعب في الأوضاع الحالية.

وفي الوقت نفسه ما يزال هناك حظ مهم لتشكيل وزارة ثنائية جديدة بين المؤتمر والإصلاح مع إدخال عدد من المستقلين ضمن التشكيلة المرتقبة.

وفي كل الأحوال، فإن التشكيل الوزاري الجديد مرتبط بإقرار مجلس النواب اليمني لمشروع الموازنة الجديدة، وهو المشروع الذي تم إعداده بناء على القرارات الاقتصادية الجديدة، وتم البدء في تنفيذه قبل موافقة مجلس النواب، الأمر الذي جعل نواباً كثيرين يوجهون انتقادات حادة للحكومة بسبب مخالفاتها الدستورية في هذا الشأن، وبالإضافة إلى ذلك فإن المتوقع أن تلاقي الحكومة أقل قدراً من التأييد أثناء التصويت على الميزانية، حيث يتوقع أن يتحفظ النواب الإسلاميون وأنصارهم، وممثلو أحزاب المعارضة والمستقلون، إن لم تقبل الحكومة بإدخال تعديلات على الأسعار الخاصة بالمواد الغذائية الأساسية والمشتقات النفطية، وهو أمر ملح، ولاسيما بعد أن قبلت الحكومة بتعديل أسعار الديزل بعد احتجاجات المزارعين في يناير الماضي.

وتعول الحكومة في مجلس النواب على الأغلبية التي لدى حزب المؤتمر الشعبي، والتي بإمكانها منح الحكومة العدد المطلوب من الأصوات لإقرار الميزانية.■

عضوان من الكنيست في صنعاء.. مقاطعة قوية وتحفظ رسمي

انتهت الأسبوع الماضي الزيارة التي قام بها عضوان عربيان في الكنيست الصهيوني إلى اليمن، بنصف فشل.

وكان أحد قيادات المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس علي عبدالله صالح قد وجه دعوة لعبدالوهاب الدراوشة ـ رئيس الحزب الديمقراطي العربي في فلسطين المحتلة ـ لزيارة اليمن أثناء تواجد القيادي اليمني في «غزة» لمراقبة الانتخابات الفلسطينية.

ويبدو أن التصريحات الإعلامية المنسوبة للدراوشة في الأردن عن رسالة يحملها من «بيريز» للرئيس علي عبدالله صالح قد سببت إحراجاً للداعين، ولذلك لوحظ أن الإعلام اليمني الرسمي ظل طوال الأيام الأولى للزيارة متجاهلاً لها، ولم يرد ذكر وصول الوفد في الأخبار الرسمية.

وعلى الرغم من أن الرئيس علي صالح قد استقبل «الدراوشة» في الأيام الأخيرة للزيارة، إلا أن معظم الأحزاب اليمنية رفضت التعامل مع الوفد الزائر، وكان أقوى تلك المواقف هو رفض الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ـ رئيس مجلس النواب ورئيس التجمع اليمني للإصلاح ـ استقبال الوفد.

كما لوحظ أن المؤتمر الصحفي الذي عقده «الدراوشة»، لم يحظ بحضور صحفي مناسب، وعند ظهوره في التلفاز اليمني، كانت المرارة غالبة على لهجة «عبدالوهاب الدراوشة» بسبب المقاطعة الصامتة التي قوبلت بها زيارته لليمن من قبل الفعاليات السياسية والصحفية.

هذه الزيارة تأتي ـ في نظر كثيرين كنوع من أنواع التطبيع، وخاصة أن الدراوشة وزميله عضوان في الكنيست الصهيوني، وهو أمر حرصت وسائل الإعلام اليمنية الرسمية على تجاهله تماماً، لكن هذه الصفة كانت كافية لوضع حاجز بين الوفد وغالبية اليمنيين الذين لم يسلموا من نقد جارح وجهه بصورة غير مباشرة عضو الكنيست الصهيوني الذي لام الذين قاطعوه، ووصف موقفهم بأنه نوع من المزايدات، وأنهم لم يكونوا أكثر وطنية من «ياسر عرفات»، ومن «الدراوشة» نفسه.■

د. سيد دسوقي في حوار سريع مع «المجتمع»:

الأمة الإسلامية وتحديات البقاء

- نحن ممنوعون «بالقوة» من التقدم أو حتى الاقتباس من الغرب.. ولكني مستبشر خير
- الحركة الإسلامية هي أحسن ما في أيدينا من وسائل لخدمة الأمة وهي ذراع الأمة القوي لمواجهة هجمة التطبي
- لن نضمن لنا مكانا في العالم إلا بالاستمساك بسلاح مقاطعة الصهاينة وتربية أولادنا على رفض التطبي

أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن

الدكتور سيد دسوقي هو واحد من مفكري الصحوة الإسلامية الذين عاشوها في العالم الإسلامي، وعايشوها في الغرب ع قرب.. فهو رغم أن دراسته العلمية هي أستاذية هندسة الطيران من الولايات المتحدة، إلا انه كان منذ شبابه واحداً من أبن الصحوة الإسلامية الذين حملوا قضاياها في عقولهم، وعاشوا لفكرتها، وحرسوا مبادئها، وهو لذلك صاحب نظرة وفكر في كل يتعلق بالصحوة الإسلامية من قضايا.

التقيتُ به في القاهرة، وكان هذا الحوار السريع حول التحديات التي تواجه الأمة من حصار غربي، واختراق صهيوني...

● سالته في البداية عن رؤيته للتحديات التي تواجه الأمة في هذه الآونة؟

○ فقال: نحن نعيش معركة البقاء ومقاومة الفناء، وليس معركة القضاء على التخلف.. وهذا هو التشخيص المختصر لوضعنا الحالي، فنحن ممنوعون من التقدم أو حتى الاقتباس من الآخرين، ويبذل الغرب في سبيل ذلك جهوداً جبارة، ويضع لتحقيق هذا الهدف الخطط والاتفاقيات، وعلى سبيل المثال فإن هناك اتفاقية «الجات» التي تأخذ طريقها للتعميم على العالم حتى يتم إدخال صناعة الغرب إلى بلادنا بكل حرية وبلا عوائق، وفي نفس الوقت هناك الـ «أيزو ٩٠٠» التي تحدد مقاييس الجودة في الصناعات وتحول في النهاية من دخول صناعتنا وبضائعنا للغرب بحجة أن جودتها لا توافق هذه المقاييس... والذي صاغ «الجات» وحدد شروط الجودة في الـ «أيزو ٩٠٠» هو الغرب، وبما يسمح له بغزو أسواقنا وإغلاق أسواقه أمامنا في آن واحد!.

ومن هنا فقد أصبحنا نفقد السوق على المستويين العربي والإسلامي حتى بالنسبة لصناعة «الجلابيب» وهو زي عربي قومي.. لكنه يصنع لنا في الصين.

يضيف أنه رغم ذلك كله فإنه متفائل.. لأننا كمسلمين بدأنا نستوعب كثيراً من علوم الغرب، إضافة إلى الصحوة الإسلامية المتنامية.. نحن نتميز اليوم بنوع من الاستيعاب الحضاري لنهضة الغرب، إضافة إلى رصيد القيم الذي نمتلكه، صحيح أن الغرب في عز سلطانه، وأن حضارته في قمة تمدينها ولكنها بدأت في مرحلة من التفكك.

● صحيح أننا نعيش صحوة إسلامية، وأننا بدأنا نستوعب كثيراً من علوم الغرب.. وصحيح أيضا أننا نمتلك رصيداً من القيم.. ولكن الواقع مازال ينطق بأننا نعاني حالة من التخلف؟

○ المشكلة هي أن هناك انفصالاً بين قيمنا التي نحظى بها وسلوكياتنا في الحياة، ونحن الآن في حاجة إلى من يلحم بين هذه القيم والسلوكيات.. نحن في حالة أشبه بالحالة التي كان عليها الناس في زمان «ذي القرنين» وهو بين السدين، وهما (السدين) في رأيي جبلين.. أحدهما جبل من القيم، والآخر جبل الحياة المادية، وبينهما ثغرة وكانت وظيفة ذي القرنين هو أن يلحم القيم بالحياة المادية مستخدماً «القطر» و«النار»، إشارة إلى الحياة.. وهذا نوع من التفسير الحضاري للقرآن... المهم أننا الآن في وضع مشابه لذي القرنين، حيث ظهرت في عهده مفاسد يأجوج ومأجوج، بسبب عدم تفاعل القيم مع الحياة.

وكان «الردم» الذي ردمه ذو القرنين وهو عبارة لوصل عالم القيم بعالم المادة وتفعيل للقيم في الحياة.

نحن في حاجة إذاً لمصلحون يفعِّلون القيم مع الحياة.. وأنا في الحقيقة مستبشر خيراً فنحن اليوم أفضل من ثلاثين عاماً مضت وسنظل أفضل من الغرب بقيمنا السائدة.

● لكن يبقى السؤال: ما هي عوامل الصمود في مواجهة قوة الغرب الحضارية؟

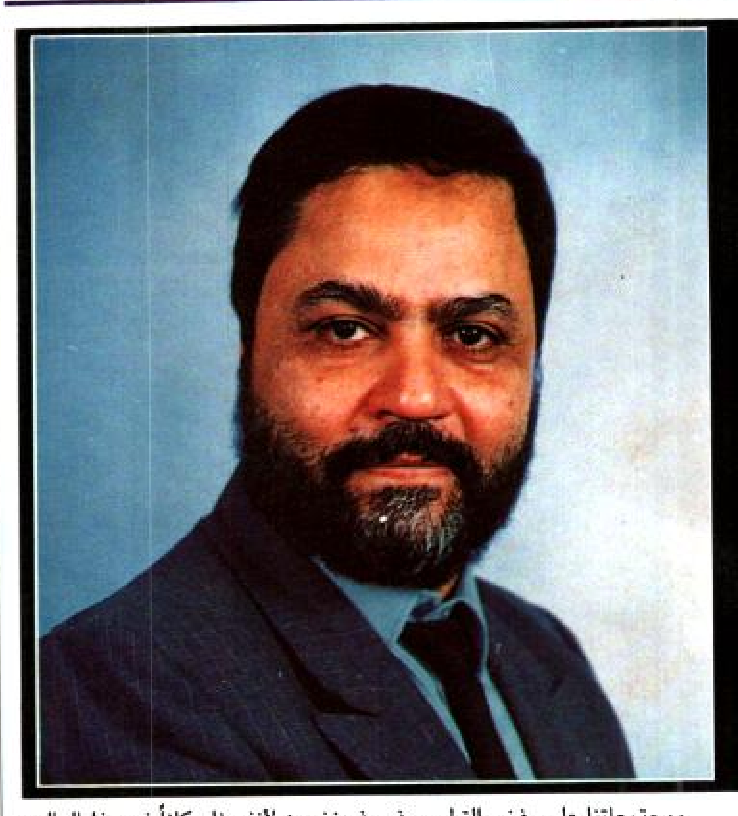
○ ليس أمامنا إلا العمل الدؤوب والثقة بالله.. والثقة في قوله سبحانه وتعالى «فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى....» لابد أن نؤمن ونعلم أنفسنا... وأحب أن ألفت الانتباه هنا إلى أننا على حالتنا هذه التي نحن عليها، فإن الغرب مفزوع من الإسلام.. لماذا؟ لو كان الإسلام يمثل شيئًا هيناً لما عمل له الغرب كل هذا الحساب، وإن هذه الصحوة التي أصبحت تعم كل القطاعات تقريبا في كثير من الدول الإسلامية تمثل لدى الغرب زلزالاً.. وليس أبداً الذي يخيف الغرب هو حوادث الإرهاب، وإنما الصحوة التي أدركت الأمة كلها.

التطبيـــع

● في مرحلة التطبيع التي نعيشها الآن، وما يتردد عن تبادل العلاقات بين «إسرائيل» وبعض الأنظمة العربية.. وما يتردد أيضا عن سوق شرق أوسطية المحور الرئيسي فيها «إسرائيل».. وكذلك المساعي والضغوط التي تمارس لإلغاء أو تخفيف المقاطعة العربية لإسرائيل.. ما هي رؤيتك لإقامة هذه الأنواع من التعاون بين العرب و«إسرائيل»؟ وما هو تأثيره أو خطورته - إن وجدت - على المنطقة العربية؟

○ في أية صورة من صور التعاون التي ذكرتها لا جدال في أن «إسرائيل» هي التي ستتفوق على العرب بصفتها مدعومة كلياً من الغرب.

وإذا لم تلقِ سلاحنا المتمثل في مقاطعتها ونشّأنا أولادنا وأجيالنا



ومجتمعاتنا على رفض التطبيع، فسوف نضمن لأنفسنا مكاناً في هذا العالم، والمبادرة في صور التعاون هذه التي ذكرتها في أيدينا لأن قرار المقاطعة أو رفضه هو قرارنا، والسوق الحقيقية هي أسواقنا، فإسرائيل لا يمكن أبداً أن تكون سوقاً بالمعنى الحقيقي، بينما السوق عند العرب حيث ٢٠٠ مليون مستهلك تمثل قواهم الشرائية قوة ضاربة، ولابد أن نحمي سوقنا هذه من الخطر الصهيوني بوسيلتين:

- حماية سلبية وتتمثل في توعية الجماهير وتعبئتها لمقاطعة البضائع الإسرائيلية وكل ما يأتيها من «إسرائيل».

- تنمية قدراتنا التصنيعية وما يتعلق بها من إدارة السوق لإنتاج سلع يرضى عنها الذوق العربي حتى ولو لم تكن في درجة الكمال.

وأنا أحيل كل عربي يهرول نحو التطبيع أن يتمعن أولاً في الحالة المصرية التي كانت باكورة هذا التطبيع.. فبعد أكثر من ستة عشر عاماً من قرار الحكومتين المصرية والصهيونية بدء هذا التطبيع نجد المحصلة على المستوى الشعبي «صفر»... بعد أن رفض الشعب المصري حتى الآن بكل تياراته ودياناته الدخول أو المشاركة في أية صورة من صور التطبيع.. حتى عمال مصر الذين يهرعون إلى أية بقعة في الدنيا سعياً للعمل لم نسمع أن عاملاً واحداً توجه لإسرائيل مع أنها ترحب كل الترحيب.. لقد أفسد الشعب هذا التطبيع تماما، وجعله فارغ المحتوى.

● **الحركة الإسلامية.. والصحوة الإسلامية لاشك أنها صاحبة دور في التصدي لهجمة التطبيع الصهيونية.. كيف ترى دورها في المرحلة المقبلة.. وكيف ترى أيضاً التحديات التي تواجهها في هذا الصدد؟**

○ الحركة الإسلامية هي أحسن ما في أيدينا من وسائل لخدمة الأمة، وهي ذراع الأمة الوحيد والقوي لمواجهة هجمة التطبيع وغيرها من الهجمات، ودورها لاشك سيتضاعف في المرحلة القادمة، فهي مطالبة بدفع الأمة للبناء وشحذ همتها، ولذلك فإنه من الواجب عليها - الحركة الإسلامية - أن تطور وسائلها، وتهذّب طرائقها في التعامل مع الجماهير.

والتحديات التي ستواجهها كثيرة، أبرزها محاولة ربطها بالعنف والإرهاب دائماً، وهو السلاح الذي يستخدمه الغرب وعملاؤه لضربها أملاً في القضاء عليها، وعدونا وأجهزة مخابراته ضالعة لا محالة في التدبير الدائم لذلك، ولنا في الماضي وأحداثه شواهد كثيرة.. ولكن الله سيُخيِّب مكرهم■

حزب العمل الصهيوني.. محطات في واقعه التاريخ



■ رابين وبيريز حينما كانا محور القيادة التاريخية لحزب العمل

بقلم: عبد الرحمن فرحانة

يتسم النظام السياسي في الكيان الصهيوني بالتشرذم والبعثرة، وتبدو الصورة البانورامية لخارطة الأحزاب هناك وكأنها لوحة فسيفسائية لكثرة الأحزاب المشاركة في تشكيل نسيج الخارطة، وثمة ميزة أخرى تتمثل بخاصية الاستقطاب السياسي التي تجعل الفوارق شاسعة ما بين بعض قطاعات الخارطة الحزبية، فبينما تقف حركات السلام على حافة اليسار الصهيوني يواجهها في المقابل وعلى أقصى حافة اليمين الحركات الدينية والقومية المتطرفة، ولكن الإطار العام الذي يلملم خلايا هذه الخارطة الفسيفسائية وجود الحزب المهيمن مثل «المعراخ والليكود» الذي بائتلافه مع الأحزاب الصغيرة يشكل الحكومة في العادة، وتاريخ الحياة السياسية في الكيان الصهيوني حافل بالحكومات الائتلافية، ولم يمر في تاريخه أن حصل أحد الأحزاب على الأغلبية التي تؤهله لتشكيل الحكومة منفرداً، باستثناء صيغة ما يسمى بحكومة الوحدة الوطنية، والتي تشكلت في سني ٦٦ - ٦٩ و ٨٤ - ١٩٨٨م.

٣,٤ مليون فلسطيني يشكلون قنبلة ديموجرافية موقو

حزب العمل داخل الخارطة السياسية: في وسط الخارطة السياسية الحالية يقع حزب العمل، وتعود جذوره إلى التيار الصهيوني الاشتراكي المتكئ على أفكار الصهيونيين الاشتراكيين بريوروشوف وغوردن، وقد تبلورت الصيغة التنظيمية لهذا المعسكر في بداياتها ببروز منظمة عمال صهيوني عام ١٩٠٠م، ومنظمة الحارس الفتي «هاشومير هاتسعير» بالإضافة إلى منظمة العامل الفتي «هابوعيل هاتسعير» عام ١٩٠٦م، وفي مخاض التكوين للمعسكر العمالي عرفت هذه الأفرع الثلاثة عدة اندماجات وانشقاقات لتتحد في النهاية مكونة حزب «ماباي» عام ١٩٣٠م، وهو حزب بن غوريون الذي شكل أول حكومة في الكيان الصهيوني، وبسبب طبيعة عدم الاستقرار في التكوين والانتظام الحزبي في بنية الأحزاب الصهيونية، فقد تتابعت الانشقاقات داخل المعسكر العمالي حيث انفصل حزب «وحدة العمل - إحودات هاعفودا» عام ١٩٤٤م، ليقوم بالاتحاد مع منظمة الحارس الفتي عام ١٩٤٨م مشكلاً حزب المابام «العمال الموحد»، أما المحطة الرئيسية لهذا التيار فقد كانت في عام ١٩٦٨م إذ تم تشكيل حزب العمل الصهيوني باندماج الماباي مع الكتل العمالية الأخرى، وفي العام الذي يليه انتظم حزب العمل مع المابام في تجمع المعراخ، وبرغم هذه السلسلة المتتالية من الانشقاقات، فقد بقي المعسكر العمالي مهيمناً على الحياة السياسية داخل الكيان الصهيوني منذ أن شكل بن غوريون أول حكومة عام ١٩٤٩م، وحتى هزيمة حزب العمل أمام الليكود في انتخابات دورة الكنيست التاسعة عام ١٩٧٧م، حيث حصل على ٣٢ مقعدا مقابل ٤٣ مقعدا لتكتل الليكود، ولكن هذا التيار عاد مرة أخرى إلى سدة الحكم بفوز حزب العمل في انتخابات الكنيست عام ١٩٩٢م.

صراعات داخلية حادة

ويواجه حزب العمل في تشكيلته الحالية مجموعة من التحديات الداخلية تتهدده بشكل حاد، إذ يتصارع في رحمه عدة تيارات مختلفة على رأسها الزعامة التقليدية للحزب التي تمثلت في رابين وبيريز، ورغم أن هذا التيار يشكل محور الحزب والآخذ بناصيته إلا أن المنافسة التقليدية دارت ما بين رأسيه - رابين بمدرسته العسكرية الأمنية، وبيريز بمدرسته السياسية البراغماتية - تجعله في حالة صراع مستديم، بالإضافة لتيار الشباب الأكثر براغماتية، وعلى رأسه يوسي بيلين، تلميذ بيريز، ويعتبر هذا التيار أقل تأثيراً على قرارات الحزب، ولاشك أن حزب العمل سيمر في ضائقة سياسية بعد مقتل رابين، لكونه يتمتع بمواصفات شخصية خاصة أهلته لجمع شمل الحزب من الداخل بيمينه ويساره، إضافة إلى أن أكثر رجالات الحزب قبولاً على المستوى الشعبي، وكان هو الرجل الأول على مستوى الحزب المزمع ترشيحه في مواجهة نتنياهو الزعيم اليميني في الانتخابات المباشرة المقبلة لاختيار رئيس الحكومة، والتي ستجرى لأول مرة في الكيان الصهيوني بهذا الشكل.

على ضفة أخرى يقف تيار الطريق الثالث الذي يطرح نفسه كطريق ثالث ما بين حافة اليمين، وأقصى اليسار، وهذا التيار يمثل يمين حزب العمل، ومن أبرز مواقفه السياسية معارضته للانسحاب من هضبة الجولان السورية، وقد طرح قضيتها على الكنيست للحصول على

... وخطابه السياسي


بن غريون


يوسي بيلين

... من الصعب التعايش معها

تشريع يمنع الحكومة من الانسحاب منها إلا بعد موافقة ثلثي أعضاء الكنيست، ولكن المحاولة باءت بالفشل، وفي نهاية المطاف انشق عضوي هذا التيار عن الحزب وهما: أفيغدور كهلاني، وريمانوئيل زيسمان، وفي رقعة أخرى من خارطة الحزب الداخلية تقع مجموعة الثمانية التي تضم حمائم الحزب، من بينهم: (يوسي بيلين، بورج، باعيل ديان، حجاي ميروم، افيتال)، وهي تقف في مواجهة الطريق الثالث، وتنادي بتنازلات إقليمية من أجل تحقيق ما يُسمى السلام.

أضف إلى ذلك كله انشقاق حاييم رامون بعد طرده من عضوية الحزب مع عضوين آخرين، وقد رشح رامون نفسه في انتخابات الهستدروت الأخيرة «اتحاد نقابات عمال إسرائيل»، وفاز برئاسته، وبذلك فقد حزب العمل سيطرته على هذا الصرح الضخم الذي يشكل مصدر تمويل هام للحزب وخاصة في حملاته الانتخابية.

خطى اقتصادية مترددة

وعلى صعيد السياسة الداخلية، فيعاني الحزب من توجيه انتقادات حادة له بخصوص سياسته الاقتصادية التي تبدو أنها تسير بخطى مترددة يعتريها شيء من التخبط، وكمثال على ذلك فقد اضطرت حكومة الحزب الحالية بالتراجع عن بعض السياسات المالية التي أقرتها كتراجعها عن فرض ضريبة بورصة الذهب بالرغم من إقرارها وتنفيذها لعدة أشهر، وفي السياق ذاته يذكر التذمر الكبير من قبَل المهاجرين الروس الذين أصيبوا بخيبة أمل كبيرة بسبب عدم وفاء الحزب بوعوده لهم أثناء الحملة الانتخابية الأخيرة.

وحول تطور الخطاب السياسي للحزب حيال الصراع العربي اليهودي وعلى وجه الخصوص القضية الفلسطينية باعتبارها لب الصراع، وتتركز رؤيا الحزب فيما يتعلق بذلك حول الوجود الفلسطيني السكاني، أو ما يطلق عليه الإعلام الصهيوني «الخطر الديمغرافي»، فقد أصدر مركز الإحصاء المركزي الصهيوني دراسة إحصائية أشار فيها بوجود ٥,٥ مليون يهودي في مقابل ٢,٤ مليون فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، يضاف إليهم حوالي مليون فلسطيني داخل الخط الأخضر «فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م»، ويرى منظرو حزب العمل أن هذه الكثافة الفلسطينية تشكل قنبلة ديمغرافية موقوتة من الصعب التعايش معها بأمان، أو التنبؤ حول تداعيات انفجارها أو موعده، كما أنه في حالة فرض القانون «الإسرائيلي» على هؤلاء الفلسطينيين وإعطائهم الحقوق السياسية من حق انتخاب وترشيح، فإن ذلك يوصل عددا كبيراً من الممثلين العرب للكنيست الصهيوني مما يؤثر على القرار السياسي، ويحول دون قيام دولة يهودية نقية العرق.

فكرة الحكم الذاتي

وحتى يحل المعسكر العمالي الإشكالية القائمة بسبب المعادلة المتناقضة الاتجاهين: الرغبة في حيازة الأرض، وعدم الرغبة في ضم السكان الفلسطينيين، فقد ابتدع الفكر السياسي العمالي فكرة «الحكم الذاتي»، وكان أول من نادى بها بن غوريون وذلك بعد أسبوعين من حرب ١٩٦٧م، وتبع فكرة بن غوريون عدة محطات رئيسية على نفس الصعيد أولاها: مشروع الون ١٩٦٧م الذي اشتهر بأنه أول المشاريع السياسية لحل مشكلة الضفة الغربية وقطاع غزة وتحت عنوان الحل الإقليمي، وتمثل محور هذا المشروع بمقولة «أكبر مساحة ممكنة من الأرض مع أقل عدد من السكان العرب»، لذا دعا الون إلى جعل الحدود الشرقية ترتسم بخط يقطع البحر الميت في منتصفه ممتدا في بقية المناطق حسب حدود الانتداب مع ضم قطاع جغرافي بعرض يتراوح ما بين ١٠ - ١٥ كم على امتداد غور الأردن من بيسان وحتى شمال البحر الميت، بالإضافة إلى إمكانية ضم جبل الخليل وصحراء وادي عربة، وبخصوص السكان الفلسطينيين فقد منحهم مشروع الون حكماً ذاتياً محصوراً في صلاحياته بمجالات الاقتصاد والصحة والتعليم، وفي المحطة الثانية في تحولات الخطاب السياسي العمالي حيال الأرض تأتي طروحات موشي ديان للحل الوظيفي الداعية لفكرة التقاسم الوظيفي أو تقاسم السيادة، حيث دعا ديان لجعل الأرض تحت السياسة الكاملة للكيان الصهيوني، بينما يترك للأردن حق السيادة على السكان وإدارة شؤونهم.

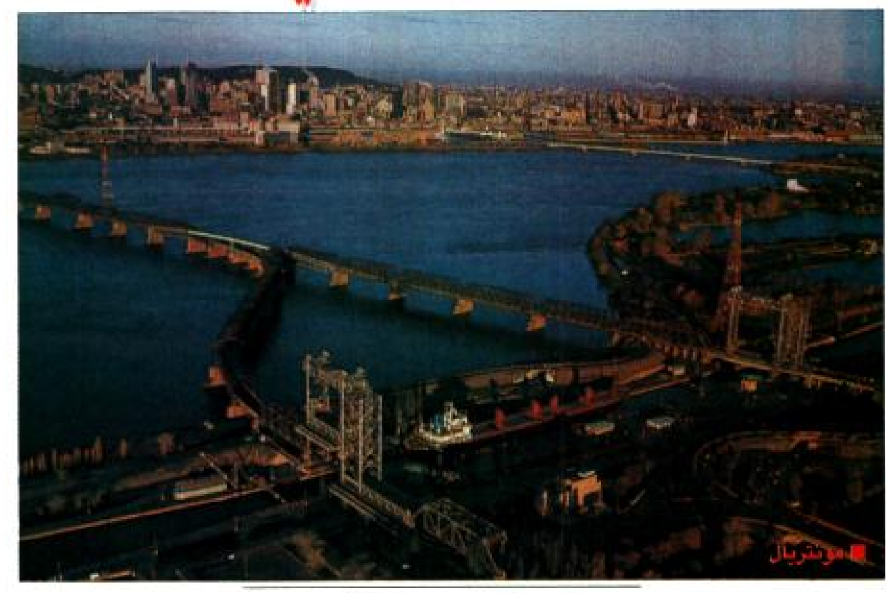
وفي عام ١٩٧٥م تبلورت المحطة الثالثة في مقترحات شيمون بيريز الداعية للإدارة الذاتية، والتي يمارس من خلالها الفلسطينيون إدارة أنفسهم، وليس حكم أنفسهم - بعيداً عن مقتضى الصلاحيات المتعلقة بمظاهر السيادة، وكإطار عملي لذلك اقترح بيريز توسيع صلاحيات رؤساء البلديات في المجالات المدنية وتعيين فلسطينيين في مناصب ضباط قيادة للشؤون المدنية في إدارة الحكم العسكري، بحيث تخضع لهم مجالات التعليم والصحة وما شابهها.

مشروع كاتس

وفي عام ١٩٨٦م يمكن رصد المحطة الرابعة المتمثلة في مشروع كاتس المسمى بـ«قطاع غزة أولا»، وفيه دعا كاتس روز إلى نقل الشؤون الإدارية في غزة لأيدي السكان لفترة ٢٥ عاما، يتبع ذلك استفتاء سري حول تقرير المصير، وتكون الخيارات مفتوحة أمام السكان بما فيها الالتحاق بالكيان الصهيوني، مع ضمان عدم قيام دولة فلسطينية، ويتخلل المشروع في سياقه تشكيل مجلس إداري ثلاثي من «٢٥٠» عضوا: «٧٠» يهود، و«١٤٠» مصريون، و«٣٠» من الفلسطينيين، ويعين أمريكي لهذا المجلس تتوافر فيه وسائل وصلاحيات الحكم، وقد تبنى بيريز نفس الأفكار أثناء توليه لرئاسة الوزارة في حكومة الوحدة الوطنية التي تشكلت في الفترة ما بين ٨٤ - ١٩٨٨م.

وفي المحطة الأخيرة تأتي اتفاقية أوسلو بتفريعاتها القاهرة وطابا، وفي هذه المحطة تمكن حزب العمل من طي ملف القضية الفلسطينية دوليا، ويسعى على المستوى الإقليمي، وبدعم أمريكي لصياغة المنطقة وفق منظومة شرق أوسطية يكون فيها الكيان الصهيوني المحور المهيمن والمركز الرئيس، ولإغلاق الملف الفلسطيني تماما يدعو بيريز منظر الحزب إلى ربط كانتونات الكيان الفلسطيني التي ستفرزها اتفاقية طابا مع الأردن في صيغة فيدرالية، بالإضافة إلى انتظام الكيانين الأردني والفلسطيني بشكلهما الفيدرالي مع الكيان الصهيوني في كونفدرالية اقتصادية على نمط اتحاد دول البينولوكس الأوروبية ■

مخاطر المحيط الاجتماعي على أبناء المسلمين في كندا



مونتريال: جمال الطاهر

في كندا لا يزال أغلب المسلمين، مع الأسف الشديد، في غفلة عن واقعهم الذاتي والموضوعي لا يعلمون من أمرهما شيئاً كثيراً بسبب إعراضهم وإعراض مؤسساتهم وطلائعهم عن التعامل مع المعلومات والإحصائيات الرسمية وغير الرسمية المتدفقة سيولاً مع فجر كل يوم جديد.

فالوعي الإسلامي فيما يتعلق بالواقع الكندي في مختلف أبعاده الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، لايزال جنيناً في تشكله، هامشياً من حيث اهتماماته، سطحياً من حيث مضمونه وخطابه، ومن الملفات الخطيرة جداً على واقع ومستقبل المسلمين في هذا البلد والتي لا يزال تعامل المسلمين سواء كانوا هيئات أم أفراد يتعاملون معها تعاملاً سلبياً نجد ملف المحيط الاجتماعي السائد في المجتمع الكندي والذي يتربى في فضاءاته ومناخاته أبناء المسلمين «الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة» سواء منهم المولودون في كندا أم الذين نشأوا فيها، والذين تبلغ نسبة زيادتهم السنوية قرابة ١٦٪ يشكلون ٣٠٪ من العدد الإجمالي للمسلمين في كندا، فيتأثرون وينفعلون به وبقيمه وتياراته، ربما من حيث لا يشعرون لا هم ولا أولياء أمورهم، واعتبارا لأهمية هذا الملف وتأثيراته الكبيرة على واقع ومستقبل المسلمين في هذا البلد، فإننا سنحاول في هذه المقالة الأولية توصيف أهم معالم هذا المحيط الاجتماعي وبيان أهم مخاطره على الناشئة المسلمة.

تفيد سجلات مؤسسة «إحصائيات كندا» التطور الهائل الذي عرف عدد عصابات الأحياء والطرقات في مدينة مونتريال لوحدها خلال العشرية الأخيرة (١٩٨٥ - ١٩٩٥) حيث قفز هذا العدد من ٣ عصابات سنة ١٩٨٥م إلى ٥٩ عصابة سنة ١٩٩٥م تضم في صفوفها ما لا يقل عن ١٣٠٠ شاب وشابة، وأفادت دراسات حديثة حول انتشار وتطور هذه الظاهرة، عصابات في أحياء مدينة مونتريال الكبرى أن البنية البشرية لهذه العصابات تتكون أساسا من الشباب، وأن معدل فترة مرورهم بهذه العصابات قد أصبح أطول بكثير مما كان عليه في السنوات السابقة، وعن الانتماء الثقافي والاجتماعي للعناصر المستوعبة حديثا في هذه العصابات، فقد ذكرت الدراسة أن أغلبهم ينتمون إلى المجموعات الثقافية، أي إلى المهاجرين، وتبدو هذه العصابات عنيفة أكثر من قبل، حيث تتجه عناصرها إلى ممارسة العنف، وخاصة على طلاب المدارس (الثانويات) مستعملين في ذلك أنواع عديدة من الأسلحة يحصلون عليها من عند عصابات أخرى أكبر وأكثر احترافاً للجريمة كعصابات «الدراجات النارية» التي لا تتردد في تسليح هؤلاء الشباب مقابل الخدمات التي يحصلون عليها منهم، وقال مسؤول فرقة مقاومة العصابات بشرطة مونتريال: إن هذه العصابات قد اتجهت خلال السنوات الأربع الأخيرة إلى بناء نقاط بيع عديدة للمخدرات في عشرة أحياء جديدة بالمدينة ليصبح العدد الإجمالي للأحياء التي يتحكمون فيها ١٤ حياً، ولم يخف هذا المسؤول قلقه الكبير من حجم وتطور هذه الظاهرة وتعقد أسبابها، ومن ثم استعصاء مواجهتها في المستقبل مثلما هو الحال في بعض مدن الولايات المتحدة الأمريكية كنيويورك وكاليفورنيا.

وجاء في آخر سبر للآراء أجرته مؤسسة معروفة جداً بكيباك أن ١٠٪ من سكان مدينة مونتريال قد صرحوا بأن تخوفهم الأكبر هو تزايد مؤشرات الجريمة والعنف في المدينة مقابل ٦٪ فقط ذكروا أن تخوفهم الأكبر هو ارتفاع معدلات البطالة، ففي العاصمة الفيدرالية «أوتاوا» وحدها تفيد الإحصائيات الأخيرة أن عدد حالات القتل قد تطور خلال سنة ١٩٩٤ - ١٩٩٥م من ٨ حالات إلى ٢٠ حالة، وقال مفتش شرطة المدينة انه يتوقع زيادة تطور هذا العدد خلال السنوات القريبة القادمة بسبب زيادة عدد سكان المدينة، مع العلم أن العاصمة الكندية لا يتجاوز عدد سكانها ٥٠٠ ألف ساكن، منهم عشرات الآلاف من الصوماليين الذين لجؤوا إلى كندا بعد اندلاع الحرب الأهلية ببلادهم.

٢- الانتحار لدى الشباب

تحدثت وسائل الإعلام الكندية في الفترة الأخيرة عن الزيادة المسجلة في السنة الماضية في نسبة الانتحار لدى الشباب في كيباك «الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ - ٢٩ سنة» التي لا تزال تحرز الرقم القياسي العالمي في هذه المادة، وبالرغم من الجهود الكبيرة المبذولة للسيطرة على هذه الظاهرة ومعالجة أسبابها، فإن الإجراءات الوقائية المتخذة حتى الآن تبدو أنها غير ناجعة، فقد تحدثت طبيبة مختصة في الأمراض النفسية والعصبية أن من بين الـ ٥٠٠ حالة المرضية التي مرت عليها خلال سنة ١٩٩٥م يوجد منها ٣٠٠ حالة متعلقة بمحاولة انتحار، وأضافت هذه الدكتورة في محاضرة لها قدمتها ضمن فعاليات ندوة حول «العنف» أن ما بين ٨٠ : ٩٠٪ من الشباب الذين انتحروا كانوا يعانون من مشاكل نفسية لم يقع في الغالب التنبه إليها، ورصدها قبل الإقدام على الانتحار.

وانطلاقاً مما نعلمه من أن نسبة الشباب من العدد الإجمالي للمسلمين في كندا حسب إحصائيات سنة ١٩٩١م لا تقل عن ٣٠٪، وأن العديد من شباب المسلمين سواء من المولودين

في كندا أو من الذين نشأوا بها يواجهون صعوبات نفسية عديدة، بعضها من الظروف المالية الصعبة، وبعضها من الازدواجية الثقافية واللغوية والنفسية التي يعيشها هؤلاء الشباب، وبعضها الآخر متأت من مظاهر التفرقة والتميز الموجود في المجتمع، وإذا ما أضفنا إلى كل ذلك عدم اعتبار أغلب المسلمين للأمراض والمشاكل النفسية والعصبية التي قد يصاب بها أحدهم، فإن احتمالات إصابة بعض شباب المسلمين بنوع من تراكم المشاكل النفسية والعصبية أمر وارد جداً ضمن الظروف المشار إليها سابقاً.

٣- الأطفال معرضون أكثر للقتل

في إصدار فريد من نوعه، ذكرت مصادر مؤسسة «إحصائيات كندا» أرقاماً ومعطيات مفزعة حول ظاهرة القتل في المجتمع الكندي تشير إلى زيادة نسبة القتل لدى الرضع والأطفال الصغار، فقد أوضحت هذه الدراسة الحديثة أن المواليد الجدد والأطفال التي تقل أعمارهم عن السنة معرضون لمخاطر القتل أكثر بكثير من غيرهم من ذوي المراحل العمرية الأخرى، وذلك منذ بداية سنة ١٩٩٠م، فقد بلغ المعدل السنوي للأطفال المقتولين الذين تقل أعمارهم عن السنة ما بين سنتي ١٩٩١ و١٩٩٢م «٢٢ طفلا»، وهو ما يماثل نسبة (٥,٦) عن كل ١٠٠ ألف طفل مقابل (٢,٧) لدى الكبار، و(١,١) لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين سنة و١١ سنة، وأخيراً (١,٨) لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ و١٩ سنة، وأشارت هذه الدراسة إلى أن العديد من حالات قتل الأطفال تبدو وكأنها امتداداً لحالات الاعتداء التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال، كما أن بعضها يعود إلى ما تقوم به بعض الأمهات العزباوات من قتل وواد أطفالهن لإخفاء حمل غير مرغوب فيه، ومن الأشياء الدالة جدا على ارتفاع نسبة القتل في صفوف الأطفال في السنوات الأخيرة تعرض ما لا يقل عن ٢٠٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٩ سنة إلى حالات اعتداء وجرائم عنف خلال السنة الماضية فقط رغم أنهم لا يمثلون سوى ١١٪ فقط من مجموع سكان كندا.

٤- الفقر في صفوف الشباب

رغم إعلان البرلمان الكندي في سنة ١٩٨٩م التزامه بالقضاء على الفقر في كندا مع حلول سنة ٢٠٠٠م، فإن الإحصائيات الحالية في هذه المادة تؤكد وجود طفل من كل خمسة أطفال، أي (٢٠٪) في كندا لا يزال يعيش الفقر والخصاصة، مقابل طفل عن كل سبعة أطفال في سنة ١٩٨٩م، ونتيجة لارتفاع هذه النسبة زاد عدد الأطفال الكنديين الذين يعيشون الفقر إلى ٦٠٠ ألف طفل، وطبعاً فإن أغلب الأطفال ينتسبون إلى المجموعات الثقافية «المهاجرين»، ومن ضمنهم طبعاً المسلمين الذين يمكن اعتبار هجرتهم لكندا من آخر الهجرات، وتعكس هذه الظاهرة الحالة الاجتماعية العامة الصعبة التي تمر بها الأسرة في كندا عامة، وفي كيباك خاصة، حيث توجد أعلى نسبة فقر في كندا، وتعتبر العائلات ذات العائل الوحيد الأكثر فقراً في كندا، وفي كيباك، حيث وصل عددها في الأولى ٧١٠,٩٥٤ عائلة، وفي الثانية ٢٦٨,٨٨٠، وتفيد آخر المعطيات المنشورة حول سوق الشغل أن مؤشر البطالة في كيباك قد سجل تطورا بنسبة ٠,٢٪ ليصبح ١١,٣٪ مقابل ١١,٢٪ في نفس الفترة من السنة الماضية.

ويوجد في مونتريال وحدها ١٩٠,٠٠٠ مواطن ينتمون لما لا يقل عن ١١٩,٢١٨ بيتاً يعيشون على المساعدات الشهرية التي تقدمها الحكومة للذين لا دخل لهم، ويمثل هذا العدد ٢٠٪ من مجمل سكان مدينة مونتريال، وذكرت مصالح وزارة التضامن الاجتماعي بكيباك أن مصالحها المختصة تدرس يومياً ٥٥٠٠ مطلب جديد منهم ٨٠٠ لوافدين جدد من طلاب اللجوء السياسي، ويعتبر المهاجرون الجدد أكثر طلاب هذه المساعدات، ذلك أن العائلات المستفيدة منها والتي لا تعيش إلا عليها قد بلغ ٤١,٦٠٠ حالة تمثل ٣٥٪ من جملة المتمتعين بهذه المساعدات.

عدد عصابات الأحياء والطرقات في مدينة مونتريال وحدها قفز من ٣ عصابات إلى ٩٥ عصابة خلال عشر سنوات

وإزاء هذه المعدلات والأرقام، أبدى العديد من القيادات الإسلامية في مقاطعة كيباك تخوفهم من انعكاس هذه الوضعية الاجتماعية الصعبة على الجالية المسلمة، وخاصة منها الذين هم حديثو عهد بالهجرة إلى هذه البلاد، ومما يزيد في تخوفهم هو أن مؤشر استيعاب المسلمين في سوق الشغل لا يزال ضعيف جدا حتى ضمن الوظيفة العمومية، حيث لم تتجاوز النسبة ١,٢٪ من حصة جملتها ٣٪ خصصتها حكومة مقاطعة كيباك لإدماج المسلمين في الوظيفة العمومية ضمن خطتها لاستيعاب المجموعات الثقافية المتعددة التي تمثل المجتمع الكيبيكي.

٥- وضعية المرأة

من المعلوم عن مقاطعة كيباك أنها الأولى في العالم الغربي التي توجد بها حالات «النساء المضروبات» نتيجة الخلافات العائلية، فقد ذكرت مصادر «إحصائيات كندا» وجود ما لا يقل عن ٨٥,٠٠٠ امرأة في كندا لجؤوا ما بين شهر مايو ١٩٩٤ وما بين مايو ١٩٩٥م إلى الملاجئ المخصصة للنساء المضروبات، وحسب نفس هذه المصادر، فقد سجلت السنة الماضية عن سنة ١٩٩٢ : ١٩٩٣م ارتفاعاً ملحوظاً في عدد النساء المضروبات بما لا يقل عن ٣٠٠٠ حالة جديدة، وتستقبل جملة هذه الملاجئ وعددها ٤٠٥ في كندا، ما لا يقل عن ٢٣٠٠ امرأة يومياً مصحوبات بـ ٢٢٠٠ طفل، هذا زيادة عن ٣٠٠٠ طلب آخر يوميا لنساء غير مقيمات إقامة دائمة في كندا بمختلف مقاطعاتها يرغبن في الحصول على هذه الخدمة.

من خلال ما تقدم من معطيات حول المحيط الاجتماعي الذي يعيش في مناخاته وفي فضاءاته أبناء المسلمين في كندا، تتأكد لكل مطلع دقة هذا الموقف وحساسية هذه الوضعية «النذير»، وخاصة إذا ما علمنا أنه رغم تزايد عدد المسلمين وأبنائهم في هذه البلاد، ورغم بدايات تشكل الجيل الثاني لا يزال جهد المسلمين ومؤسساتهم في توفير المؤسسات التربوية، والمحاضن الاجتماعية والثقافية الضرورية لاستيعاب هذه الناشئة، وإحاطتها تربويا واجتماعيا، فدور الحضانة الإسلامية لا وجود لها، ولو لواحدة منها في مدينة مثل مونتريال تعج بما لا يقل عن ١٠٠ ألف مسلم ومسلمة منهم ٢٨٪ أعمارهم أقل من ١٥ سنة، والمدارس الإسلامية لا يوجد منها سوى اثنتين، واحدة منهما للأحباش تنمو مع كل سنة في إمكانياتها وفي عدد طلابها، والأخرى وإن كانت الأقدم إلا أنها تعيش مشاكل مالية صعبة قد تضطر القائمين عليها إلى إلغاء المستوى الثانوي في السنة القادمة، أما عن المؤسسات الشبابية الاجتماعية والثقافية كالنوادي والمخيمات والمهرجانات، فالموجود منها على قلته ضعيف في إمكانياته البشرية والمادية هامشي في مناشطه وفي عدد منتسبيه.

إن هذه الحالة الإسلامية الضعيفة والتي تمثل خطراً كبيراً على ناشئة المسلمين التي هي الرأسمال البشري لمستقبل الإسلام في هذه البلاد، إن هذا الخطر لم يعد يسع المسلمين في كندا وإخوانهم في الدول الإسلامية خاصة منها الدول الخليجية، إلا أن يتحركوا بالسرعة المطلوبة لتدارك ما فات وتوجيه جزء من إمكانياتهم الأدبية والمعنوية، وجزء من خبرتهم ورأسمالهم النقدي للاستثمار في مشاريع استراتيجية لا يشك أحد في ضرورتها وفي نفعها الكبير والكبير جدا الذي يمكن أن يلحق الإسلام والمسلمين في هذه البلاد.

إن في واقع المسلمين في كندا أبواب للشر كبيرة وأبواب للخير كثيرة، فمن سيكون له شرف السبق في سد الأولى على آخرها، وفي فتح الثانية على مصراعيها؟ ■

الإسلام والغرب

الصراع للبقاء.. أم الحوار للدعوة؟ (١ من ٢)



لندن: هشام العوضي

منذ ان طرح صومئيل هانتنتون نظريته عن صراع الحضارات في مجلة "FOREIGN ARRAIRS" صيف ١٩٩٣م والدراسات الغربية حول الموضوع تتوالى بين مؤيدة ومختلفة، ومع ان هانتنتون قد تناول في نظريته الصراع بين ست حضارات (هي الغربية، والإسلامية، واليابانية، والهندية، والكونفوشيوسية، والأمريكية اللاتينية، والسلافية الأرثوذكسية، وربما الإفريقية)، إلا ان هذه الدراسات قد ركزت في مجملها على الصراع بين الحضارتين الغربية والإسلامية، وتتناول هذه الدراسة اهم الأطروحات التي صدرت هذا العام، بالإضافة إلى عرض لأهم الآراء السابقة حول الموضوع، وذلك لإعطاء القارئ فكرة عامة حول طبيعة الحوار الدائر بين المؤسسات الغربية التي تتناول الإسلام والحركات الإسلامية.

صدر في لندن مؤخراً كتاب بعنوان «المعضلة الإسلاموية» (The Islamist Dilemma) اعده أكثر من عشرة خبراء، يتناول وضعية الحركات الإسلامية في دول مثل تونس، والجزائر، ومصر، والسودان.. إلخ، وأهم المشاكل التي تواجهها هذه الحركات، بالإضافة إلى فصول أخرى تتعلق ببعض الإشكاليات في مواضيع اقتصادية وثقافية متنوعة.

وفي الفصل الأخير من الكتاب وتحت عنوان «تنامي الحركات الإسلامية والموقف الغربي: صراع حضارات أم صراع مصالح؟»، ترصد شيرين هنتر - نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن - موقف الغرب من ظهور الحركات الإسلامية، وعمّا إذا كانت العلاقة بين الاثنين علاقة صراع بين الحضارتين أم صراع بين المصالح؟(١)، وكأن هنتر قد اختارت من وراء هذا العنوان تحديد الإجابة من البداية من خلال حصر العلاقة في دائرة «الصراع» فقط على حساب إلغاء خيار «الحوار» بين الطرفين.

هناك مدرستان رئيسيتان لتحديد علاقة التعامل بين الغرب والإسلاميين: مدرسة (تسميها هنتر مدرسة العالم الثالث)، وهي التي ترى بأن العداء الإسلامي للغرب ليس متجذرا في طبيعة الإسلام أو الحركات الإسلامية، وإنما سببه سياسات الغرب غير العادلة نحو العالم الإسلامي، ومن ذلك دعم الغرب لبعض الحكومات العربية الدكتاتورية، بالإضافة إلى تقديم المساعدات الضخمة لـ«إسرائيل»، وهذا العداء شعور مشترك بين المسلمين المتدينين والمسلمين العلمانيين، بل وغير المسلمين في دول العالم الثالث، وترى هذه المدرسة التي يمثلها مفكرين مثل فرانسوا بورغا من فرنسا، وجون أسبوزيتو من أمريكا، وغيرهم إمكانية بدء حوار بين الغرب والإسلاميين.

أما المدرسة الثانية (وتسميها هنتر المدرسة الاستشراقية) فترى أن العداء الإسلامي للغرب متأصل في أعماق التراث الإسلامي بصرف النظر عن سياسة الغرب الخارجية في هذه الدول، ويتركز هذا العداء لأمريكا خاصة من حيث أنها وريثة الحضارة الغربية بعنفوانها وقوتها، ومن هذا المنطلق ترى هذه المدرسة التي ينتمي إليها مفكرين مثل برنارد لويس، وصومئيل هانتنتون بأن الصراع بين الاثنين حتمي وليس هناك مفر.

كما تختلف المدرستين في تحديد استراتيجية التعامل مع الظاهرة الإسلامية، فالمدرسة الاستشراقية ترى أنه من غير الحكمة منح الإسلاميين فرصة المشاركة في العمل السياسي أو اللعبة الديمقراطية على نقيض المدرسة المتعاطفة نسبيا مع الظاهرة الإسلامية التي ترى ضرورة إفساح المجال للإسلاميين للمشاركة في العمل السياسي «على الأقل كي يظهروا على السطح ويتعلموا التعايش مع الآراء الأخرى بدلاً من اللجوء إلى السرية والتطرف والعنف»، كما تعتقد المدرسة الثانية بأن الغرب ينبغي أن يصيغ سياساته بشكل يناسب ثقافة هذه الدول ولا يستفزها.

نقاط الصراع بين الغرب والإسلاميين

بعد هذا المدخل الهادئ والموضوعي تختار هنتر وعلى عجل القفز إلى خيار الصراع بين الغرب والإسلام، وإبراز أهم مكوناته بطريقة تستغرق معها الفصل كله، فلا تترك للقارئ أية فرصة لاستكشاف معالم الخيار الثاني وهو

خيار الحوار السلمي والتفاهم الإيجابي بين الطرفين، ونقاط الصراع التي تثيرها هنتر معروفة وقد أثيرت أكثر من مرة وهي:

١ - إرادة الإسلاميين في إقامة دولة إسلامية في مقابل إرادة الغرب تعزيز قيمه كالليبرالية والعلمانية، وترى المدرسة المتعاطفة مع الظاهرة الإسلامية إمكانية التعايش بين الديمقراطية في أصلها «الشورى» بالمفهوم الإسلامي وليس بالضرورة على النمط الغربي، كما تؤمن هذه المدرسة بأن عناصر الديمقراطية متأصلة أساسا في الفكر الإسلامي من خلال ممارسات البيعة والاجتهاد، والإجماع، والشورى.

٢ - دعم الغرب للحكومات الدكتاتورية في العالم العربي في الوقت الذي تعتبرها الحركات الإسلامية غير شرعية وغير ممثلة لإرادة الشعب، ولا تريد هنتر أن تعترف بأن الغرب نفسه لا يعترف بشرعية الكثير من هذه النظم، لأنها جاءت من غير الطريق الديمقراطي، وإنما عن طريق الانقلابات مثلا ولكنها تعترف بأن تأييد الغرب لهذه الحكومات مرده المصالح المشتركة وليست مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان والعدل الاجتماعي... إلخ.

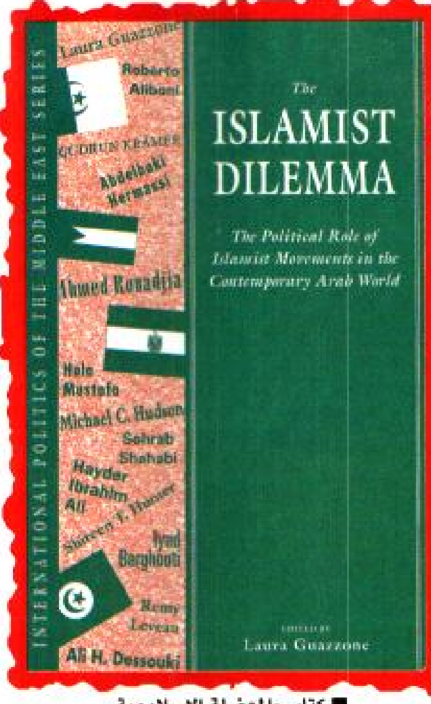
٣ - الصراع العربي - الإسرائيلي، والدعم الغربي لـ«إسرائيل» في وجه الحركات الإسلامية التي لا تعترف بشرعية الوجود «الإسرائيلي» في المنطقة.

٤ - المهاجرون المسلمون في الغرب (دول مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا... إلخ)، وأثر ذلك كـ«طابور خامس» على الأنظمة الغربية من ناحية استقرار هذه الأنظمة، والملاحظ هنا أن هنتر (وهي نفسها أجنبية من أصل إيراني) تستفز الغرب وتُحذّره من الوجود الإسلامي على أرضه، وهي دعوة أقرب للفاشية منها إلى الكتابة الموضوعية، فالمسلمين في الغرب متفاعلين مع مؤسسات الدولة، ويساهمون في نمائها مع الحفاظ على هويتهم وليسوا بأية حال «طابور خامس» كما تقترح المؤلفة.

هل يتحاور الغرب مع الإسلاميين؟

تعتقد شيرين هنتر بأن الصراع بين الغرب والإسلاميين لا ينبغي أن يبالغ فيه، فحتى لو وصل الإسلاميون إلى السلطة فإن تهديدهم للغرب وتأثيرهم السياسي والاقتصادي على الساحة الدولية سيكون محدودا بمحدودية قدراتهم مقارنة بالقوة الغربية الحالية خاصة بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، كما تستبعد احتمال حدوث تحالف بين الحضارات الأخرى (الهندوسية والكونفوشيوسية... إلخ) مع الحضارة الإسلامية - كما اقترح ذلك هانتنتون - لأن هذه الحضارات نفسها تخشى الوجود الإسلامي، وهذا يجعلها قريبة من الغرب أكثر من قربها إلى الإسلام.

وتختتم هنتر أطروحتها بالسؤال عما إذا كان على الغرب أن يتحاور مع الإسلاميين أم لا؟



■ كتاب «المعضلة الإسلاموية»

وتجيب بأن الغرب لو أقام قنوات حوار مع أعضاء الحركة الإسلامية فإن هذا من شأنه إغضاب حكومات الدول «الصديقة»، وفي نفس الوقت إذا لم يقم الغرب حواراً فإنه سيُضيّع على نفسه فرصة «التأثير» على الإسلاميين من أجل توجيههم نحو الاعتدال، ومن هنا فإن هنتر تضع شروطا مسبقة للحوار تهدف إلى التأثير والسيطرة بدلاً من فتح المجال للخيارات المتعددة واختيار الأنسب للطرفين، وهذا التناقض يوضح على أن الغرب نفسه في مأزق لأنه من جانب لا يريد الحوار كي لا يغضب حلفاؤه في المنطقة، وفي نفس الوقت لا يريد أن يكرر الخطأ الذي ارتكبه مع الثورة الإيرانية عندما تجاهلها ولم يتصل بأعضائها لما كانوا في المنفى حتى فوجئ بعد ذلك بوصولهم إلى السلطة، فاستصعب عندئذ الحوار، وهذا المأزق لا زال يؤرق الغرب بشكل استحق معه أن يتسمى الكتاب بـ«المعضلة الغربية» بدلاً من «المعضلة الإسلاموية».

عجمي: صراع مصالح وليس صراع حضارات

أما البروفيسور فؤاد عجمي - من جامعة جون هوبكنز الأمريكية - فيرى بأن صموئيل هانتنتون قد محا من أطروحته الأخيرة عن الصراع الحضاري دور الدول كأقوى وحدة سياسية فاعلة في العلاقات الدولية المعاصرة، ووضع بدلاً منها وحدة أخرى هي المنظومة الحضارية، ويعتبر هذا الشطب غير منطقي من مفكر أكد في كتاباته السياسية باستمرار على دور الدولة بمعزل عن أية حضارة تجمعها مع الآخرين(٢)، ولم يكلف هانتنتون نفسه العناء في شرح أسباب هذا التحول المفاجئ.

ويشير عجمي إلى أن هانتنتون أوقع نفسه في مأزق آخر عندما انشغل بتعديد الحضارات المناوئة لـ«الحضارة» الغربية كالحضارة الإسلامية والهندية... إلخ، وذلك على حساب التعريف بمكونات الحضارة الغربية نفسها، وعمّا إذا كانت هذه المكونات متجانسة ثقافيا أم لا؟ يقول عجمي: (إن هانتنتون لم يعرِّف لنا الغرب بما فيه من مكونات متناقضة، وكأنه وحدة متجانسة وعاملة وكأنه حضارة واحدة ضد «حضارات» أخرى...)(٣) أي أنه نجح في تحديد الفواصل الجدرانية الصلبة بين الحضارات المختلفة ولكنه أخفق في تحديد معالم الغرب داخل جدرانه.

كما يُخطِّئ عجمي هانتنتون في أطروحته القائلة بأن خطورة هذه الحضارات تكمن في عودة أصحابها إلى تقاليدهم الأصلية بصورة واضحة وقوية، ويستبعد عجمي ذلك، ويؤكد على أن الهند لن تقبل العودة إلى تراثها الهندوسي بصورة سياسية أو حضارية لأن المؤسسة العلمانية الحاكمة لا تريد ذلك، كما أن الطبقة المتوسطة (التي تعلمت في الغرب وتشرّبت مفاهيمه) لن تقبل هي أيضا بالعودة إلى الأصولية الهندوسية.

كما يشكك عجمي في مصداقية قبول الغرب بخيار الأصولية الإسلامية ومدى قوة هذه العودة وأثرها على المتغير الدولي «فمعظم العائدين هم من القرى ومن الفقراء وغير المثقفين» (وهذا هو الطرح العلماني السائد في تفسير ظاهرة الصحوة الإسلامية)، ومع ذلك فإن عجمي لا يعتقد بأن العودة إلى التقاليد هي في حد ذاتها مؤشر صادق على تنامي القوة الحضارية لهذه الدول «فتنامي الأصولية في مصر والجزائر، والتجربة الإسلامية في السودان والدولة الإسلامية في إيران لها أسباب اجتماعية معينة لن تقوى على مواجهة الغرب» بل إن الإسلاميين في مصر مثلا لن يقووا على تدمير النظام المصري في الداخل فكيف بمن هم في الخارج؟ وتركيا لن تحاول أن تجد لها دوراً إسلاميا في طشقند أو في أواسط آسيا - كما يعتقد ذلك هانتنتون - لأن الحكومة العلمانية في تركيا مشغولة بالاتجاه إلى الغرب، وليس عندها استعداد لخوض هذه المرحلة «التاريخية» والعودة إلى الوراء (كتب عجمي هذا قبل التطورات الأخيرة في الانتخابات التركية)، والتحدي في ماليزيا ليس سياسيا أو ثقافيا بحيث تتأثر بقيم الثورة الإيرانية مثلا، وإنما هو تحدي اقتصادي بحت ولا علاقة له بالحضارة، كما أن الصراع القائم في يوغسلافيا لم يكن أبداً صراعاً بين حضارة إسلامية وأخرى مسيحية، كما تخيَّل ذلك هانتنتون، وكما بالغت في ذلك وسائل الإعلام من كلا الجانبين الغربية والإسلامية، وبعبارة أخرى فإن عجمي يشكك في قدرة الإسلاميين على المواجهة الحضارية مع الغرب في الوقت الذي استطاع فيه الغرب اختراق العالم الإسلامي ثقافيا عن طريق اللغة والموسيقى والأفلام، وماكينته الإعلامية الضخمة.

ويسترسل عجمي في إيضاح نظريته بالقول بأن هانتنتون قد جنح بأطروحته إلى تبسيط الواقع الحالي، وتسطيحه على الحقيقة المعقدة وكأنه بذلك قد وضع نفسه في خندق صدام حسين الذي صور حرب الخليج الثانية وكأنها «صراعاً بين الحضارات» مع أن الغرب قد وقف مع بعض الدول العربية والإسلامية على اختلاف حضاراته، وذلك من أجل مصلحة بلاده فحسب، كما أن موقف إيران من صدام لم يكن بدافع حضاري إسلامي، وإنما لمصلحة الدولة القومية، ولهذا كان الموقف الإيراني في مجمله أقرب إلى الغرب «المسيحي» من العراق «المسلم».

ويخلص عجمي إلى أن السياسات الحالية لا تقودها النظرة «الحضارية» بمفهومها الواسع الذي قصده هانتنتون، وإنما هي السياسات الإقليمية ومصالح الدول المختلفة في المنطقة بقطع النظر عن جذورها التاريخية، ويضيف بأن الدول هي التي تتحكم في الحضارات وليس العكس، وهذا هو السبب في أنها قد تتناسى علاقة الدم والأخوة عندما تستدعي المصالح القطرية ذلك، وتتذكر هذه العلاقة عندما تحتم المصالح ذلك.

محبوباني: ينبغي للغرب أن يتعلم من الآخرين

تحت هذا العنوان كتب نائب سكرتير مجلة "FOREIGN AFFAIRS" كيشور محبوباني يقول: «هناك قلق غربي من المستقبل، وهل سيكون في صالح بقاء القوة الغربية التي استمرت لخمسة قرون أم لا؟ وهذا القلق هو الذي يحدو بالغرب إلى أن يتصور القوى المتنامية في الشرق كالأصولية الإسلامية وغيرها كمصدر يهدد قوته»(٤)، ولكنه يؤكد على أن هذا القلق شيء مشترك عند الإسلاميين وغيرهم الذين يخافون الغرب بنفس درجة خوف الغرب منهم وربما أكثر.

ويرى محبوباني أنه من العجيب حقاً أن يتصور الغرب العالم الإسلامي مصدراً للتهديد في الوقت الذي يذكره فيه دوماً بضعفه وتفككه، حتى أن هانتنتون نفسه يقول «بأن الإسلام يدمي في أرضه»، في إشارة إلى جروحه في الصومال، وفلسطين، والبوسنة... إلخ، فالمسلمين ضعفاء بالفعل، ومن المستبعد أن يكونوا قوة موحدة في القريب العاجل كما يتخيل هانتنتون، إلا إذا أراد هانتنتون من وراء هذه الثنائية المتناقضة أن يثير العالم الإسلامي ويستفز مشاعر الغضب فيه.

كما يعتقد محبوباني أن ما قد يثير العالم الإسلامي حقاً هي الازدواجية الغربية في التعامل مع قضاياه «فالديمقراطية في نيجيريا شيء أساسي، ولكنها ليست كذلك في الجزائر، وحماية المسلمين في الدول الغنية أمر رئيسي، ولكنه ليس كذلك بالنسبة لمسلمي البوسنة»، مثل هذه المقاييس تُغضب العالم الإسلامي وتثيره.

وينتقد محبوباني مقولة هانتنتون في أن الغرب يسيطر على العالم عسكريا واقتصاديا... إلخ، من أجل حماية قيمه وأفكاره، ويرى بأن هذا تصرف ديكتاتوري محض، فتعداد الغرب ٨٠٠ مليون، وتعداد سكان العالم حوالي ٤,٧ بليون نسمة، وبالتالي - ومن الناحية الديمقراطية - فإن الغرب لا ينبغي أن يرضى بأن يشرع ١٥٪ لـ٨٥٪ من الناس، ولكن هذا ما يريد أن يفعله الغرب من خلال سيطرته على العالم، وهذه السيطرة غير المبررة ستخلق للغرب حواجز من الكراهية بدلاً من أن تعمل على إزالتها.

البروفيسور هاليداي: القول بقوة الإسلام العسكرية كان صحيحاً قبل سقوط الدولة العثمانية «الخلافة»

إن هذا التراوح بين القلق من «الآخر» وحب السيطرة عليه يبرهن على أن الغرب يعاني من ضعف وانهيار في قيمه المجتمعية، وينتج عن هذا الضعف ردة فعل قوية تصور للغرب أنه لا يزال قويا، وأن نهاية التاريخ قد وقفت عند قيمه في الليبرالية الفردية، والديمقراطية، والسوق الحرة... إلخ، ولكن محبوباني يجادل بأن عوار الديمقراطية قد بدأ يظهر في جوانبه السياسية والاقتصادية، وذلك في الوقت الذي يسافر فيه الصحفيون والسياسيون الأمريكان إلى الخارج كي يبشروا بالديمقراطية الغربية في أنحاء العالم.

كما يرى محبوباني بأنه حتى الحرية الفردية المطلقة لها جوانبها السيئة، ومع أن أمريكا قد عملت على تفكيك المؤسسات الاجتماعية لمصلحة الفرد، إلا أن النتيجة كانت مدمرة، فمنذ سنة ١٩٦٠م زادت نسبة السكان في أمريكا بنسبة ٤١٪ وصاحب ذلك ازدياد في عدد الجرائم بنسبة ٥٦٠٪ ونسب الولادة بغير وجود الأب ٤١٩٪، ونسب الطلاق ٣٠٠٪، ونسبة الأطفال الذين يعيشون مع أمهاتهم بدون أب «إما بسبب الطلاق أو العلاقة غير الشرعية» حوالي ٣٠٠٪، فهذا مؤشر على تدني الجانب الاجتماعي، ولكن الغرب - بدلا من أن يتواضع - فإنه يسافر إلى العالم كي يبشر بهذه الحرية الفردية.

ويختتم محبوباني مقالته بالتأكيد على ضرورة أن يتواضع الغرب، ويعتقد بأن في مقدوره أن يتعلم من الآخرين بدلاً من مناصبتهم العداء حضاريا، وهذا يتطلب شجاعة واعتراف بأن في الحضارة الغربية الشيء الجيد، والشيء السيئ، وينبغي على المفكر الغربي الموضوعي أن يقف خارج حيز هذه الحضارة كي يدرك ذلك وإلا فهو أعمى، وهانتنتون في أطروحته الأخيرة كان أعمى - على حد وصف محبوباني.




■ البروفيسور فؤاد عجمي ■ البروفيسور إدوارد سعيد

سعيد: صراع التعريفات وليس صراع الحضارات

يقف البروفيسور المعروف إدوارد سعيد من جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة على النقيض من أطروحة صومئيل هانتنتون في صراع الحضارات، وسعيد - صاحب كتابه الشهير «الاستشراق» (١٩٧٨م) - من القلائل الذين استوعبوا أبعاد الخلفية الثقافية التي انطلق منها هانتنتون، وانتقدها بموضوعية تجاوزت حالة التشنج والعاطفية، ولسعيد جولات فكرية حادة مع المدرسة الاستشراقية التي يقف على رأسها برنارد لويس وهانتنتون، حيث انتقد لويس كتابه الاستشراق في عدة مناسبات ومقالات(٥)، لأنها كشفت وبجدارة عن الوجه الحقيقي للمستشرقين، وكتب سعيد ردوداً قوية في المقابل(٦).

يرى إدوارد سعيد بأن مصطلح «صراع الحضارات» الذي يقدمه هانتنتون ليس جديداً، وإنما هو مصطلح قديم استعمله برنارد لويس في كتاباته عن الإسلام، حيث اتهم فيها لويس الإسلام بأنه حضارة لا تقبل القيم الغربية، ولا تقبل الحداثة «إلا في الحالة التركية لمّا تحولت إلى دولة علمانية»، ويضيف سعيد في محاضرته التي ألقاها في لندن في فبراير ١٩٩٥م، بأن في أطروحات لويس ومن بعده هانتنتون عودة بالفكر الغربي إلى القرن التاسع عشر الذي كانت فيه الإمبريالية الأوروبية ترى في «الآخر» غير الأوروبي تهديداً لها.

ويتفق سعيد مع فؤاد عجمي من أن هانتنتون لم يعرف المقصود بـ«الحضارة الغربية»، وكأن الجميع يعرفها، وذلك في الوقت الذي توجد في الولايات الأمريكية مثلاً العديد من المؤسسات والمراكز الفكرية مهمتها فقط تعريف وإعادة تعريف مفردات شائكة كـ«الحضارة»، و«الثقافة»، و«المدنية»، و«الحداثة»... إلخ، فقد عامل هانتنتون الحضارة الغربية وكأنها وحدة واحدة في مواجهة عدة «حضارات»، وهي الحالة التي تنافي الحقيقة والواقع، ومن هنا فإن سعيد يعتقد بأن القضية ليست كامنة في صراع الحضارات، وإنما في صراع التعريفات والمصطلحات.

كما يرى سعيد بأن هانتنتون يحاول من خلال أطروحته أن يجد له دوراً معيناً في المرحلة الجديدة، فصومئيل هانتنتون يعتبر أحد أبرز

منظري الحرب الباردة السياسيين، ولكن لأن الحرب الباردة قد انتهت، فإن هانتنتون يركز الآن على الإسلام كـ«عدو» بديل للغرب، لأنه يعرف تماما بأن هذا الموضوع هو حديث الناس اليوم في الغرب.

هاليداي: الإسلام وأسطورة المواجهة

صدر في لندن في نهاية ١٩٩٥م كتاباً جديدا للبروفيسور البريطاني فريد هاليداي - المتخصص في شؤون الشرق الأوسط، ومحاضر العلاقات الدولية بجامعة لندن - بعنوان «الإسلام وأسطورة المواجهة» (Islam & The Myth of Confrontation) والكتاب في مجمله يتناول أهم التحديات التي تواجه الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط في الميدان السياسي، وإلى أي مدى تشكل هذه الحركات تحديا فعليا لقيم الغرب بشكل يجعلها العدو التالي له بعد الاتحاد السوفييتي؟ وفريد هاليداي له نظرة علمانية محضة إلى هذه الحركات لا تجعله مع المتعاطفين تماما مع الإسلاميين، ولكنها في ذات الوقت متميزة عن النظرة الاستشراقية المفرطة في العداء الشديد للإسلام، ومع ذلك فإن رأي هاليداي في الغرب عموما، وفي بعض دوائر الشرق الأكاديمية له وزن كبير لايمكن التغاضي عنه، فهو باحث له تاريخه في شؤون الشرق الأوسط، وخاصة منطقة الخليج، واليمن، والشمال الإفريقي، وكما يصف هاليداي نفسه فإن له نظرة متميزة للعلاقة بين الحركات الإسلامية والسياسة لا تجعله في خندق أي من الفريقين في تحليلهما للظاهرة الإسلامية: فريق إدوارد سعيد المناوئ للتوجه الاستشراقي الذي يمثله برنارد لويس، وصومئيل هانتنتون، فهو يرى بأن كلا الفريقين ينظر إلى العلاقة بين الإسلام والغرب نظرة «مؤدلجة» تشوش الحقيقة، وتضلل الواقع(٧). في كتابه الجديد هذا يتناول هاليداي بما يسميه بـ«أسطورة» الغرب في أن الإسلام العدو البديل بالتحليل كي يخرج بعدة استنتاجات (قد نختلف معها أو نتفق) بأن الغرب لا يحتاج إلى عدو، وأن الإسلاميين ضعفاء بدرجة لا يستطيعون معها أن يشكلوا تهديدا لأحد.

أسباب اعتبار الإسلام «العدو» البديل

في أطروحته التي جاءت تحت عنوان «الإسلام والغرب: الإسلام كتهديد أم التهديد للإسلام؟» يحاول هاليداي أن يبحث عن المصادر التي تجعل الغرب ينظر إلى الإسلام «أو الإسلاميين» كخطر يهدد وجوده، ويخرج من بحثه بثلاثة مصادر رئيسية هي:

١ - الصراع التاريخي بين الغرب «المسيحي» والإسلام، يشمل ذلك الحروب الصليبية «في القرن الحادي عشر» والصراع مع الدولة العثمانية «من القرن الخامس عشر إلى عام ١٩١٨م» وطرد المسلمين إلى الأندلس وصراعات أخرى.



■ كتاب «الإسلام وأسطورة المواجهة»

٢ - انتهاء الحرب الباردة والحاجة إلى «عدو» ومن ذلك الاعتقاد بأن حرب الخليج كانت محاولة أمريكية - غربية لإيجاد البديل عن الخطر الشيوعي في شخص صدام حسين.

٣ - ممارسات الحركات الإسلامية نفسها بما في ذلك الثورة الإيرانية، وذلك خلال رفضها للقيم الغربية كالديمقراطية، والعلمانية، والقوانين المدنية، والمساواة بين المسلمين وغير المسلمين، وبين الرجل والمرأة، حيث يتضح ذلك من خطابات الغنوشي، والترابي، ومدني.

محاولة فك ارتباط «الأسطورة»

وبقطع النظر عن صحة هذه المصادر وترتيب أولوياتها بهذا الشكل، يحاول هاليداي بعد ذلك تفكيك عناصر «أسطورة» اعتبار الإسلام خطرا على الوجود الغربي، والتدليل بأن جميع هذه العناصر لا تستند إلى شيء من الواقع، ويفضل هاليداي استخدام مفردة «أسطورة» (myth) كي يبين أنه على الرغم من عدم حقيقة هذا التصور، إلا أن الأسطورة نفسها آخذة في النمو والتأثير السلبي على نظرة المجتمع الغربي إلى علاقته بالإسلام، وعناصر هذه الأسطورة ثلاثة عناصر رئيسية هي:

١ - اعتبار المسلمين إرهابيين، حيث ينفي هاليداي هذه التهمة، ويؤكد على عدم وجود أية علاقة تاريخية بين الإسلام والإرهاب «فالإرهاب الذي بدأ في التنامي بشكل ملحوظ في القرن التاسع عشر لم يكن على يد المسلمين مطلقا، كما أن الذي حدث في الحرب العالمية الثانية، ولليهود في أسبانيا، والذي يحدث في دول مثل إيرلندا الشمالية وسريلانكا من عمليات إرهابية لا دخل للمسلمين فيه، بل إن المسلمين أنفسهم هم في كثير من الحالات ضحايا للإرهاب والقمع، كما في بورما، وكشمير، وفلسطين، ومؤخرا في البوسنة».

٢ - إن القول بأن الإسلام هو «العدو» الجديد للغرب قول غير منطقي ولا يستند على الحقائق، ولذلك بسبب ضعف المسلمين وتفككهم، يقول هاليداي: «نعم.. إن القول بقوة الإسلام العسكرية، وخطورة ذلك على أوروبا كان صحيحا في وجود الدولة العثمانية، ولكنه ليس صحيحا بعد سقوطها في ١٩١٨م، ففي الوقت الحالي لا توجد سوى دول إسلامية مبعثرة لا تفكر إلا في مصالحها القطرية، وفي الغالب تتقاتل مع بعضها، كما في حالة العراق وإيران، وليبيا ومصر، والجزائر والمغرب»، ويرى هاليداي بأن أيا من الدول الإسلامية لو نجحت في الحصول على قوة نووية فسيكون ذلك خطرا على الغرب تماما، كالخطر «الإسرائيلي» والياباني، غير أنه سيكون خطراً محدوداً بسبب قوة الغرب العسكرية مقارنة بقوة الآخرين.

٣ - من الخطأ الاعتقاد بأن الغرب يحتاج إلى «عدو» كي يستمر قويا على الساحة الدولية، وقد يكون من المفيد ترويج مثل هذه «الأساطير» المستندة على المحاور الدينية والأيديولوجية من أجل بيع الأسلحة مثلا، أو زيادة تماسك المجتمع، ولكن من الخطأ الظن بأن الغرب يحتاج إلى هذه الأساطير بشكل دائم ومطلق، لأن الغرب بطبيعته يستطيع التنامي والتوسع من دون حاجة إلى «محفز» خارجي، فحافز الغرب الحقيقي يأتي من داخله، من خلال التنافس في ميدان الربح والسوق والقوة... إلخ، وليس هناك من هذه الأشياء ما يحتاج إلى عدو خارجي في صورة الشيوعية، أو الإسلام، أو اليابان، أو أية قوة أخرى.

وقد يجد الباحث هذه النقطة بالذات صعبة الإقناع لأنها لا تفسر لنا لماذا راجت «أسطورة» العداء الإسلامي للغرب بهذه السرعة، إذاً لو لم يكن يحتاج إليها الغرب كما يزعم هاليداي؟ وهل كان الغرب سيتطور بالشكل الذي تطور له الآن مثلاً من غير تفاعله مع الاتحاد السوفييتي كخطر «خارجي» موجود؟ ثم لماذا هذا الفصل المتعسف بين ما هو «خارج» وما هو «داخل» في عالم يصعب معه الفصل بين الاثنين؟ ■

الهوامش

١ - «المعضلة الإسلامية» ص ٢١٧، عن دار "ITHACA PRESS" ١٩٩٠م.

٢ - «النظام السياسي لمجتمعات متغيرة» صومئيل هانتنتون، ترجمة سمية عبود، دار الساقي، ١٩٩٣م.

٣، ٤ - مجلة FOREIGN AFFAIRS اكتوبر ١٩٩٣م.

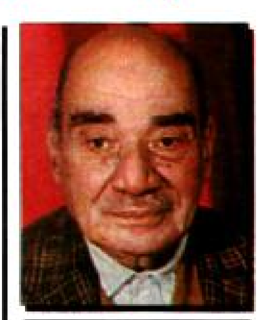
٥ - منها مقالة في NEW YOURK BOOK RE-VIEW ٢٤ يونيو ١٩٨٢م.

٦ - انظر رد إدوارد سعيد على لويس في NYRB ١٢ اغسطس ١٩٨٢م.

٧ - «الإسلام وأسطورة المواجهة» فريد هاليداي، دار I,B TAURIS ١٩٩٥م.

بمناسبة مرور ٤٧ عاما على استشهاده

أثر حسن البنا والدعوة الإسلامية في أسلمة الثقافة



بقلم:
أنور الجندي(*)

لا يزال أثر الدعوة الإسلامية وتحولاتها، وما قامت به في سبيل تحرير الفكر الإسلامي والثقافة العربية، والأدب العربي من التبعية والولاء الأجنبي من ناحية، ومن الجحود والتعليق من ناحية أخرى لم يكتب بعد ولم يقدم على النحو الصحيح.

هذه المرحلة التي جاءت بعد سقوط الخلافة الإسلامية وتمزق الوحدة التي كانت تجمع أقطار الإسلام، حين سيطر النفوذ الأجنبي على كيانها السياسي والاقتصادي، وحيث فرض القانون الوضعي، وحجب عنها منهجها الرباني الأصيل.

وحين قامت الدعوة الإسلامية من أجل أن تلم شمل المسلمين، وتحرر المفهوم الإسلامي من التبعية، وتزيح عنه عوامل التغريب والغزو الثقافي، وتعيده مرة أخرى إلى دائرة الأصالة الإسلامية فيكون بديلاً ومقدمة للوحدة الإسلامية الجامعة.

ذلك العمل الذي بدا فعلا بعد احتجاب الخلافة الإسلامية، والذي شارك فيه عدد من أعلام الفكر الإسلامي في مقدمتهم:

شكيب أرسلان، وعبدالعزيز جاويش، ومحب الدين الخطيب، وطنطاوي جوهري، والذي أسلم قياده إلى حسن البنا الذي قدم منهج التربية الإسلامية مجدداً لبناء أجيال جديدة على مفهوم الإسلام الخالص كما فهمه وعمل به الرسول محمد ﷺ وصحابته.

هذا هو أبرز ما تمثله الدعوة الإسلامية بالنسبة لحركة اليقظة التي قادها ابن عبدالوهاب، ثم جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده، حيث قامت الدعوة على قاعدة إعادة بناء المسلم على قاعدة التربية المحمدية بعد أن كان العمل كله في مجال النخبة.

وكان هذا هو الحل الوحيد في مواجهة أخطر ضربة وجهت للدعوة الإسلامية، فإذا ذهبنا ننظر في التحولات التي أحدثتها الدعوة الإسلامية، وجدنا تأثرات خطيرة غيرت من اتجاه من كانوا يقودون الثقافة والأدب في ذلك الوقت، ومن كانوا يسيطرون على الصحافة والجامعة والأندية الأدبية والأحزاب والمؤسسات.

ولقد استطاعت الدعوة أن تحدث تحولات عميقة الأثر ولكنها لا تظهر باسمها صريحة، ولكنها تكشف عن آثارها في كتابات كل مفكري العصر الذين كانوا يقودون الحركة الفكرية والسياسية.

يظهر ذلك في تحولات أساطين الفكر: طه حسين، وهيكل، والعقاد، ومصطفى عبدالرازق، وأحمد حسن الزيات، بل وزعماء الفكر السياسي الإسلامي: المراغي في الأزهر، وعبدالحميد ابن باديس في الجزائر، والمودودي في مسلمي الهند.

لقد كان الخطر الأكبر الذي واجهته الدعوة الإسلامية هو سقوط الخلافة وكتابات علي عبدالرازق عن «الإسلام وأصول الحكم»، هذا هو العمل الأكبر على طريق التغيير الذي دعا لأول مرة في تاريخ العصر على حين فترة من الضعف والخمود والتراجع، إلى إعادة تصحيح المفهوم الإسلامي الذي حاول النفوذ الأجنبي الذي فرض على المسلمين والعرب بعد الحملة الفرنسية أن يؤكده، وهو أن الإسلام: هو دين ودولة، ومنهج حياة وحكم، وليس كما صوره علي عبدالرازق في كتابه الذي كتبه في الحقيقة مؤرخ يهودي بريطاني ليرضي اليهود والغرب ومسلمي الهند على أن الخلافة لم تكن من الإسلام ولا السياسة كلها، وفي محاولة لتقديم الإسلام بأنه دين عبادة ولاهوت، ولا علاقة له بالمجتمع أو السياسة، أو الاقتصاد، تلك الدعوة الخطيرة التي عرفتها أوروبا بعد صراعها مع المسيحية والكنيسة، وهي ما تسمى «بالعلمانية»، والتي كان النفوذ الغربي ولا يزال إلى اليوم يعمل على سيطرتها على الثقافة والمجتمعات المسلمة.

ولقد كان عمل الدعوة الإسلامية الأساسي هو استعادة الحقيقة الغائبة، وتصحيح مفهوم الإسلام بوصفه منهج حياة ونظام مجتمع، والعقيدة والعبادة جزء منه لا ينفصل عنه.

والإسلام بذلك يختلف اختلافاً واسعاً وعميقاً عن المسيحية وغيرها من الأديان، فقد جاء الإسلام ليكون دين البشرية كلها، وإلى أن تقوم الساعة وليكون منهج حياة للمجتمع البشري كله.

وكان لابد من تربية أجيال من المسلمين على هذه الحقيقة، وإذا كان دعاة الإسلام قد شغلوا في المراحل السابقة حول تحرير أوطانهم من النفوذ الأجنبي فقد آن اليوم أن يعملوا على تحرير فكرهم من التبعية للفكر الغربي، والفكر المسيحي اليوناني الوثني الوافد من خلال الفلسفة اليونانية، والفلسفة المادية الحديثة.

وكان عقد الثلاثينيات هو مطلع هذه النهضة الجديدة، وكان ظهور مفاهيم الإسلام بوصفه منهجاً للحياة والمجتمع في مواجهة حركة التغريب التي كشف عنها المستشرق «جب» وجماعته عاملاً فعالاً في هدم تلك المحاولة الخطيرة التي تحدث عنها المستشرقون الخمسة في كتابهم «وجهة الإسلام» الذي نوه به في جريدة «السياسة» الأسبوعية، الدكتور محمد حسين هيكل، الذي يعد أول من تنبه إلى هذا الاتجاه الخطير، والذي كان كتابه «حياة محمد» هو منطلق هذا الفهم، ولقد كانت هناك عوامل عديدة، وأهمها التبشير الغربي الذي اقتحم المدارس والأزهر الشريف نفسه، حيث ذلك المبشر «زويمر» إلى العلماء، وألقى عليهم منشوره المعفون «لماذا لا تعود إلى القبلة القديمة؟».

وكانت الدعوة الإسلامية متمثلة في عدد من الجمعيات «الشبان، والإخوان، والهدي النبوي، وأنصار السنة، والجمعية الشرعية، وغيرها.....»، قد أخذت تواجه الخطر: خطر التغريب بأعدادها القليلة، والتي لفتت النظر إلى طالع الإسلام الذي أخذ يشكل تياراً قويا متدفقاً.

كانت فكرة الفهم الصحيح للإسلام هي القوة الدافعة، وإذا كان الدكتور هيكل قد كتب «حياة محمد» فصولاً في

(*) كاتب ومؤرخ مصري.

العربية والأدب العربي

مجلة «السياسة» الأسبوعية معتمداً على كتاب «إميل لدومتج» فقد وجد من يصحح له ما غاب عنه من أمثال الدكتور حسن الهراوي الذي ظل يتابع حلقات هيكل حتى عاد هيكل إلى السيرة أساسا واعتمد عليها كمصدر أساسي.

والمعروف أن الذي لفت نظره إلى أخطاء «لدومتج» أنه حجب تماما علاقة النبي والمسلمين باليهود في المدينة، مما أحدث خللاً في الدراسة، اضطر هيكل إلى العودة لمصادر السيرة المعتبرة.

وكانت كتابات هيكل للسيرة وتوجهه الإسلامي كله بعيد الأثر في كثير من الكُتّاب، وفي مقدمتهم توفيق الحكيم الذي كتب «حياة محمد» عن طريق الحوار القصصي، والعقاد بعد ذلك في العبقريات، وكان لهذا أثره الواضح في الصحافة الأدبية، فقد ظهر العدد الهجري لمجلة «الرسالة» التي كان يصدرها الأستاذ الزيات، حافلاً بالكتابات الإسلامية من أقلام كثيرة خاضت هذه المجرى لأول مرة (وهذه مرحلة يجب دراستها دراسة موسعة).

وإذا كان الدكتور هيكل قد صحح طريقه بما كتبه في مقدمة كتابه «في منزل الوحي» حين قال:

[لقد خيِّل إليّ زمناً - كما لا يزال يُخيَّل إلى أصحابي «يقصد طه حسين وغيره» - أن نقل حياة الغرب الروحية والعقلية هي سبيلنا إلى النهوض والتقدم، ولكني أدركت أنني أضع البذر في غير منبته، فإذا الأرض تهضمه، ثم لا تتمخض عنه ولا تبعث الحياة فيه، وأرى أن هذا القادم من الغرب غير صالح لأن ننقله، فتاريخنا الروحي غير تاريخ الغرب].

[لقد خضع الغرب للتفكير الكنسي على ما أقرته البابوية المسيحية، وبقي الشرق بريئا من الخضوع لهذا التفكير، لا مفر إذاً من أن نلتمس من تاريخنا وثقافتنا، وفي أطوار ماضينا الروحية نحيي بها ما فتر عن أذهاننا، وتجمد من قرائحنا، وجمد من قلوبنا].

[ولقد انقلبت التمس تاريخنا البعيد في عهد الفراعين، فإذا الزمان وإذا الركود العقلي قد قطعا ما بيننا وبين ذلك العهد من سبب قد يصلح بذراً لنهضة جديدة، فرأيت أن تاريخنا الإسلامي هو وحده البذر الذي ينبت ويثمر، ففيه حياة تحرك النفوس وتجعلها تهتز وتربو، ولأبناء هذا الجيل من الشرق نفوس قوية خصبة تنمو فيها الفكرة الصالحة لتؤتي ثمارها بعد حين].

وفي نص آخر كشف هيكل عن خروجه من الفكر الذي حاول الغرب أن يجعله يمضي في طريقه حين رأى جماعات التبشير وهي تغرر بشبابنا المسلم، في محاولة لاحتوائه، ولكنه مع الأسف وقف عند حدود ما أسماه «تاريخنا الإسلامي» كمحاولة للنهضة ولم يصل إلى الغاية التي كانت الدعوة الإسلامية تتحدث عنها وتدعو إليها وهي:

«منهج الإسلام نفسه» ولكنه على كل حال وقف في وجه التغريب والتبشير، وتحرى منطلقاً أصيلاً للفكر الإسلامي كانت الدعوة الإسلامية عاملاً هاما في اتجاهه إليه، والتحرر من تبعية التغريب التي كانت جريدة «السياسة» التي يرأس تحريرها مدرستها الأولى.

وكان هو وطه حسين، ومحمد عبدالله عنان، وعلي عبدالرازق قادتها الأول، وفي هذه المرحلة التي صحح فيها هيكل منطلقه، استطاع أن يتحدث عن محاذير كثيرة، وأهمها التعليم العلماني ومحاذره، وكانت دعوته إلى تحرير التعليم من التبعية، ولكن مع الأسف لم يتمكن هيكل بعد أن أصبح وزيراً للمعارف أن يحقق هذا الهدف، وكانت مؤامرة الادعاء بأن الإسلام دين روحي، وأنه لم يطبق إلا في عصر «عمر» من الدعاوى التي حمل لواءها علي عبدالرازق، وطه حسين، والتي وجدت من يرد عليها ويدحضها.

■ الإمام الشهيد حسن البنا

خاصة ما كتبه طه حسين عن القواعد في «الشعر الجاهلي» وإنكاره رحلة إبراهيم عليه السلام إلى مكة، وإعادة بناء الكعبة مع ابنه إسماعيل، حيث شكك في علاقة الإسلام بالملة الحنيفية الإبراهيمية، وشكك في قصة بناء الكعبة، ورفع قواعدها، وفي أخبار الرحلة الحجازية لإبراهيم عليه السلام.

وما إن هدأت المعركة قليلاً حتى تحول طه حسين إلى أسلوب جديد، أراد به إنكار وجود الإسلام كمنهج للمجتمع بعد عصر عمر بن الخطاب، وقد وجد هذا الرأي المنقول من الاستشراق نقداً شديداً ومعارضة واسعة كشفت عن مدى عمق الإيمان الذي حققته الدعوة الإسلامية بالباحثين والكتاب في هذا الشأن.

ولقد كانت هذه الظاهرة: ظاهرة الرد على كتابات العلمانيين قد وضحت تماما في هذه المرحلة إزاء كتابات طه حسين، وسلامة موسى، ومحمود عزمي، وتصدر للرد على هذه الكتابات كتّاب يؤمنون بالإسلام لوصفه منهج حياة، في مقدمتهم الدكتور محمد أحمد الضمراوي، وأحمد الحوفي، وسعيد العريان، وغيرهم ممن حفلت بهم أعداد الهجرة من مجلة «الرسالة» سنوياً.

وكان للأستاذ حسن البنا موقفين حاسمين في هذا الصدد:

١ - موقفه من طه حسين أساسا.

٢ - موقفه منه بعد صدور كتاب «مستقبل الثقافة».

وكان هذا الكتاب قد أحدث دويا شديدا، مما حمل معه جمعية الشبان المسلمين إلى عقد محاضرة يتكلم فيها الأستاذ حسن البنا عن كتاب «مستقبل الثقافة» بإشراف الدكتور الدرديري مراقب الجمعية.

وقد كشف الأستاذ البنا أخطاء الكتاب في رفق وحكمة، وإن كان قد أوضح الأخطار التي تحيط به.

ومن العجيب أن عرف من بعد أن طه حسين طلب الاستماع إلى هذه المحاضرة، فسمح له بأن وضع في إحدى الغرف القريبة من مصدر الصوت، فاستمع إلى كل ما قاله الأستاذ البنا كاملاً، وخرج قبل انتهاء المحاضرة، ثم أخطر

كان الضوء الإسلامي الذي سطع في جميع أرجاء مصر بزيارة «البنا» لأربعة آلاف قرية مصرية وإعلان منهجه أكبر علامة على تمكين دعوة «الإخوان»

الأستاذ البنا بذلك من بعد.

وكان الأستاذ البنا قد علم بالكتاب وراجعه وأعد مراجعيه له في أيام قليلة، وكشف عن أخطائه على نحو أذهل السامعين، وكان أخطر ما دعا إليه طه حسين في كتابه هذا ما قاله من «أن نسير سيرة الأوروبيين، ونسلك طريقهم لنكون لهم أنداداً»، وقوله: «إن السياسة شيء والدين شيء آخر»، وقوله: «إن العقل الشرقي يوناني الأصل، وإن الإسلام لم يغير في العرب شيئاً».

وهي أهم المسائل التي علق عليها الأستاذ البنا، وكشف زيفها، وخاصة عبارته الحادة «إن علينا أن نقبل الحضارة الغربية: حلوها ومرها، وما يُحمد منها وما يُعاب».

وعندما اتسعت دائرة الكتابات الإسلامية، ودخل الحلقة كل كتّاب التغريب تقريباً، تحدث البعض عن ذلك، فكتب الأستاذ البنا يرد عليهم ويقول: «إن بيننا وبينهم مفهوم الإسلام الصحيح، وهو أن الإسلام نظام مجتمع، ومنهج حياة، فإن تطابقوا معنا في هذا الأصل الأصيل، كان الموقف صحيحاً، أما إن كانوا لا يزالون يدعون إلى مفهوم لاهوتي أو علماني للإسلام فإن الموقف يختلف تماماً».

وهذا يعني أن كتابات هيكل، والعقاد، وطه حسين لم تكن تصدر عن مفهوم الإسلام الصحيح، وإنما كانت تحاول أن تقدم صورة خادعة، وفي المرحلة التالية لذلك أحصى كثير من الباحثين المسلمين أخطاء هيكل والعقاد في السيرة:

الأول: في موقفه من الإسراء.

والثاني: في تصوره للرسول النبي المرسل بأنه عبقري من العباقرة فحسب.

أما طه حسين فقد كانت كتاباته الإسلامية كلها داخلة في إطار دعوته التي بدأها منذ اليوم الأول، وعاش لها إلى نهاية حياته وهي: إثارة روح الشك الفلسفي والتشكيك في الحقائق التاريخية على النحو الذي قام به في كتابه «على هامش السيرة»، وغيره من الكتب، وهو ما كشفه الباحثون من بعد.

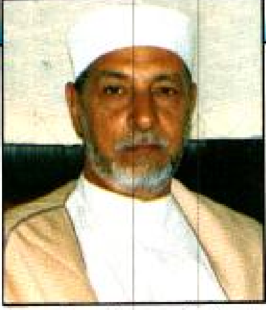
ولقد كان لمجلة «الرسالة» التي أصدرها الأستاذ أحمد حسن الزيات عام ١٩٣٢م في نفس الوقت الذي صدرت فيه صحف الإخوان دوراً واضحاً في الكتابات الإسلامية، ولكنه ظل على المدى الطويل، وحتى أن لقي الأستاذ البنا ربه دون أن يشير إلى هذه الدعوة إلا في مقال واحد، ظن البعض أنه يعني شيئًا، وكان عنوان المقال: «الرجل المنتظر»، ولكن ما إن أفضى الشيخ البنا إلى ما قدَّم حتى كتب عنه الزيات كتابة طيبة.

وفُهم يومها أنه كان على صلة بالشيخ، وكان من حسن الحظ أن قدم أحد الباحثين في الرسالة خمس مقالات تحت عنوان «الرجل القرآني» كانت من حسن الحظ نشرت في العام الأخير للمجلة، ولقد كان الأستاذ محمد أحمد الغمراوي من الكتّاب الإسلاميين الذين جمعوا بين الكتابة في «الرسالة»، وفي مجلة «النذير» التي حملت لواء الدعوة الإسلامية.

ويجيء بعد ذلك الأثر العالمي الذي أحدث تغييراً في خريطة الأمة الإسلامية كلها بظهور عبدالحميد بن باديس في الجزائر، والشيخ المودودي في الهند على نفس النهج والطريق الذي رسمه حسن البنا، وعاش يحميه ويحتضنه عشرون عاماً كاملة قبل أن يستشهد، وقد وضع له كل القواعد والأصول الكفيلة بامتداده، فضلاً عن ظهور دعاة كرام في العراق والشام من أمثال مصطفى السباعي، وعمر الأميري، والشيخ الصواف.

ولقد كان الضوء الإسلامي الذي سطع في جميع أرجاء مصر خلال زيارة الأستاذ البنا لأكثر من أربعة آلاف قرية، وإعلان منهجه أكبر علامة على تمكين هذا المفهوم الأصيل على النحو الذي حمل أصحاب الأقلام والصحف الذين كانوا لا يفتحون أبوابهم لهذا التيار، حملهم على أن يدخلوا هم هذه المرحلة ليكسبوا مالاً وشهرة، فقد قيل إن الدكتور هيكل استطاع أن يبني فيلا فاخرة من ثمار بيع كتاب «حياة محمد، وأبو بكر، وعمر، ومنزل الوحي» كما دفع الآخرين إلى الدخول في الحلبة على النحو الذي فعله العقاد وتوفيق الحكيم.

ومع ذلك ظل كثير من هؤلاء الكتاب يحجبون أنفسهم عن منهج الدعوة وعطاء الشريعة الإسلامية.■



هل هناك صفحات منسيّة من تاريخ الإرهاب الحديث؟ (٢ من ٢)

د. توفيق الواعي

صدقوني إنني مشفق كثيراً من يوم قد ينكشف فيه المستور من السياسات الخاطئة الموحلة والمنتنة، التي عاشتها أمتنا في فترات صعبة في حقب معينة، خاض فيها أناس إلى أذقانهم، وغاص فيها آخرون حتى القاع، وأكلوا من زقومها حتى ملئت البطون، وشربوا من حميمها حتى الثمالة، ويزيد إشفاقي ووجلي حينما أقرأ ما سمح لنا بقراءته قرناؤنا من الجان، أو سادتنا من المغاوير، فأجد حجم الهول والعبث والإحباط شيء لا يصدق، وكمية التدمير والنسف والإبادة أمر يفوق الخيال، فأقول: رحم الله من ولّى من قومي وقُبِر، وغفر الله لمن عاصر وقهر، وعافى الله من عاش وزُجر، وأعان الله من جاهد وصبر، فكل صغير وكبير مستطر، وسيهزم الجمع ويولون الدبر، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر، يوم يُسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر.

هذا وستظل هنا وهناك صفحات مطوية، وأخرى منسية تظهر بكل وضوح حجم الخطل والغدر المستكن الذي مزق الأمة، وألح كثيراً على أعصابها وملكاتها ونفسيّاتها.

يحكي لنا التاريخ المعاصر بأقلام وألسنة من شاهدوه، وقائع الغدر بالأمة وبالعناصر الفاعلة فيها بغير ذنب أو جريرة بعضاً من تلك الحوادث بأقلام وأقوال من عاصروها وشاهدوها، بل شاركوا فيها: «حادثة ميدان المنشية» التي اخترعها ممثل بارع ليقضي على ٢ مليون ناشط إسلامي في أيام، حيث ادعى عبدالناصر، أنه قد أطلقت عليه النار في هذا الميدان، فاعتقل في يوم واحد عشرون ألفاً من قادة الحركة الإسلامية في مصر، وقُتل منهم من قُتل، وحُكم على الباقي بالسجن المؤبد وبغيره من الأحكام القاسية، يقول رئيس جمهورية مصر، وقائد الثورة المصرية في هذا الوقت وهو محمد نجيب في حديث له في مجلة «اقرأ» السعودية:

[الآن أعلن لأول مرة في التاريخ سراً من أدق ما يمكن من أسرار ثورة ٢٣ يوليو، وهو أن مؤامرة إطلاق النار على عبدالناصر في الإسكندرية، كانت مؤامرة وهمية من أولها إلى آخرها، وكانت مرتبة بواسطة خبراء أجانب، منفذة بواسطة رجل من أجهزة المباحث العامة في مصر كوفئ على ذلك فيما بعد بمنصب كبير، واستؤجر في هذه المؤامرة شاب مصاب بجنون العظمة، وأغرى بأنه لو اعترف بأنه حاول قتل عبدالناصر فسينال مكافأة مالية ضخمة، ويسمح له بالهجرة إلى البرازيل، وقد كانت المكافأة الوحيدة التي تلقاها هي إعدامه بدلاً من تهريبه كما وعدوه، حتى يموت السر معه].

ثم إذا بمحمد نجيب يذكر ذلك في مذكراته التي خرجت وطُبعت في مصر في كتاب بعنوان «كنتُ رئيساً لمصر» يقول في ص ٢٦٨:

[وبينما يُلقي جمال عبدالناصر خطاباً في المنشية في ٢٦ أكتوبر، احتفالا بتوقيع الاتفاقية، أطلقت عليه عدة رصاصات، وسط ١٠ آلاف شخص في السرادق، واتُهم محمود عبداللطيف، وكان بعيداً عن المنصة، وقيل أنه أطلق ٩ رصاصات، لكن عبدالناصر لم يصب، وكانت هذه مسرحية مدبرة، لمحاولة تحويل عبدالناصر إلى بطل شعبي، ومحاولة لإنساء الناس عوار اتفاقية الجلاء، ثم هي فرصة ليتخلص عبدالناصر من القوة الوحيدة الباقية، وهي «الإخوان المسلمون»].

وظل الرجل يبرهن بالأدلة على أنها مسرحية في كلام طويل، من ذلك أن الرصاصات كانت تسعاً كما يقولون ولم يصب عبدالناصر بشيء، والحائط الخلفي والأمامي لا يوجد فيه أثر للرصاص، دلالة على أن الرصاص كان فشنك، ومنها لو أراد الإخوان قتل عبدالناصر لماذا يرسلون واحداً فقط وكان عندهم من المحترفين في الحروب الكثير... إلخ.

ثم جاء نائب رئيس الوزراء في مصر وأحد أعمدة الثورة الكبار الملازمين لعبدالناصر، وقد أنَبَهُ ضميره ليكشف المستور وبالتفصيل، لأنه كان أحد أعمدة هذه الواقعة، وهو «حسن التهامي» ليقول في حديث لجريدة «الأنباء» الكويتية في ١٦/ ٤/ ١٩٨٩م:

[قلت بأن أمريكا هي التي أوعزت لعبدالناصر بالتخلص من «الإخوان المسلمون»، فأوفدت أمريكا «بول لينبارجر» مسؤول الدعاية السوداء في أمريكا عام ١٩٥٤م، ليقوم بالتخطيط الإعلامي لتصعيد نجومية عبدالناصر، وقد اقترح لينبارجر افتعال محاولة للاعتداء على حياة عبدالناصر تكون سليمة التدبير، لجذب مشاعر الشعب المصري نحوه لما يراه من مظاهر الشجاعة أثناء ثباته في هذا الموقف، وكان أن دبر حادث المنشية الذي ادعى فيه عبدالناصر أن الإخوان قاموا به لمحاولة اغتياله، ليسهل عليه بعد ذلك تصفيتهم].

ثم يسأله مراسل جريدة «الأنباء»: لماذا إذن كان الخلاف بين عبدالناصر والإخوان؟ وبين الإخوان والأمريكان؟ فأجاب: [لأن الإخوان كانوا خطراً حقيقياً على «إسرائيل»، كما أراد عبدالناصر أن ينفرد بالسلطة في مصر، وأرادت أمريكا أن تتخلص منهم لتوقف خطرهم على «إسرائيل»، فهم إذن عدو مشترك.

وهذه شهادة أخرى من المقدم أحمد الجميعي، أحد الذين تولوا قيادة المباحث بمدينة الإسكندرية، وكان ضابط شرطة قسم المنشية ليلة مسرحية الاعتداء، وكان موجوداً أسفل المنصة عندما قام أحد ضباط الصف بالبوليس بإطلاق الأعيرة النارية جهة جمال عبدالناصر، فقام بالقبض عليه، وتحريز المسدس واقتاده بالقوة إلى قسم بوليس المنشية، وفي أثناء التحقيق وتحرير المحضر ألقي القبض على الضابط المحقق أحمد الجميعي نفسه، ونقل فوراً إلى مدينة الفيوم في أقاصي البلاد المصرية، وأطلق سراح الأمباشي البوليسي، وبقي أحمد الجميعي منفياً في الفيوم لمدة سبع سنوات، ومُنع من دخول الإسكندرية خلال تلك الفترة.

ويقول أحد الضباط الأحرار وهو «حسين حمودة» في كتابه «أسرار حركة الضباط الأحرار» ص ١٦٣: [اخترع عبدالناصر تمثيلية محاولة اغتياله عام ١٩٥٤م ليضرب «الإخوان المسلمون» وقد اعتقل ٢٠ ألفاً منهم في ليلة واحدة قبل التحقيق، وقام بتعذيبهم تعذيباً وحشياً، والحقيقة أنه لم يكن هناك جريمة على الإطلاق، وإذا كانت هناك محاولة حقاً، فهل يعقل أن يشترك في تدبيرها ٢٠ ألفاً من البشر، وأن يلقى القبض عليهم ويعدون للمحاكمات قبل التحقيق، وبعد المحاولة المزعومة ببضع ساعات؟ والحقيقة أن كشوف المعتقلين كانت مُعَدَّة قبل العملية، وكان إطلاق الرصاص الفشنك هو ساعة الصفر المعدة لبدء الاعتقالات، وهل يعقل أن يحكم على ألف بالأشغال الشاقة المؤبدة، ويعتقل حوالي ٢٠ ألفاً، ويعدم آخرون لمجرد محاولة لم يُجرح فيها أحد].

ونقول وأمامنا الآن غير ذلك شهادة العشرات والمئات على كذب هذا الادعاء، فهل يعقل أن يظل هناك ناس لم يفهموا بعد أساليب واختراعات ترزية المؤامرات، وتفصيل الاتهامات؟ نقول: نعم، يعقل في أمة نام رعاتها، وانطلقت ذئابها، وضاع مصباحها، وضل هاديها، وقتل أشرافها، ونسيت تاريخها، ولكن هل رأيت التاريخ قد سكت، والحوادث صمتت، والصحف قد طويت؟ أم أن ذلك كله قد قام ليفضح الجناة، ويُفلق الإصباح، ويُؤذن بالفلاح؟■



مشروع اتحاد الكتّاب



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

عندما اجتمعنا في ندوة «قضايا المستقبل» في الجزائر، كان الشيخ «محمد الغزالي»، قد استقال من منصبه كرئيس لجامعة الأمير عبدالقادر الإسلامية رغم إلحاح الرئيس الشاذلي بن جديد عليه في الاستمرار بالجزائر، لكنه اعتذر لأسباب صحية، ورشح مكانه الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي الذي شجعته جهات كثيرة على قبول هذا الترشيح، وقد بدأ فعلاً نشاطه بالجزائر في هذه الفترة الحرجة.

كانت لي معه جلسات عديدة، وقد اقترحت عليه أن نستفيد من اجتماع عدد كبير من الكتاب والمفكرين الإسلاميين في هذه الندوة لكي نتفق معهم على إنشاء هيئة دائمة تجتمع دورياً للتشاور في بعض القضايا الفكرية، وتحدثت مع آخرين من أصدقائنا الحاضرين في الندوة، ومنهم الشيخ «محمد الغزالي» فوافقوا جميعاً، وقدم الدكتور «يوسف القرضاوي» هذا الاقتراح أثناء المناقشات، واقترح أن تسمى «ندوة الكتاب»، وطلب مني أن أعد ورقة بذلك وأعرضها على من يوافقون على الاشتراك في الندوة، وأعددت صيغة البيان وسارعت بالحصول على توقيعات المؤيدين للفكرة في لقاءات جانبية، وترددنا كثيراً في تحديد مقر الندوة، واستعرضنا عواصم العالم العربي، فاستقر رأي معظمنا على أن «الجزائر» أنسبها، لكي يكون هذا صورة أخرى لندوات الفكر الإسلامي التي كانت تحتضنها الجزائر من قبل.

وانشر فيما يلي الأوراق التي مازلت احتفظ بها لهذا المشروع، وقد بلغ اهتمامي بهذا المشروع إلى حد أنني ذهبت إلى تونس وعرضت الأوراق على صديقي الشيخ «عبدالفتاح مورو» فوافق على إضافة اسمه بخطه والتوقيع بذلك، وكل هذا كان أساسه التفاؤل بموقف الحكومة الجزائرية، واستقرار الأحوال بهذا البلد العزيز، لكن آمالنا لم تتحقق، إذ إن تطور المشاكل في الجزائر والانقلاب العسكري قد عطّل المسيرة، ولم يتم إنشاء الاتحاد لأسباب عديدة أهمها اضطراب أحوال الجزائر، مما دفع الدكتور القرضاوي إلى ترك الجزائر ومغادرتها بعد فترة قصيرة.

.....أضيف هنا نص البيان الذي أعددته:

بيان بالنظام التأسيسي لمنتدى اتحاد الكتّاب الإسلاميين

المشاركون في ندوة الجزائر حول قضايا المستقبل بدعوة كريمة من مركز دراسات المستقبل الإسلامي ومعونة المعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية الشاملة بالجزائر في الفترة من (٩ إلى ١٢ شوال ١٤١٠هـ الموافق ٤ إلى ٧ مايو ١٩٩٠م).

إيماناً منّا بأهمية الحوار والتشاور بين أصحاب الفكر، وحرصاً منا على الإسهام في مسيرة أمتنا ونهضتها ووحدتها، ورغبة في تمهيد السبيل لكل مشاركة إيجابية في التصدي لمواجهة مشاكل الحاضر والمستقبل، وشعوراً منا بالحاجة إلى منتدى يتيح للجميع تبادل الرأي والحوار الحر، وافقنا على اقتراح الدكتور «يوسف القرضاوي» بإنشاء منتدى للفكر على الأسس التالية:

أولا : تشكيل مجلس تنفيذي مؤقت لحين اجتماع الهيئة التأسيسية.

ثانيا : تفويض المكتب التنفيذي لإعداد النظام الأساسي بواسطة الخبراء المختصين على أن يراعى فيه ما يلي:

١ - أن يكون الغرض منه إيجاد الوسائل اللازمة للحوار وتبادل الآراء بين الباحثين والمفكرين والكتّاب الذين يعبرون عن فكر الأمة وتوجهاتها المستقبلية دون تمييز بينهم وبين جنسياتهم أو معتقداتهم، أو أماكن إقامتهم، أو اتجاهاتهم الأيديولوجية.

٢ - أن يكون هدفه هو تنمية روح التعاون والتضامن فيما بين الأعضاء للدفاع عن حرية الراي وتشجيع الحوار وتبادل الآراء والمعلومات.

٣ - أن يكون أعضاؤه هم المؤسسون الموقعون على هذا ومن ينضم إليهم من ذوي الراي والعلم والثقافة، وتمنح لهم العضوية بقرار من المكتب بناء على طلبهم، وتزكية اثنين من الأعضاء.

٤ - يشترك جميع الأعضاء في مداولات الجمعية العمومية، ويساهمون في النشاطات واللقاءات والمشروعات التي يقوم بها المنتدى.

٥ - تقر الجمعية العمومية خطة عمل بناءً على اقتراح من المكتب لمدة سنتين، وقد فوض المجلس التأسيسي المكتب لكي يضع خطة السنتين الأوليين على أن تعرض على أول جمعية عمومية لمناقشتها وإقرارها.

٦ - يختار المكتب رئيساً، وأميناً عاماً، ومراقباً، ويضع نظاماً لتوزيع الاختصاصات والمسؤوليات.

٧ - الرئيس يمثل المنتدى أمام القضاء، وفي علاقاته مع الغير، سواء كان أفراداً أو هيئات خاصة أو جهات رسمية، وله أن يفوض أحد الأعضاء لينوب عنه في بعض اختصاصاته.

٨ - للمكتب أن يختار رئيساً مناوباً يقوم بالعمل في حالة غياب الرئيس، ويعاونه في جميع الأحوال، كما أن له أن يختار أميناً عاماً مساعدا.

٩ - تمويل نشاط المنتدى يعتمد على اشتراكات الأعضاء وتبرعاتهم، كما أن للمكتب أن يقبل التبرعات والهبات والأوقاف التي لا

اضطراب الأحوال السياسية في الجزائر عطّل مشروع الاتحاد

(*) أستاذ القانون الدولي السابق، بجامعة القاهرة.



■ الانقلاب العسكري.. اطاح بالديمقراطية في الجزائر عام ١٩٩١م

تقيد بشروط تخالف النظام أو الأهداف التي أنشئ من أجلها.

١٠ ـ يجوز للمكتب أن يقترح على الجمعية العمومية فصل العضو الذي يتخلف عن سداد اشتراكه لمدة سنتين، أو من يقوم بنشاط يتعارض مع رسالة وأهداف المنتدى.

١١ ـ يعد المكتب الميزانية لكل دورة مالية تشمل عامين، ويعمل بها بعد إقرار الجمعية العمومية.

١٢ ـ للجمعية العمومية إدخال التعديلات التي تراها مناسبة على هذا النظام ويعمل بها فور إقرارها.. والله الموفق.

تلا ذلك اجتماع المكتب التنفيذي المؤقت، وهذا هو محضره:

في اجتماع عُقد بمدينة الجزائر لمناقشة الخطوات العملية لتنفيذ النظام الأساسي والبيان الصادر به، وبناء عليه اقترح الأستاذ الدكتور «يوسف القرضاوي» تأسيس اتحاد للكتاب أو رابطة أو منتدى، أو ندوة للمفكرين، وقد اتفق الموقعون على هذا البيان على أن يكونوا مؤسسين، كما اجتمع أعضاء المكتب التنفيذي المؤقت، وقرروا ما يلي:

١ ـ اختيار الإخوة الموقعين على هذا ليكونوا أعضاء في المجلس التنفيذي ومسؤوليات كل منهم على النحو التالي:

٥ ـ يقسم الأعضاء إلى خمس مجموعات إقليمية هي «الشمال الإفريقي ـ مجموعة البحر الأحمر ـ الخليج العربي ـ الشرق الأدنى ـ المغتربون»، وتختار كل مجموعة إقليمية ممثلاً لها في المجلس التنفيذي، كما تختار عضواً مناوباً يحل محل ممثلها الأصلي في حالة غيابه.

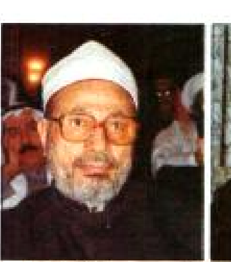
٦ ـ يتولى الأمين العام ومناوبه مهمة إعداد المقر، والحصول على الترخيص الرسمي.

وقد كان أول موضوع اقترحت مناقشته في إطار هذا الاتحاد هو موقف القوى الاستعمارية واستغلالها لكتاب المدعو سلمان رشدي، واتخاذه وسيلة لإثارة جماهير المسلمين وعامتهم كلما كان لهم فائدة في ذلك، وتحدثت مع بعض إخواني في ذلك فطلبوا مني إعداد اقتراح لعرضه في أول اجتماع للاتحاد، وقد أعددته فعلاً ولكنه لم يعرض ولم يناقش، ويحسن أن أعرضه لأن الموضوع في نظري يستحق التأمل ومازال يستلزم علاجاً حاسماً.

من وجهة نظري سوف يكون هذا الموضوع أول تجربة يخوضها الاتحاد لإثبات قدرته على الدفاع عن مبدأ حرية الرأي، وحدود هذه الحرية من أجل وضع حد لاستغلال أعداء الإسلام كتاب المدعو سلمان رشدي، وذلك باقتراح أسلوب قانوني لمواجهة الحملة على مبادئ الإسلام ومقدساته، وأحكام الشريعة الغراء بعيداً عن المزايدات الإعلامية الأجنبية التي يقصد بها إثارة العواطف الانفعالية للجماهيرية الإسلامية لاستغلال ماتؤدي إليه هذه الانفعالات من فوضى واضطرابات، إننا يجب أن نسعى لوضع الأمر في يد القضاء والمختصين من خبراء الفقه والقانون.

واقترح أن يراعى في هذه القضية المبادئ الإسلامية الآتية:

١ ـ أنه لا يجوز لأي مسلم أن يقوم بأي عمل يهدد حياة إنسان أو حريته إلا بناء على حكم قضائي صادر من محكمة شرعية، وأن يطبق على سلمان رشدي وأمثاله.



■ الشيخ محمد الغزالي ■ د. يوسف القرضاوي

٢ ـ أن الفتوى أو الفتاوى الصادرة في هذا الشأن لا تصدر إلا من محكمة إسلامية مختصة تنظر في الدعوى وفقاً للإجراءات الجنائية المقررة لتلك المحكمة من جانب سلطات الدولة أو الهيئة الدولية التي أنشأتها.

٣ ـ أن التهمة التي تبرر الحكم بالإعدام هي جريمة الردة عن الإسلام التي هي خيانة لأمته، ومن واجب المحكمة التي يقدم لها المتهم طبقاً للمبادئ الإسلامية أن تعطيه فرصة التوبة وفقاً لأحكام الشريعة قبل إصدار الحكم.

٤ ـ أنه لا يجوز محاكمة المتهم عن جريمة الردة أو غيرها من الجرائم إلا بعد حضوره أو القبض عليه، وإعطائه فرصة للتوبة قبل الحكم عليه، وقبل تنفيذ الحكم.

٥ ـ أن الحكم الصادر على المرتد لا ينفذ إلا بواسطة ولي الأمر في البلد الذي صدر فيه الحكم، وطبقاً للإجراءات المقررة في ذلك البلد.

٦ ـ أنه لا يجوز لمسلم أن يمس سلامة المتهم أو يهدد حياته بدون تفويض السلطة المختصة في البلد الذي اصدر الحكم، وتحمل مسؤوليته، ولا يكون ذلك إلا بعد صدور الحكم فعلاً.

٧ ـ أن هناك احتمالاً كبيراً أن تبادر إحدى القوى المعادية للإسلام بإغراء عملائها للاعتداء على حياة سلمان رشدي او امثاله، لكي يُنسب الاعتداء للمسلمين، ويتخذ وسيلة للتشهير بهم، ودفع بعض الدول الأجنبية لاتخاذ إجراءات انتقامية.

٨ ـ أن الذي يثير جماهير المسلمين وأفرادهم ليس هو ارتداد المدعو سلمان رشدي لأن هناك مرتدين كثيرين يتباهون بذلك ويعلنونه في داخل أقطار العالم الإسلامي وخارجه لا يهتم بهم أحد، لكن استغلال الإعلام الأجنبي لهذا الكتاب ومبادرة بعض ذوي السلطان في الدول الأجنبية لتشجيعه، ودفع مؤلفه لإعلان تصريحات بذيئة تثير الجماهير، ومسارعة بعض الحكومات والهيئات الأجنبية للدفاع عن الإهانات التي وجهها للإسلام ورسوله وتاريخه، هي التي تثير جماهير المسلمين باعتبارها خيانة عظمى، ومن الصواب أن يوجه سخطهم وانتقادهم أولاً إلى تلك الدول والحكومات بدلاً من الوقوع في فخاخ الإعلام الأجنبي الذي يوجه العامة للانتقام من شخص معين، لكي يتخذ ذلك أداة لتنفيذ أهدافهم العدوانية ضد الإسلام والمسلمين، أو لكي يلبسوا من يؤيدونه رداء البطولة الزائفة.

يؤسفني أنه لم تُتح لي إلى الآن فرصة الاستماع إلى آراء إخواني الذين أعددت هذه المقترحات لمناقشتها معهم، ومع ذلك فإني أرى أنه لا بأس من اطلاع القراء عليها، ومازلت أرى أننا في حاجة لموقف فكري حازم في موضوع الردة ■



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

شخصية أبنائنا (١)

هل سأل أحد منا نفسه يومًا من الأيام عن سبب خجله من التحدث أمام الناس قلوا أم كثروا؟، ولماذا لا يستطيع ابنه أو ابنته أيضًا التحدث أمام أصدقائهم في المدرسة أو أمام طابور الصباح؟ في الوقت الذي نرى جميعًا أبناء الغرب، خاصة من درس منا في بلاد الغرب، وهم يملكون الجراة في الحديث أمام الناس الغرباء وفي مدارسهم، وفي التجمعات البشرية.

لو رجعنا إلى الماضي قليلا وتذكرنا أنماط التربية السائدة في المجتمعات الشرقية، وخاصة العربية، والمنطلقة من قناعات خاطئة ليس لها أي أصل شرعي، أو أنها ناتجة من فهم خاطئ لبعض الأخلاق الإسلامية، ثم ورثنا نحن الآباء هذه الأنماط الخاطئة، لأدركنا الكثير من أسباب هذه الظاهرة، ومثال ذلك مفهوم (الاحترام للكبير)، فهُم من أجل ترسيخ هذا الأمر يسلكون طرقًا تؤدي إلى نتائج بالغة الخطورة من الناحية التربوية، وتنتج شخصيات مهزوزة، ضعيفة، مترددة، غير واثقة من نفسها، لا تستطيع القرار وتفضل أن يقرر الآخرون لها.

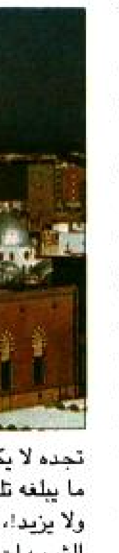
ومن هذه الأساليب الخاطئة، منعهم الأطفال من الجلوس مع الكبار في المجالس، أو أماكن التجمعات تحاشيًا للإزعاج أو خوفًا من التعدي على الكبار، ومنها منع الصغار من الحديث في حضرة الكبار، وإذا ما حاول التحدث أو التعبير عن نفسه حتى في الجلسة الأسرية سمع من أبويه كلمات وعبارات التسكيت والتحقير لأن الوالدين لا يريدان أن يقطع الصغار عليهما متابعة بعض البرامج التليفزيونية، أو يريدون الحديث لهم فقط.

وإذا جاء الصغير من المدرسة وأراد أن يتحدث عما جرى له من أحداث وخناقات، واختلافات مع زملائه، أو ما حدث في اختباراته لا يجد أذنًا صاغية من كلا الوالدين هذا (التكتيم) المستمر في اليوم والليلة يولد بعد ذلك إنسانًا أبكمًا لا يعرف التحدث، ويخاف من الخطأ، ولا يثق بنفسه، ولا شك أن الجاني في هذه الجريمة هم الآباء والأمهات.■

أبو خلاد

عملك مرآة طموحك

بقلم: هالة عبد العزيز الجوهري - بريطانيا



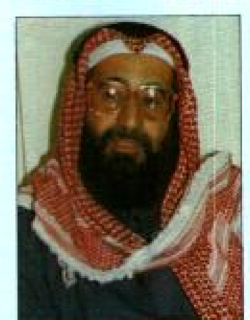
هناك فئة من الناس إن حاولت إسداء النصح لهم، تحللوا من الاستجابة بقولهم «نحن لا نريد سوى العتبة» - يقصدون عتبة الجنة - وماذاك استصغارًا لأعمالهم أن تبلغهم أكثر من ذلك، وإنما هذا هو منتهى آمالهم ومبلغ علمهم، فليس لديهم همّة ترقى بهم لأسمى من ذلك، وليس لديهم علم بأن الجنة لا يوجد بها قوم يتلذذون بالعتبة وإنما جاء في الحديث المتفق عليه أن الله - عز وجل - يقول لأدنى أهل الجنة منزلة: «اذهب فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها» (رياض الصالحين: ١٨٨٤) ورغم هذا الأجر العظيم ما سمعنا على مر العصور من يسأل الله أن يجعله من أدنى أهل الجنة منزلة! فليس هذا طموحًا يستنفر الطاقات ويحقق المعجزات.. وليس تلك همة تُبنى عليها الآمال وتُترجم وفقها الأعمال، ولذا فإن رسولنا وقدوتنا عليه الصلاة والسلام - وقد كان أعظم عظماء الأرض - علمنا الطموح والرغبة في التميز.. حثنا على أن نكون كالشامة بين الناس.. أراد منا أن نكون عالين الهمّة توّاقين للقمة، فقال عليه الصلاة والسلام: «في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها درجة، ومنها تفجّر أنهار الجنة الأربعة، ومن فوقها يكون العرش فإذا سألتم الله، فسلوه الفردوس»(صحيح الجامع: ٤٢٤٤).. هكذا يستحث - عليه الصلاة والسلام - الهمم ويستثير البواعث على الارتقاء «فإذا سألتم الله، فسلوه الفردوس»!.. ولقد تربى الجيل الأول على هذه النظرة الاستشرافية وفقه أبعادها، فإذا بسيرتهم تعكس سمو تطلعاتهم وسعة آفاقهم، هذا ربيعة بن كعب الأسلمي خادم رسول الله، وأحد أهل الصُفّة الذين كانوا لا يكادون يجدون ما يسد رمقهم أو يواري جلدهم.. يقول له المصطفى في الحديث الذي رواه مسلم: «سلني»، فيقول: «أسألك مرافقتك في الجنة»! نعم.. هذا هو الهم الذي يؤرّقه والهدف الذي ينشده وهو البائس الفقير.. ويسأله الرسول مرة أخرى: «أو غير ذلك؟» فيجيب بإصرار الواثق وعزم المريد: «هو ذاك». فيكبر فيه الرسول تلك الهمة العالية، ولكن يوضح له أن لها تبعات وتكاليف، وأن الأعمال مرآة الطموح فيقول له: «فأعني على نفسك بكثرة السجود»(رياض الصالحين: ١٠٦).

إنه تفاوت الهمم لا غير هو الذي أوجد لنا في الحياة نماذج متباينة من الناس، ابتداءً من الذين جعلوا «العتبة» أقصى آمالهم - ولسنا هنا بصدد الحديث عمن هم دون ذلك - وانتهاءً بالذين يناضلون من أجل الدرجات العلى في جنة بها مائة درجة ما بين كل درجة وأخرى كما بين السماء والأرض.

انظر إلى من جعل هدفه بلوغ «عتبة الجنة»، تجده لا يكاد يغترف من بحر الخيرات إلا بمقدار ما يبلغه تلك «العتبة».. فهو بالكاد يؤدي الفريضة، ولا يزيد!، يتوسع في المباحات حتى يقع في الشبهات، بل في الحرام أحيانًا.. لا يحفظ من كتاب الله سوى فاتحته وبعض السور يقيم بهن صلاته.. لا يفكر بتهذيب أخلاقه أو إصلاح قلبه.. همه الأكبر الدنيا، يتقلّب في أعطافها ويلهث خلف سرابها.. وليس هذا بغريب.. فماذا تنتظر من إنسان لا تشغل الآخرة من قلبه سوى حيز كحيز «العتبة»؟! إنه سيعمل لها ولاشك بمقدار ذلك الحيز الضئيل الذي تشغله من نفسه وتفكيره.. إن أردت أن ترتقي بسلوكه يومًا، فلا تحدثه عن الاستكثار من الأعمال، وإنما وسّع له دائرة اهتماماته وارفع له من شأن طموحه، وستجد أثر ذلك على عمله تلقائيًا، فكلما زادت همّة المرء سما هدفه وتاقت نفسه ليكون عند مولاه أعظم ولنيل رضاه أقرب، فيزداد بذلك إقباله على الطاعات، ويستكثر من الباقيات الصالحات.

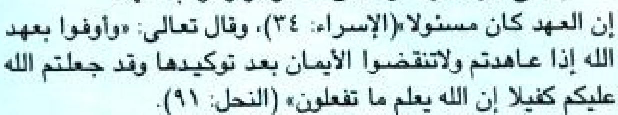
ولله در فئة من الناس بلغت همتهم حد الكمال.. فهم لا يرضون لأنفسهم غداً بسوى الفردوس دارًا، ولا يقبلون بغير رفقة الأنبياء فيها بديلا، تجد المرء منهم آخذًا بالحزم زمام نفسه، ممتطيًا صهوة عزيمته، في ميادين الخيرات سباقًا، وإلى أعلى الدرجات توّاقًا.. أما الآخرة فقد شغلت قلبه كله فهي أكبر همه.. وأما الدنيا فجاءته راغمة فوضعها في يده، وراح يسخرها لخدمة هدفه الأسمى الذي يعيش من أجله.. ولا عجب أن ترى هذا الصنف من الناس في دنياه - قبل آخرته - ناجحًا متفوقًا محبوبًا متميزًا.. لم لا، وهو الساعي بهمة لنيل الفردوس الأعلى؟! أتراه يعجز عن تحقيق أهداف الدنيا وهي أدنى؟! إنها الإيجابية ذات الحدين، والقدرة على التميز في الدارين.. وإنها لبعض أسرار الهمة العالية، وهاهو الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز يضرب لنا من نفسه مثالا رائعًا إذ يقول: «لقد جُعلت لي نفس توّاقة، كما بلغت منزلة تاقت لما فوقها، تاقت للإمارة فنالتها.. ثم تاقت للخلافة فنالتها.. وإنها أراها اليوم تاقت للفردوس الأعلى».■

الإسلام يحث على الوفاء ويحذر من الغدر (١ من ٢)



بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

المسلمون يعلمون أن الوفاء خُلق من أخلاق الإسلام يحقق للإنسان الملم به كرامته، ويرفع به عند الله وعند الناس درجته، وأن الغدر خسة ومأثم يأباهما الإسلام فكيف لمسلم أن يلوث نفسه بالغدر؟ وأن يجمع في حصيلة عمله عند الله إثمًا بعدم وفائه بعهده، فيكون بذلك من الناكثين، الذين أخذوا صفة المنافقين «وإذا عاهد غدر» ولا يجتمع الوفاء والغدر في مسلم في أن واحد إلا إذا اجتمع الإيمان والنفاق في قلب واحد، ولا غرو، فقد تتابعت آيات القرآن، تحض على الوفاء وتخوف من الغدر «وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا»(الإسراء: ٣٤)، وقال تعالى: «وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون» (النحل: ٩١).



وقد بيَّن الله - عز وجل - أن الغدر ينزع الثقة، ويثير الفوضى، ويُمزِّق الأواصر، ويرد الأقوياء ضعافًا واهنين، فقال: «ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثًا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون» (النحل:٩٢).

المغنم بالغدر مذموم

والدين يكره أن تداس الفضائل في سوق المنفعة العاجلة، ويكره أن تنطوي دخائل الناس على هذه النيات المغشوشة، ويوجب الشرف على الفرد والجماعة حتى تصان العقود على الفقر والغنى، وعلى النصر والهزيمة.

ولذلك يقول الله - بعد الأمر الجازم باحترام العهود - «ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم. ولاتشتروا بعهد الله ثمنًا قليلا إن ما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون» (النحل:٩٤-٩٥).

والوفاء بالحق واجب مع المؤمن بالإسلام والكافر به، وواجب حتى مع الخائنين، لأن تعامل المسلمين بالوفاء ليس ثمنًا لوفاء الآخرين، فالوفاء بالعهد في الإسلام كصلة الرحم سواء بسواء، والرسول ﷺ يقول في صلة الأرحام «ليس الواصل بالمكافئ، وإنما الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها» فبين أن صلة الأرحام لا تقوم على مكافأة الآخرين على صلتهم، بل إنها لازمة على المرء سواء وصله الآخرون أم قطعوه، وكذلك العهد ليس بلازم به لمن يوفون بعهودهم معك ولا يغدرون، بل يلزم الوفاء به لمن وفى بعهده، وحتى لمن خان من قبل في عهد آخر، ولذا قال رسول الله ﷺ: «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك»(حديث صحيح أخرجه الترمذي وأبو داود، انظر جامع الأصول ١/٣٢٢).

وقد التزم المسلمون في عهودهم بالوفاء دائمًا لم يخيسوا بعهد، ولم ينكثوا به بل كان حرصهم على الوفاء يقتضي التحوط في الأمر، بحيث يقيمون بينهم وبين الغدر سدودًا وحواجز ويجعلون بينهم وبين الوفاء روابط وأواصر.

وهذا معاوية بن ابي سفيان كان بينه وبين الروم عهد قارب الانتهاء، وأراد معاوية أن يسيِّر جيوشه قرب حدود الروم حتى إذا ما انتهى أمد العهد، حرك جيوشه نحوهم، ولكنه يجد من بين الصحابة عمرو ابن عبسة ينهاه عن ذلك، ويبيِّن له قول رسول الله ﷺ في هذا الأمر، ويفهم من هذا القول أن المدة الزمنية القائمة في تقدير الروم للسير إليهم بالجيوش نحوهم ينبغي أن تلحق بالعهد الذى يجب الوفاء به، وهذا تحرز من المسلمين في الا يشوب وفاؤهم أية شائبة من غدر او تنقص منه أية بادرة يشتم منها عدم الوفاء.

عن سليم بن عامر - رحمه الله - قال: «كان بين معاوية وبين الروم عهد، وكان يسير نحو بلادهم ليقرب، حتى إذا انقضى العهد غزاهم، فجاء رجل على فرس أو برذون وهو يقول: الله أكبر، الله أكبر، وفاء لا غدر، فإذا هو عمرو بن عبسة، فأرسل إليه معاوية فسأله، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقدة ولا يحلها حتى ينقضي أمدها أو ينبذ إليهم على سواء» فرجع معاوية، وجاء في شرح الحديث:

ومعنى وفاء لا غدر أي: بعيد من المؤمنين وأمة محمد ﷺ عليها ارتكاب الغدر، وإنما كره عمرو بن عبسة ذلك، لأنه إذا هادنهم إلى مدة وهو مقيم في وطنه، فقد صارت مدة مسيرة بعد انقضاء المدة الضرورية كالمشروط مع المدة في أن يغزوهم فيها، فإذا سار إليهم في أيام الهدنة كان إيقاعه قبل الوقت الذى يتوقعونه، فعد عمرو ذلك غدرًا.

وإن نقض أهل الهدنة أو ظهر منهم خيانة فله أن يسير إليهم على غفلة (انظر جامع الأصول ٦٤٧/٢ - ٦٤٨)، وهذه الحساسية في التحوط في الوفاء بالعهد من المؤمنين، بحيث يبتعدون عن كل سبيل قد يؤدى إلى الغدر والخيانة ظلت ملازمة لهم، طالما تمكن الإيمان من قلوبهم، وكان الدين هو الموجه لحياتهم والمهيمن على تصرفاتهم لأنهم يخافون عاقبة الغدر والخيانة، التى تجلب عليهم سخط الله وغضبه «إن الله لا يحب الخائنين» «إن الله لا يحب كل خوان كفور» ومع سخط الله وغضبه يكون الشك في التصرفات هو الغالب على حياة الناس، وتنزع الثقة من بينهم، وتعم الفوضى بينهم، وتتعقد الحياة وتتعسر شئونها ويصيبهم الضعف، بحيث يتجرأ عليهم الآخرون، وهذا ما أخبر به رسول الله ﷺ فيما ذكره أبوهريرة - رضي الله عنه - وهو يقول للناس: كيف أنتم إذا لم تجتبئوا درهمًا ولا دينارًا؟ فقيل له: وكيف ترى ذلك كائنا يا أبا هريرة؟ قال: إي والذى نفس أبي هريرة بيده عن الصادق والمصدوق، قالوا: عم ذلك؟ قال تنتهك ذمة الله وذمة رسوله، فيشد الله قلوبهم أهل الذمة فيمنعون ما في أيديهم«(رواه البخاري انظر جامع الأصول ٦٤٨/٢).■

تصدق بالابتسامة (١ من ٢)

بقلم: عبد الحميد البلالي

المال لا يملكه الجميع، ولو كانت الصدقة مقتصرة على المال لحُرِم أجرها معظم المسلمين، ولاحتكرها جمع قليل ممن يملكونه، لأنه لا يملك القدرة والانتصار على شح النفس إلا القليل ممن يملك هذا المال، مما يحصر الصدقة في عدد قليل جدًا من الناس، ولتعطل من أجل ذلك الكثير من الخير، وتضرر عدد أكبر ممن يحتاجونه، لذلك كله فتح الرسول ﷺ أبواب الصدقة على مصاريعها، وأتاحها للجميع، فلا يوجد مسلم على هذه الأرض لا يملك منها نوع من الأنواع، حيث قال الرسول ﷺ في الحديث الذي أخرجه الترمذي وابن حبان عن أبي ذر - رضي الله عنه - «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة»(١).

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عمل فيه مشقة وتحمل للأذى الذي سيصيب الآمر والناهي من جرّاء قيامه بهذا الواجب، وإرشاد الضال فيه تعب ومشقة، وكذلك إماطة الأذى من الطريق وإفراغ الماء في دلو أخيك، وكل ذلك فيه انتقال وحركة من فرد لآخر، ولكن التساؤل قد ينحصر في «الابتسامة» كيف يعدها الرسول ﷺ من الصدقات، فأين المشقة والحركة والانتقال فيها؟؟ يجيب على ذلك الأستاذ محمد قطب حيث يقول «بلى إنها كذلك! فليكن إذن كل إعطاء صدقة! حتى تبسمك في وجه أخيك.. صدقة.. إنه ذات المنبع، وهي عملية نفسية واحدة في جميع الأحوال! إن «الحركة» النفسية التي تحدث في داخل النفس وأنت تهم بإعطاء القرش للرجل المحتاج، أو تعين عاجزًا على اجتياز الطريق، أو تساعد إنسانًا على رفع حمل.. إنها هي ذاتها التي تحدث في نفسك وأنت ترفع حجرًا من الطريق حتى لا يعثر فيه الناس، وهي ذاتها التي تدفع الابتسامة إلى وجهك حين ترى وجه أخيك..

إنك لو جسمت مشاعر النفوس، فتخيلتها جسومًا متحركة لرأيت صورة واحدة في كل مرة: صورة «النفس» وهي تحرك يدها من الداخل حركة الإعطاء»(٢).

إنه يعطي هذا العطاء لأنه يعلم أنه مأجور عند إظهار البشاشة والبشر لأخيه إذا لقيه، كما يؤجر عند إعطائه المال لمن يستحقه.

آثار أنوار القلب

لله در ذلك العارف الذي استدل من قوله تعالى: «وجوه يومئذ مسفرة. ضاحكة مستبشرة»(٣)، بأن «التبسم والبشر من آثار أنوار القلب»(٤). فلا يضحك في ذلك اليوم العصيب إلا من أنار الله قلبه بالطمأنينة والسكينة والمعرفة بالمصير. يقول الشهيد سيد قطب - رحمه الله - «فهذه وجوه مستنيرة منيرة متهللة ضاحكة مستبشرة راجية في ربها، مطمئنة بما تستشعره من رضاه عنها، فهي تنجو من هول الصاخة المذهل لتتهلل وتستنير وتضحك وتستبشر، أو هي قد عرفت مصيرها، وتبين لها مكانها، فتهللت واستبشرت بعد الهول المذهل»(٥). فإذا كانت الابتسامة صفة من صفات أهل الجنة، والنجاة من هول ذلك اليوم، فما أعظمها من صفة تدعو الداعية المنقذ أن يتحلى بها في الدنيا.

الابتسامة الأسرة

لاشك أن الابتسامة من أكبر الوسائل لجلب الود، وكسب الآخرين، فالناس قد جبلوا على الإقبال لمن يتحلى بهذه الصفة، وينفرون من الغليظ المتجهم للوجه، والحاد في طباعه، حيث يقول تعالى مخاطبًا نبيه ﷺ: «ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك».

يقول الإمام ابن عيينة: «والبشاشة مصيدة المودة، والبر شيء هين، ووجه طليق، وكلام لين»(٦) أفيعجز الدعاة عن هاتين الركيزتين لكسب القلوب؟ ثم يعلق على حديث «تبسمك في وجه أخيك» بقوله «وفيه رد على العالم الذي يصعر خده للناس، كأنه معرض عنهم، وعلى العابد الذي يعبس وجهه، ويقطب جبينه، كأنه منزه عن الناس، مستقذر لهم، أو غضبان عليهم»(٧) وما أكثر النافرين من أولئك الذين يعانون قحطًا وجفافًا في وجوههم زاهدين بعلمهم لما يجدونه من العبوس والتجهم.

إن الابتسامة النابعة من قلب محب تتحطم أمامها كل وسائل الجذب التي يصطنعها الإنسان من أجل تأليف القلوب وجذبها.

يقول الأستاذ محمد قطب: «لا يكفي المال وحده لتأليف القلوب، ولا تكفي التنظيمات الاقتصادية والأوضاع المادية، لابد أن يشملها ويغلفها ذلك الروح الشفيف المستمد من روح الله، ألا وهو الحب، الحب الذي يطلق البسمة من القلب فينشرح لها الصدر وتنفرج القسمات.. فيلقي الإنسان أخاه بوجه طليق»(٨)، فيميل القلب إليه ويهفو، قبل أن يقدم له شيئًا من متاع الدنيا، وكأنه يقول له قبل أن يكلمه بكلمة واحدة «إني احبك» أو يقول له «لا أضمر لك في قلبي إلا الخير».. ولهذا كان المبتسم محبوبًا، تتجمع عليه القلوب أسرة لابتسامته.

يقول الأبرش:

أخو البشر محبوب على حسن بشره
ولن يعدم البغضاء من كان عابسًا (٩)

ما هذا بوجه كذاب

ولهذا كان الرسول ﷺ أحب الناس لمن عاشروه، وأسلم جمع من الناس بمجرد رؤية وجهه حين قالوا: «ما هذا بوجه كذاب» إنه وجه يعكس ما بداخل هذا القلب من شفقة ورحمة ومحبة للخير للجميع، بل كان يبتسم لمن يؤذيه ما دام ذلك خارجًا عن إطار انتهاك محارم الله تعالى.. فقد روى البخاري في صحيحه عن أنس ابن مالك قال: «كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة، قال أنس: فنظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ وقد أثرت فيها حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد، مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطاء» (١٠).

يقول الإمام ابن حجر: «وفي هذا الحديث بيان حلمه ﷺ وصبره على الأذى في النفس والمال والتجاوز على جفاء من يريد تألفه على الإسلام، وليتأسى به الولاة بعده في خُلقه الجميل من الصفح والإغضاء والدفع بالتي هي أحسن»(١١).

بسمة تستر العيوب

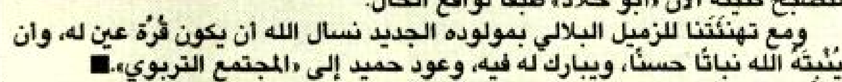
ولعظم تأثيرها في النفوس، فالمرء يحتمل كثيرًا من الخصال السيئة عندما تتبدى على وجه المسيئ بل إن عيوبه تستتر بها..

ولقد دلل إيليا أبو ماضي على هذا المعنى بقوله:

تهنئة للشيخ البلالي بمولوده «خلاد»



مع صدور هذا العدد يعود الأستاذ عبد الحميد البلالي إلى إعداد «المجتمع التربوي» بعدما شُغل خلال الفترة الماضية بشواغل دعوية أخرى، ومع عودته إلى إعداد الباب فقد رزقه الله - سبحانه وتعالى - بمولوده الذكر الأول «خلاد»، مما استدعى تغيير كُنْيته التي عُرف بها دائمًا «أبو بلال» لتصبح كُنْيته الآن «أبو خلاد» طبقًا لواقع الحال.



ومع تهنئتنا للزميل البلالي بمولوده الجديد نسأل الله أن يكون قُرة عين له، وأن يُنْبِتَه الله نباتًا حسنًا، ويبارك له فيه، وعود حميد إلى «المجتمع التربوي».■

وما اكتسب المحامد طالبوها
بمثل البشر والوجه الطليق
بشاشةُ وجه المرء خير من القِرى
فكيف بمن يأتي بها وهو ضاحك
إذا كان الكريم عبوس وجه
فما أحلى البشاشة في البخيل
قلت: ابتسم ما دام بينك والردى
شبر فإنك بعد لن تتبسما(١٢)

وقبل أبو ماضي قول العرب: «بشاشة الوجه أفضل من سخاء الكف» (١٣).

وما قالوا ذلك إلا لما تتركه الابتسامة من الأثر العظيم في النفوس، وما يتركه العبوس من الأثر السيئ حتى وإن كان صاحبه كريمًا سخيًا.

أنواع الابتسامات

كشفت أبحاث البرفيسور «بول إيكمان» من جامعة كاليفورنيا عن ثلاثة أنواع رئيسية من الابتسامات، كل نوع يدل على نوع مختلف من المشاعر.. وهي:

- الابتسامة الشعورية.
- الابتسامة الحزينة.
- الابتسامة غير الحقيقية(١٤).

ويمكن أن نعتمد هذه التقسيمات التي ذكرها البرفيسور إيكمان في استعراض أنواع الابتسامات سواء ما قرأناه في كتب السنة عن النبي ﷺ أو تلك التي نراها يوميًا في حياتنا العملية.

أولا: الابتسامة الشعورية

هذا النوع من الابتسامات نابع من الشعور بالفرح والسعادة من قلب مليئ بالخير، خاليًا من الحسد، لا يتمنى إلا الخير للآخرين ويصعب على إنسان لا يملك هذه الصفات أن تخرج منه مثل هذه الابتسامة.

يقول أستاذ محمد قطب: «إن تبسمك في وجه أخيك، الذي يبدو لك هينًا هينًا حتى ما يصح أن يوضع في الصدقات.. لهو أشق شيء على النفس التي لم تتعود الخير ولم تتجه إليه!

هناك ناس لا يبتسمون أبدًا، ولا تنفرج أساريرهم وهم يلقون غيرهم من الناس!

إنهم شريرون، أو في نفوسهم مرض، وينابيع الخير مغلقة في نفوسهم وعليها الأقفال» (١٥).

والابتسامة في هذه الحالة هي من النوع الأول من أنواع الابتسامة الشعورية.■

هوامش

١ - البخاري في الأدب والترمذي وابن حبان (صحيح الجامع الصغير ٢٩٠٨).
٢ - قبسات من الرسول ص١١٠. ٣ - (عبس: ٣٨، ٣٩).
٤ - فيض القدير ٣/٢٢٦. ٥ - في ظلال القران ٦/٣٨٣٤.
٦، ٧ - فيض القدير ٣/٢٢٦. ٨ - قبسات من الرسول ١١٧.
٩ - مجمع الحكم والأمثال ص٢١٥. ١٠ - البخاري - الفتح (٦٠٨٨).
١١ - فتح الباري ١٠/٥٠٦. ١٢ - ١٣ - معجم حكمة العرب ١٠، ١١.
١٤ - شخصية جليسك ص ٧٥. ١٥ - قبسات من الرسول ص١١٣.

خواطر على الدرب

بادر بالتوبة

إن العبد في هذه الدنيا يعيش بين أمرين لا ثالث لهما: إما نعمة ينعمها الله - عز وجل - عليه وهي لا تعد ولا تحصى فيوجب عليه شكرها، وإما ذنب يقترفه فلابد أن يتوب منه، ويستغفر خالقه ومولاه، وإذا أصر على جحد النعمة ونسيان الذنب والغفلة عن التوبة فليحذر من سخط الله، وليتذكر قول الشاعر:

أمامي موقف قدّام ربي
يسائلني وينكشف الغطا
وحسبي أن أمر على صراط
كحد السيف أسفله لظى

فسارع إلى التوبة فرسولك الكريم ﷺ الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كان يستغفر الله - عز وجل - في اليوم أكثر من مائة مرة.

الذنوب جراحات

يقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «لا يغرنك قول الله - عز وجل -: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها»، فإن السيئة وإن كانت واحدة فإنها تتبعها عشر خصال مذمومة: «**أولاها:** إذا أذنب العبد ذنبًا فقد أسخط الله وهو قادر عليه، **والثانية:** أنه فرّح إبليس لعنه الله، **والثالثة:** أنه تباعد من الجنة، **والرابعة:** أنه تقرب من النار، **والخامسة:** أنه قد آذى أحب الأشياء إليه وهي نفسه، **والسادسة:** أنه نجّس نفسه وقد كان طاهرًا، **والسابعة:** أنه قد آذى الحفظة، **والثامنة:** أنه قد أحزن النبي ﷺ في قبره، **والتاسعة:** أنه أشهد على نفسه السماوات والأرض وجميع المخلوقات بالعصيان، **والعاشرة:** أنه خان جميع الآدميين وعصى رب العالمين» (من كتاب بحر الدموع).

فاتقي الله أيها العبد المسلم في نفسك واعلم أن الله - عز وجل - يقول: «نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم. وأن عذابي هو العذاب الأليم» (الحجر: ٤٩-٥٠)، فليكن في قلبك جناحان متوازنان: «خوف من العقوبة، ورجاء للمثوبة من رب كريم».

مسالك الأوابين

إن الجنة سلعة غالية ونفيسة، فسر على خطا التوابين والمنيبين واجتهد بالعبادة للذي خلقك وأكثر من الطاعات لتقترب من ربك، فإنه لا ملجأ ولا منجى إلا إليه سبحانه، فمن خاف الناس فر منهم، ومن خاف الله - عز وجل - فر إليه «ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين» (الذاريات: ٥٠)، واعلم أن الله يفرح بتوبة عبده ويفرح بمناجاته ودعائه فجد واجتهد لترضى خالقك، فهذا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهو من المبشرين بالجنة لم يكن له وقت لينام فيه فقد كان ينعس وهو جالس، فقيل له: «ياأمير المؤمنين الا تنام؟ فقال: كيف أنام؟ إن نمت بالنهار: ضيعت حقوق الناس، وإن نمت بالليل: ضيعت حظي من الله».

فيا أيها التائب إلى الرحمن هذه جادة التوبة وطريق المستغفرين ولكن أين السالك؟.

باب مفتوح للتوبة

قم أيها العبد من الرقاد وتوجه إلى باب التوبة قبل فوات الأوان فتندم وتعض على أصابع الندم فكما يقول القائد قتيبة الباهلي: «إذا انقضت المدة لم تنفع العدة»، واستمع إلى قوله تعالى: «وانيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون» (الزمر: ٥٣) فمهما تعاظم ذنبك فعفو ربك أعظم، وكما يقول الشاعر:

الا قف ببابي عند قرع النوائب
وثق بي تجدني خير خل وصاحب
ولا تلتفت غيري فتصبح نادمًا
ومن يلتفت غيري يعش عيش خائب

فقد حان وقت التوبة فأنت لا تدري متى يوصد الباب: ورسولك الكريم يقول: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه» رواه مسلم.

البشارة الخالدة

يُروى أن بشر بن الحارث وقف على أصحاب فاكهة فجعل ينظر، فقيل له: يا أبا نصر لعلك تشتهي من هذا شيئًا؟ فقال: «لا ولكن نظرت في هذا: فإذا كان يطعم هذا لمن يعصيه، فكيف من يطيعه ماذا يطعمه في الجنة ويسقيه»، فأبشر أيها التائب إذا وسعك الله برحمته وتقبل توبتك بجنة عرضها السماوات والأرض فالله - عز وجل - يقول: «وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقًا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون» (البقرة: ٢٥).

فاحذر أيها العبد من جراحات الذنوب، واسلك مسالك الأوابين، فباب التوبة مفتوح إلى قيام الساعة ومالم تبلغ الروح الحلقوم، لتنال بشارة من ربك القدير بالفوز الكبير «فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور» (آل عمران: ١٨٥).■

خالد علي الملا



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

كان مطرقًا يفكر بصمت، وبيده إحدى جرائد الصباح، ينظر فيها، فإذا انتهى من عمود تابع النظر خارج نطاق الصحيفة، كان منطقه التأمل عنده أوسع من مساحتها، ومسار نظراته الثاقبة أطول من أعمدتها المحدودة.

قطعت صمته بسؤالي عن الديمقراطية التي تتهادى بين الأحزاب التركية.. وعن الممارسات المحمومة التي تأخذ شكل التجربة البرلمانية، وتعمل في واقع الأمر لوأدها وإلغائها، وتحمل نعشها في صورة احتفالية، لكنها تسير حثيثًا في الطريق لدفنها مع أنه لا يزال فيها رمق من الحياة!!.

رفع صاحبي رأسه وثبت نظارته على وجهه، وأخذ يحملق بي.. ولا أكتم القارئ بأني خشيت على نظارتي، من تأثير الإشعاع الحاد المنبعث من نظارته، فرفعتها عن عيني، وأصغيت إليه، وهو يقول:

لا خوف على الديمقراطية، ما دام الطرف المقصود بالحصار والمقاطعة، يحسن الأداء، ويتمالك نفسه حتى نهاية اللعبة الشاقة، لأن ذلك سيحرج القوى المتنفذة، وفي مقدمتها الجيش، وسيضطرها إلى عدم التدخل المباشر.

لكن الخوف أن تحسّ هذه القوى بدنو أجلها، ويتراءى لها تساقط نظامها الفاشل أمام الحشود المتلاحقة التي تتبنى النظام العادل.. فتقوم لتمسح عار هزيمتها، ورد الاعتبار لسلطانها الجائر.. وهكذا تتحرك الدبابات لاستكمال المشهد المأساوي، بإجهاض الديمقراطية، وإلغاء الانتخابات، وإعلان الأحكام العرفية، كما هو المتبع في كثير من بلدان عالمنا الثالث.

لكن هل يفعلها الجيش الموسوم بالعلمانية كغيره من القوى المتنفذة؟ هذا ما ستجيب عنه الأيام القادمة.■

صدر حديثا



■ كتاب من هنا ننطلق!!

من هنا ننطلق!!

صدر عن القسم النسائي بلجنة العمل الاجتماعي التابعة لجمعية الإصلاح كتاب بعنوان «من هنا ننطلق».

تضمّن مجموعة من المقالات والتوجيهات موزعة على تسعة أبواب:

الباب الأول: نقرأ فيه: الذاتية الإيمانية - أفكار نيِّرات في استغلال الأوقات - كوني قوية كالجبال..

الباب الثاني: لتكن ذنوبك بين عينيك - البكاء في الصلاة.

الباب الثالث: بعنوان «خبرات طبية»، ونطالع فيه: صحتك كم تساوي - مقابلة مع د. فوزية العوضي مرض السكر وتأثير الصيام عليه - نبتة الصبارة هذه الأعجوبة.. إلخ.

الباب الرابع: أنيس الصائم وقد حوى عدد من النصائح والكلمات والمقتطفات.

الباب الخامس: ونقرأ فيه: في يوم من أيام رمضان - ما عند الله خير وأبقى.

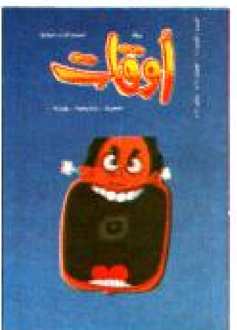
الباب السادس: وفيه أكثر من مقالة من فيض الحكمة ثم هكذا يكون الخشوع.

الباب السابع: أهم ما فيه: إن لرحمك عليك حقًا.

الباب الثامن: ويتحدث عن إدارة المنزل في رمضان.

الباب التاسع: يحط بنا أمام مطبخ رمضان الذي تنبعث منه روائح مختلف الأكلات وأنواع الحلويات.

يطلب الكتاب من لجنة العمل الاجتماعي - الروضة هاتف: ٢٥٧٣٨٧٨ أو من فروع اللجنة في مختلف مناطق الكويت.■



■ مجلة اوقات

أوقات

مجلة شهرية ترفيهية منوعة يستفيد منها جميع أفراد العائلة وتخاطب كل المستويات وتتآلف في أفيائها القصة والمثل والطرفة والتاريخ والعبرة والفائدة.

صدرت بعد توقف اضطراري بحلة جديدة ونحن إذ نبارك للزميلة «أوقات» إطلالتها الجديدة نتمنى لها النجاح في النهج الذي تسير فيه.

المراسلات: ص. ب: 6000 حولي 32090 الكويت

هاتف: 2668803

فاكس: (965)2668802.■

المجموعة الأولى من ألبومات الشيخ علي الطنطاوي الصوتية

منذ ثلاثينيات هذا القرن والمستمع العربي يسعد بلقاء شيخ الأدباء أو أديب الشيوخ الأستاذ الطنطاوي من خلال أحاديثه التي تجمع بين المتعة والفائدة في إطار تميَّز به وأصبح علمًا عليه، وفي أسلوب قلّ من يتقنه من محدثي الإذاعة والتليفزيون على طول الساحة العربية.

هذه المرة ستكون إطلالته من خلال البومات صوتية تحت عنوان «دين ودنيا» انتظمت في سلسلة تزيد على الأربعين شريطًا.

وقد صدر الألبوم الأول مكونًا من الأشرطة التالية:

١ - في ظلال.. آية. ٢ - خير الهدي.
٣ - على هامش السيرة. ٤ - عقيدة المسلم.
٥ - قضايا فكرية. ٦ - قطوف تربوية.

وقد تضمن كل شريط مجموعة متجانسة من الأسئلة التي أجاب عليها الشيخ في أوقات متباينة، كما في الشريط الأول الذي جعله لتفسير بعض الآيات القرآنية حيث تناول فيه ما ذكر عن: منطق الطير، وبراءة من الله، ورب المشرقين ورب المغربين، ورب العالمين، وأوائل السور وغيرها من الآيات تناولها بالإيضاح والبيان رأيًا ومأثورًا وهكذا تتوالى بقية الأشرطة مزوّدة بعلم شرعي ثاقب، ونظرة أدبية حاذقة مع الطرفة المعبرة، والنكتة الجميلة، واللفتة المؤثرة.



■ الشيخ علي الطنطاوي

مؤسسة «سناء» للإنتاج والنشر والتوزيع قامت بإخراج هذه السلسلة وتقديمها للناطقين بلغة القرآن الكريم كفاتحة لإصداراتها الثقافية والتربوية.

وعنوانها: السعودية: هاتف فاكس: ٦٥١٨٩٩٠ ص.ب: ٩٥٨٤ جدة ٢١٤٢٣.■

شعر : سعد سعيد العوفي

البلبل الأسير

بجواري خَميلةٌ ذاتُ ظلٍ ... وثمارٍ وجَدْوَلٍ يتثنى
أَلِفَ الطيرُ أيْكَها لمقيلٍ ... أو مَبَيتٍ فيملأ الجَوُ لحنا
وسحيرا أهب ألْقَى بسمعي ... وجفونُ الخَليِّ بالحلمِ وَسْنَى
أمتعَ السمعَ لحظةً بعد أخرى ... مُستهامًا لبلبلٍ يتغنى
أرسلَ الطرفَ خلفَ أسراب شتى ... في سرورٍ تحتل غُصنا فغُصنا
متعةُ العيشِ عندها في انتقال ... أو تراتيلَ تسألُ اللهَ أمْنا
ضمَنْها بلبلٌ شجيُ التغنِّي ... كَمْ أعَرْنا لسجْعِه العَذْبِ أُذْنا!!
كان أُنْسِي الأثيرَ حين يُغني ... يستطيبُ الغناءَ قلبٌ مُعنى

* * *

ذاتَ يومٍ غَدا على الأيْكِ غِرٌّ ... مثلُه من يزاولُ الشرَّ فَنَّا
نَثَرَ الحَبَ، حيث ألْقَى شباكًا ... واختفى يرقبُ الشَّجيَّ المُرَنَّا
كَرَمًا ظنهُ الشَّجيُّ فالقى ... نَفْسَه والمنُونُ ما كان ظَنَّا
أُسِرَ الطائرُ البريءُ فأكدى ... حَظُّهُ حينما ارتمى مُطْمَئنا

* * *

لم يُطِقْ سجْنَهُ الرهيبَ فذابتْ ... نفسُهُ وهو واهنُ القلبِ مُضْنَى
قَفَصٌ فاخرًا! ولو صنَعوه ... من نُضَارٍ ما كان يعدو سجنا!!
مَلُ قُضْبانَهُ يَجولُ بطَرْفٍ ... يَنْشُدُ الإنطلاقَ لو يتسنى
قافزًا ههنا ، هناك وآنًا ... فاردا خافقَيْهِ إذ يتمنى..
كلُ ليلٍ يمرُ يزدادُ غمًا ... كلُ صبحٍ يُطِلُ يزداد وَهْنا
يتعزَّى بذكرياتِ ليالٍ ... كان فيها الفضاءُ مَلْهًى ومَغْنَى
لَزِمَ الصمتَ فالغناءُ ارتياحٌ ... لو سرى في كيانِهِ ما تأنَّى

* * *

ذاتَ يومٍ رأيتُه وهو مُلْقى ... جثةً في الطريقِ قد ماتَ حُزْنَا
أجْهَزَ الحزنُ والقنوطُ عليه ... هكذا اليأسُ يقتلُ النفسَ حُزْنا!
فتألمتُ ، صُنْتُهُ فوق كفي ... وحَثَثْتُ الخُطَى إلى حيثُ كُنَّا
تحتَ فَيْنانةٍ سكَبْتُ عليه ... دمْعَةً للوفاءِ والحبِّ رَهْنا
حينَ وارَيْتُهُ هتفتُ : وَدَاعًا ... واعتذارا، يا شاعرَ الطيرِ، إنا..

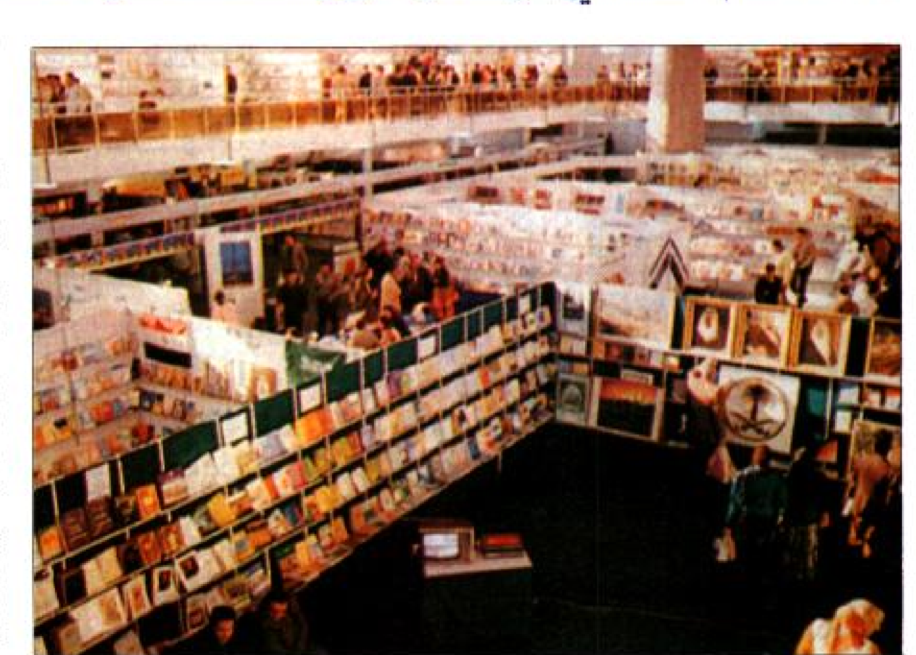
* * *

في معرض القاهرة الدولي الثامن والعشرين للكتاب:

الأمن والأسعار والتطرف العلماني تحول المعرض إلى ظاهرة

■ د. مصطفى الفقي: استثناء الإسلاميين من المشاركة السياسية.. خيانة

■ النظام العالمي الجديد لن يستمر لأكثر من عقدين لأنه يع



■ صالات العرض بمعرض الكتاب

القاهرة: محمود خليل

لماذا تأخر موعد افتتاح هذا المعرض، لأكثر من شهرين وسط تخبط وغموض عن موعد افتتاحه؟ ولماذا تم اختزاله إلى ثمانية أيام فقط بما فيها أيام الافتتاح؟ وما الجديد الذى أضافه المعرض هذا العام؟ ولماذا اعتذر معظم الضيوف الكبار عن عدم المشاركة في أعماله؟ وعلى أى أساس تم تحديد الموضوعات والضيوف وإدارة المناقشات؟ ثم.. هل أسهم هذا المعرض بأى قدر في حل مشكلة «الكتاب» صناعة أو نشرًا أو توزيعًا؟ وكيف تحول هذا المعرض إلى حفلات ماجنة للسيرك والسينما وجلسات المقاهي.؟!

وأخيرًا ما هو رأى الجمهور المقهور اقتصاديًا وثقافيًا وأمنيا في هذا المعرض «الشكلي» للكتاب؟!.

وقبيل بدء المعرض كان متوقعًا له هذا القدر الهائل من الفشل.. لدرجة أن كثيرًا من الناشرين الكبار فضلوا عليه معرض «أبوظبي» الذى يعقد عقب معرض القاهرة مباشرة وفي فتور كامل، عقب شهر رمضان المبارك وعيد الفطر الأغر.. تم افتتاح المعرض الثامن والعشرين للكتاب بالقاهرة ليقوم دلالة واضحة على تدخل الأصابع الأمنية في كل شيء!! وإدارتها لكل شيء بالقاهرة تقريبًا.. ذلك أن تأجيل المعرض، والغموض الذى أحاط بموعده وبمدته، قد تم بعد تدخلات أمنية تحذر من افتتاحه مواكبًا لانتخابات مجلس الشعب المصري «المضحكة» التى تمت في الشهر قبل الماضي.. وكذلك حتى لا يكون موازيًا لإجازة نصف العام الدراسي للطلاب.. وهم الشريحة الأساسية لجماهير المعرض.

الأمر الذى سبب خسائر كبيرة لمعظم الناشرين، وارتباكهم بسبب ارتباطاتهم بمواعيد المعارض الدولية وإجراءات التصدير والشحن والتخزين.

تبرير غريب

وبمواجهة المجتمع للدكتور سمير سرحان - رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب والمشرف على المعرض - عن سبب هذه «اللخبطة» التى أحاطت بالمعرض هذا العام قال:

كان من المستحيل أن نقوم بافتتاح المعرض في شهر رمضان وإلا تحولت كل أنشطته إلى سهرات رمضانية!!

● **ما المانع من إقامته في شهر رمضان؟ ولماذا تم اختزال الثقافة الإسلامية في كل أنشطته التنظيمية.. رغم أن أنجح الندوات باعتراف الجميع هي التى تناقش ثوابت هذه الأمة الأساسية؟**

○ نحن لا نعمل وحدنا.. وهناك تنسيق بين كل أجهزة الدولة خاصة ما يتعلق منها بهذه الأنشطة الدولية.. ونحن لم نختزل الثقافة الإسلامية.. فدور النشر الإسلامية تعرض ما لديها في كل مكان..

● **أنا أقصد الأنشطة التنظيمية.. مثل عناوين موضوعات الندوات.. الأسماء المشاركة.. وجهات النظر المطروحة.. ثم كيف يتم حشد كل هذه الأسماء «المستفزة» من الغلاة اليساريين والعلمانيين والشيوعيين، ليفرضوا وجهة نظرهم من جانب واحد تحت تهديد الحديد والنار؟**

○ الذى يقول هذا هم المتطرفون فقط.. وليس المفكرون ولا علماء الأزهر أو الأوقاف أو المثقفون.. نحن نمثل حركة التنوير والاستنارة التى قامت عليها نهضة المجتمع المصري منذ عهد محمد علي وحتى الآن.. ونحن لسنا معرضًا حربيًا.. نحن معرض ثقافي.

● **ولكن من المعروف يقينًا.. أن حركة التنوير والاستنارة الحديثة قد انبثقت من حركة الإحياء الإسلامي ذاتها، فرفاعة الطهطاوي، وسعد زغلول، ومحمد عبده، ومصطفى كامل.. وحتى أصحاب الفنون.. إما أزهريون.. وإما تربوا على الثقافة الأزهرية فكيف يتم «ابتسار» المشروع «التنويري» ليصبح مشروعًا للتبعية والعمالة والتغريب.. والهزيمة النفسية والثقافية للأمة؟**

○ أنت متحامل إلى حد كبير.. ولدينا أسماء

...ة للثقافة الإسلامية

...ع الأمة الحضاري والمستقبلي

...ضد طبائع الأشياء

إسلامية كبيرة مشاركة في المعرض لهذا العام.

(ملاحظة: لم يحضر صوت إسلامي واحد.. باستثناء السيد عبدالرؤوف ـ رئيس تحرير جريدة عقيدتي ـ التى يرأس مجلس إدارتها سمير رجب).

وأثناء جولة المجتمع بالمعرض استمعنا إلى عشرات الشكاوي من الناشرين والجمهور من نار الأسعار والضرائب.. الأمر الذى أدى إلى تراجع حركة البيع والشراء بدرجة شديدة.

واحتان للتنفس

ربما كان من أهم أحداث هذا المعرض.. هو الصراحة والشجاعة اللتان ميزتا لقائي.. د.مصطفى الفقي ـ سفير مصر في النمسا، وسعد الدين وهبة ـ وكيل أول وزارة الثقافة والكاتب المسرحي المعروف.

قال د.مصطفى الفقي الذى تحدث حول الشخصية العربية من خلال ذاكرة الماضى إلى رؤية المستقبل: «إن الأمور قد خرجت الآن من مسمياتها الطبيعية من خلال «الفرز العرقي».. وإن النظام العالمي الجديد، في ظل الطغيان الأمريكي لن يستمر لأكثر من عقدين قادمين بكل المقاييس.. وإن هذا النظام الذى «يسوق» المنظمات الدولية كالنادي الذري، والناتو، والجات، والأمم المتحدة إلى قرارات «التأديب»، و«التهذيب» لأمم الأرض المخالفة لمشروعه الطغياني.. هي عينها بداية النهاية لهذا النظام».

وقال «الفقي»: «إن الشخصية العربية المعاصرة لابد لها أن تنتمي إلى تراثها الحضاري الإسلامي الأصيل، صاحب الأصالة العميقة، والرؤية المستقبلية الشاملة.. وأن أي استثناء أو اختزال لهذا المشروع، يعتبر خيانة وتنكرًا لمشروع «الحياة» لهذه الأمة».

وقال: «إن هذه الشخصية» العربية يجب أن توازن بين الذات والموضوع.. وبين العام والخاص.. وبين الماضي والحاضر والمستقبل.. ذلك لأن عنصر الزمن يعمل ضدنا وهناك أصابع صهيونية تحرك كل الأحداث من حولنا.. ثم أشار إلى قضية «جزر حنيش» و «جنوب السودان» و«مشاكل المياه» كشواهد على هذا العبث الصهيوني الخبيث».

ثم تحدث الدكتور مصطفى الفقي حول جامعة الدول العربية قائلا: إنها محصلة للوضع العربي المتردي وقال: «إن فكرة الشرق أوسطية وراءها قوى معروفة تعمل وفقًا لمنطق المصالح الصهيونية وأنا أقول بكل وضوح: إنها من وضع الأندية الاقتصادية المشبوهة عالميًا.. وهي مجموعة الأفكار الخاصة بالتعاون بعد السلام!! ولكن يجب أن نقول بوضوح أيضًا: أعطني سلامًا عادلا وشاملا ثم نتحدث بعد ذلك فيما نريد».

وحول أحداث البوسنة والهرسك والتوازن العالمي قال د. الفقي: «إن الولايات المتحدة أكثر دول العالم حرصًا على أن تظل روسيا هي الخصم التقليدي.. لأنها تعلم أنه «خصم عجوز» ينتهي إلى الزوال.. وذلك خوفًا من القوى العالمية القادمة كألمانيا الموحدة، أوروبا الموحدة، أو النمور الآسيوية، أو الاقتصاد الياباني.. ولكن يجب أن نعلم.. أنه ما إن سقط القناع الشيوعي «مؤقتًا» عن «روسيا» إلا وعادت إلى وجهها القيصري العنصري البغيض الذى يحمل عداءً تقليديًا فاحشًا للإسلام والمسلمين.. لذلك فإن كل ما يحدث في منطقة البلقان.. يجب أن يتم تفسيره في ظل هذه الحقائق.. والدول الإسلامية داخل روسيا خير مثال.. كالشيشان وأنجوشيا وطاجيكستان والأنخاز وغيرها..

وفي رده على أسئلة الجمهور حدثت مفارقة جميلة حيث خرج د. سمير سرحان منظم الندوة لأمر طارئ فقام الدكتور مصطفى الفقي بالاطلاع المباشر على كل الأسئلة «الساخنة» التى قام سرحان بحجبها عنه والمتعلقة بالسلام، والتطبيع، والاعتداء على الحريات، واضطهاد الإسلاميين، والأنظمة المستبدة..

وختامًا قال د. مصطفى.. لقد آن الأوان أن يقول المجتمع الدولي والمحلي لكل طاغية «هنا.. قف»!!، لأن ازدواجية المعيارية سوف تؤدي إلى خلخلة رهيبة للأوضاع.

كذلك قال سعد الدين وهبة: «إننا سوف ندخل القرن القادم بعد سنوات أربعة على «عربة كارو».. سوف ندخله ولدينا أكثر من ٥٠٪ من تعداد السكان أميون، وأكثر من ٣٠٪ يعيشون في المقابر والعشوائيات، وأكثر من ٥٠٪ يعيشون تحت خط الفقر، ولدينا أكثر من أربعة ملايين عاطل، وأربعين ألف معتقل.. هذا بالنسبة لمصر.. فما بالنا بغيرنا من دول المنطقة».

وقال وهبة: «إن هناك أصابع خفية وجلية تعمل للوقيعة بين مصر والسودان.. وإن وجود «أسياس أفورقي» في مصر تهديد واضح للأمن القومي المصري».

وحول بيع القطاع العام في مصر قال: «إننا نبيع الدجاج الذى يبيض ذهبًا، ذلك لأن القطاع العام قد قدم للدولة أكثر من ٣ مليارات جنيه أرباحًا عام ١٩٩٠م.. وأكثر من ٢.٥ مليار عام ١٩٩٥م وفقًا للإحصاءات الرسمية، وأن الرئيس السادات كان يقول: لولا القطاع العام ـ بعد توفيق الله ـ لما استطعنا تحقيق الانتصار في ١٩٧٣م».

ثم قال وهبة: «هناك أمران لن تفلح فيهما «إسرائيل» أبدًا.. على الأقل بالنسبة لمصر.. وهما التطبيع الاقتصادي والتطبيع الثقافي.. لأننا لا يمكن أن ننسى أو نتناسى ما حدث على مدار ٥٠ عامًا أبدًا.. ولن نقبل بسياسة الأمر الواقع مهما كانت النتائج».

ثم أضاف: «أحب أن أؤكد أن السلام سيظل وهمًا طالما لم تعد إلينا فلسطين، والجولان، وجنوب لبنان.. ولا يستطيع أحد أن يلوي ذراع الشعوب في مسائل التطبيع».■

مشاهدات وملاحظات

● لأول مرة في تاريخ معرض القاهرة للكتاب، تحتل الدور التبشيرية جناحًا خاصًا، حيث سيطرت تمامًا على الطابق الثاني سراى «٤»، دار الكتاب المقدس، ودار القديس يوحنا الحبيب للنشر، ودار الثقافة، ومكتبة چورچ، وكان يتم في كل هذه الدور بيع الكتاب المقدس «الإنجيل» في طبعة فاخرة + كتاب «قصص الكتاب المقدس المصورة + شريطان كاسيت لعظات حول الكتاب المقدس» كل ذلك بخمسة جنيهات.. في الوقت الذى وصلت فيه ثمن قصة الطفل «ثماني ورقات» إلى أربعة جنيهات.

● تم تنظيم ندوة خاصة (للبابا شنودة) بالمخالفة لبرنامج المعرض حضرها أكثر من مائة (قسيس).

● هناك طرح إسلامي موفق وشامل، في الرد على الهجمة العلمانية الشرسة التى تتعرض لها منطقتنا وهناك تنسيق جيد في تناول القضايا المطروحة.. يبدو هذا من العناوين المطروحة والمناقشات المتعمقة من قبل الأسماء الكبيرة على الساحة الإسلامية.. د. محمد عمارة يناقش في كتابه الجيد الجديد «هل الإسلام هو الحل.. كيف ولماذا؟» كما يناقش أفكار «الجوقة» العلمانية، فيفرد لكل مشروع كتيبًا.

ويكمل فهمي هويدي الحلقة.. بكتابه القيم «المفترون.. خطاب التطرف العلماني في الميزان»، ثم يُوصِل د. القرضاوي فقهيًا «لمشروعية الحركة الإسلامية وآفاقها المستقبلية»، ويكمل الشيخ الغزالي ومحمد قطب هذه المجموعة بدراساتهم الجديدة المضيئة.

● كانت عملية تنظيم وإدارة ندوات المعرض، غاية في التحدى والاستفزاز الشيوعي والعلماني فمثلا ندوات «واحة الرأى العام» كانت كالتالي.. أسامة الباز يناقشه «اليساري» لطفي الخولي ، ممدوح البلتاجي ـ وزير السياحة ـ يناقشه «الشيوعي» جمال الغيطاني، حسين كامل بهاء الدين ـ وزير التعليم ـ يناقشه «اليساري» حامد عمار، محمود الشريف وزير الإدارة المحلية يناقشه العلماني مكرم محمد أحمد، حسن الألفي ـ وزير الداخلية ـ يناقشه «الشيوعي» رفعت السعيد، كما أن ندوة التطرف والإرهاب يديرها المسيحي الشيوعي غالي شكري وهكذا في كل الندوات تقريبًا.■



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت

مشروعية طلب الزوجة الانفراد بالسكن

السؤال : حدث خلاف بين زوجة وحماتها «أم زوجها» فطلبت من زوجها أن ينقلها إلى بيت مستقل فرفض الزوج، وقال: إنه لا يستطيع أن يترك والديه وهو شديد الالتصاق بهما، وإذا أصرت على طلبها فإنه مستعد لطلاقها، ولا يترك والديه فما حكم الشرع في طلبها؟

الجواب : من حق الزوجة أن تطلب منزلاً مستقلاً لها وهذا من حقوقها، ولو كان المنزل يجمعها مع والديه أو أحد أقاربه، ولا يجوز للزوج أن يجبرها على السكن معهم، وهذا هو مذهب الحنفية والشافعية والحنابلة، والمالكية قالوا: إن كانت الزوجة من بيئة اعتادت واعتاد أمثالها أن تسكن مع غيرها مثل والدي الزوج فليس لها حق طلب سكن خاص، وإن لم تكن من بيئة ومستوى اجتماعي يقبل ذلك فلا يجبرها على السكن معهم، ويجب أن ينقلها إلى سكن خاص، لكنهم قالوا: إذا تضررت من السكن معهم لوجود خلاف أو ضيق مكان أو غير ذلك فيجب عليه أن ينقلها إلى بيت خاص.

وأولى هذه الأقوال هو قول الجمهور لكن بما قيده الحنابلة وغيرهم من النظر في حال الزوج، فإن كان قادراً على توفير سكن خاص يجيبها لطلبها، وإن لم يكن قادراً فلا يلزمه إجابة طلبها، وكذلك إذا اشترط عليها من بداية العقد أن تسكن مع أهله فلا يجيبها إلى طلبها إلا إذا تضررت، والذي نراه أن العرف يحكم في هذا الموضوع.■

الطلاق المعلّق

السؤال : حدث خلاف بين زوجين، فقال الزوج: إذا ذهبتي إلى المكان الفلاني، فأنت طالق، ولم تنفذ الزوجة كلام زوجها، وذهبت إلى هذا المكان، والزوج لا يريد حقيقة الطلاق، وإنما يريد فقط أن يخوفها ويهددها فهل يقع الطلاق في هذه الحالة؟

الجواب : هذا اللفظ هو طلاق بصيغة التعليق على شرط، والطلاق المعلق على شرط إن كان المتلفظ به يقصد مدلول العبارة وهو وقوع الطلاق إذا تحقق الشرط المعلق عليه كدخول دار معينة أو الذهاب لمكان معين، فإن الطلاق يقع ما دام الأمر الذي علّق عليه الطلاق ممكن الوقوع في المستقبل وليس مستحيلاً، وهذا باتفاق المذاهب الأربعة.

أما إذا كان المتلفظ بالطلاق المعلق لا يقصد به الطلاق وإنما قصد تخويف، أو تهديد الزوجة، أو قصد أن يحملها على عدم الذهاب، أو إذا أراد أن يحمل نفسه على عمل شيء ما، ويقوي عزيمته، ونيته مثل أن يقول: إن لم أترك الشيء الفلاني فزوجتي طالق، أو قال: إن لم أذهب إلى السفر هذا العام فزوجتي طالق، ففي هذا خلاف بين الفقهاء: فالمذاهب الأربعة يرون وقوع الطلاق عند تحقق الشرط المعلق، ولو لم يقصد الطلاق، بل قصد المعاني المذكورة آنفاً.

وذهب بعض الفقهاء، منهم ابن تيمية وابن القيم إلى أن الطلاق لا يقع في هذه الأحوال، ويلزم القائل كفارة يمين في حالة ما إذا أراد من اللفظ تقوية عزيمته على فعل شيء أو عدم فعله، وابن حزم لا يرى وقوع الطلاق المعلق مطلقاً قصد الطلاق عند وقوع المعلق عليه، أو لم يقصد لأن الطلاق لا يقع إلا منجزاً حالاً.

ولعل رأي ابن تيمية وابن القيم، ومن معهم له حجته ووجاهته، لأن الأصل في الطلاق عدمه، فكلما وجدنا باباً لسده لجأنا إليه، والطلاق المعلق لم يرد دليل يدل عليه من كتاب، أو سنة، أو إجماع، فلفظ الطلاق لم يوضع إلا للطلاق والفرقة، فإذا أراد الشخص تقوية عزيمته وتأكيد كلامه، أو حمل زوجته على عدم فعل معين فطريق ذلك الحلف بالله لتأكيد الكلام، فاستخدام لفظ الطلاق للدلالة على ذلك انحراف عن غايته وحكمة الشارع من الطلاق، وإغلاق باب الطلاق المعلق بالشرط فيه حفظ لكثير من الأسر التي ربما فرقها، وهدمها هذا النوع من الطلاق في حين أن المتلفظ لا يقصد الطلاق وإنما يقصد تأكيد ما يريد أو يريد الإخبار، أو نحو ذلك، بل إن القول بوقوع الطلاق، يمكن أن يدخله ما هو غريب في بابه، كمن قال لزوجته: إن صمت رمضان، أو صليت العصر، فأنت طالق، أو قوله: إن لم أكن صادقاً فزوجتي طالق.■

نظر المرأة للرجال

السؤال : هل يجوز للمرأة أن تنظر إلى الرجال في التليفزيون والتمثيليات والمسرحيات...؟

الجواب : إذا أمنت الفتنة فيجوز لها أن تنظر إلى الرجال فيما بين السرة والركبة، ومستند ذلك حديث عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يسترني بردائه، وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد» (البخاري ٩/ ٣٣٦، مسلم ٢/ ٦٠٩)، وبهذا قال الحنفية والحنابلة، وقيّده المالكية بالوجه والأطراف عند أمن الفتنة.

وأما مستند من قال: أنه لا يجوز لها النظر مطلقاً ولو لم يكن عورة، فحديث مختلف في صحته، وهو ما روي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة، فاقبل ابن أم مكتوم، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب فقال ﷺ : احتجبا منه، فقلنا: يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال النبي ﷺ افعمياوان أنتما، ألستما تبصرانه؟» (أخرجه أبو داود ٤/ ٣٦١)، وقال عنه ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٥٥٠) حديث مختلف في صحته).■

ذكر الله في الحمّام

السؤال : هل يجوز ذكر الله في الحمام، أم أن هذا حرام؟

الجواب : ذهب كثير من أهل العلم إلى أن ذكر الله في الحمام جائز لأن ذكر الله حسن على كل حال وفي كل مكان، وقد روي أن أبا هريرة رضي الله عنه دخل الحمام فقال: لا إله إلا الله، وقد روى أن رسول الله ﷺ «كان يذكر الله على كل أحيانه»، لكن قراءة القرآن مكروهة عند كثير من الفقهاء.■

مقدمات الحيض.. وما يترتب عليها

السؤال : ما حكم المرأة التي ترى مقدمات الحيض قبل نزول الدم ويكون ذلك قبل موعد العادة الثابتة لها، هل تصلي وتصوم، أم أن هذا يعتبر حيضاً فلا تصلي ولا تصوم؟

الجواب : مقدمات الحيض المشار إليها هي ما يسميه الفقهاء الصفرة أو الكدرة.

وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الصفرة أو الكدرة إذا رأتهما المرأة في أيام حيضها المعتاد فهو حيض، ولكن إن رأت الصفرة أو الكدرة بعد أيام الحيض أو قبلها فلا يعتبر ذلك حيضاً لقوله تعالى: «ويسألونك عن المحيض قل هو أذى»، ولفظ المحيض هنا يشمل الصفرة والكدرة، ولقول عائشة رضي الله عنها: «أنها كانت تبعث إليها النساء بالدُرجة - بضم الدال وكسرها وفتح الراء: القطع التي تحتشي بها المرأة أثناء الحيض - من الكرسف - القطن - فيها الصفرة، والكدرة فتقول: لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء - تريد بذلك الطهر من الحيض».

وأما حديث أم عطية رضي الله عنها: «ما كنا نعد الكدرة والصفرة حيضاً»، فيحمل على ما بعد الطهر والاغتسال.

وإذا رأت المرأة الطهر ثم رأت كدرة أو صفرة فلا يعتبر ذلك حيضاً لحديث عائشة وأم عطية رضي الله عنهما السابق، وإذا رأت المرأة الدم قبل أيام عادتها فلا يعتبر ذلك حيضاً حتى يتكرر ثلاث مرات أو مرتين، فإذا تكرر علمنا أنه حيض منتقل من عادتها إلى عادة أخرى فتترك الصوم والصلاة فيه، وتعتبر عادتها ذلك وتترك العادة الأولى وتصبح عادتها أكثر مما كانت قبل ذلك، ويكون ما صامته واجب القضاء في صيام الفرض لأنه تبين أنها صامت وهي حائض، وأما الصلاة فلا تعيدها، لأن الحائض لا تقضي الصلاة، وقال الشافعي: ما رأته المرأة قبل العادة أو بعدها فكله حيض ما لم يتجاوز أكثر الحيض، وقد رجّح ابن قدامة هذا، وتنظر أدلته في (المغني ١/٢٥٥).■

زيارة قبر النبي ﷺ

السؤال : ما حكم زيارة قبر النبي ﷺ، وهل هو بدعة كما يقول البعض؟

الجواب : لم يقل أحد من أهل العلم سلفاً وخلفاً أن زيارة قبر النبي ﷺ بدعة، وإن سمعت هذا فهو من فم جاهل لا حظّ له من فقه كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه.

فقد أجمع أهل العلم على أن زيارة قبره صلوات الله وسلامه عليه مشروعة ومطلوبة، ولكنهم اختلفوا في هذه الزيارة هل هي واجبة، أم سنة مؤكدة، أم سنة، فجمهور الفقهاء على أنها سنة.

وأما دليل مشروعية زيارة قبر النبي ﷺ فقوله تعالى: «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً» (النساء: ٦٤)، والنبي ﷺ حي في قبره لقوله صلوات الله وسلامه عليه: «الأنبياء أحياء في قبورهم» (الجامع الصغير ٣/١٨٤)، وقوله صلوات الله وسلامه عليه: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا القبور، فإنها تذكر الموت» (مسلم ٢/٦٧١)، وزيارة قبر النبي ﷺ أولى بالزيارة لما فيه من تذكر جهاده وسنته.

وفي زيارة قبر النبي ﷺ أجر عظيم بإجماع الفقهاء، قال الإمام ابن حجر: زيارة قبره الشريف من أعظم القربات وأرجى الطاعات، والسبيل إلى أعلى الدرجات (فتح الباري ٣/٤٣).

وربما اشتبه على من قال أن الزيارة بدعة هو ما قد تتضمنه الزيارة من أعمال، هذا صحيح إن كان من مثل التمسح بسياج القبر وإلصاق الظهر والبطن به، قال الإمام النووي: ولا يجوز أن يطاف بقبره ﷺ ويكره إلصاق الظهر والبطن بجدار القبر، قالوا: ويكره مسحه باليد وتقبيله، بل الأدب أن يبعد منه ويسلم عليه.■

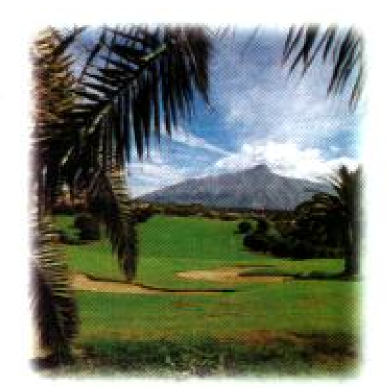
من أوجُه الخير

السؤال : أحد الأشخاص المساهمين في إحدى الجمعيات التعاونية وهب رقمه لإحدى اللجان الخيرية، أو لمجموعة من شباب المنطقة ليسجلوا عليه مشترياتهم، وهؤلاء منهم من هو من المساهمين، ومن هو من غير المساهمين، ولا يمكن فصل أرباح المساهمين عن غيرهم، وحصيلة هذه المشتريات تصرف في أوجه الخير، فما حكم هذه المبالغ، وما حكم تصرف الشباب بهذه الأرباح في أوجه الخير؟

الجواب : يجوز لصاحب الرقم المساهم في الجمعية أن يهب أرباح رقمه أو صندوقه لغيره من المساهمين أو لجمعية خيرية أو لغيرهم، ما دام يملك هذا الرقم، فكل من ملك شيئاً ملك التصرف فيه، وقد خصصت الجمعية لكل رقم أرباحاً حسب مشتريات صاحبه، فهذه الأرباح تسجل باسمه، ثم تعطى للجهات التي وهبها الأرباح ونظام الجمعية لا ينص على منع ذلك، فكل من سجل مشترياته على هذا الرقم من المساهمين يكون قد تنازل عن نصيبه من أرباح مشترياته لهذا الرقم أو هذا الصندوق.

وأما غير المساهم الذي يشتري من هذه الجمعية فإنه لا يجوز له أن يهب أرباح مشترياته لهذا الرقم أو هذا الصندوق، لأنه لم يملك هذه الأرباح حتى يهبها، وما دام نظام الجمعية ينص على أن أرباح المشتريات للمساهمين فحسب، وهذا يعني أن أية مشتريات أخرى إن كان لها أرباح فتعود إلى الجمعية أي إلى عموم المساهمين أو احتياطي الجمعية أو أي بند من بنودها، وليس من حق أي مساهم أن يأخذها لنفسه، ولو كان لعمل الخير.

وعلى هذا فإن أمكن التنبيه على غير المساهمين في عدم التسجيل على هذا الرقم، أو أمكن فصل هذه الأرباح عن أرباح المساهمين، أو تنازلت الجمعية بموافقة الجمعية العمومية، أو نص نظامها على جواز تسجيل أرباح غير المساهمين على رقم معين، جاز ذلك، وإن لم يمكن شيء من هذا فلا يجوز، لأن هذه الأرباح سيختلط فيها ما هو صدقة خالصة، وما هو من أموال المساهمين أو الجمعية بغير وجه حق.■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

محاسبة النفس

● بين الوقت والوقت من اليوم تدق ساعة الإسلام بهذا الرنين: الله أكبر، الله أكبر، كما تدق الساعة في موضع ليتكلم الوقت برنينها، بين ساعات وساعات من اليوم يعرض كل مؤمن حسابه فيقوم بين يدي الله ويرفعه إليه، وكيف يكون من لا يزال ينتظر طوال عمره فيما بين ساعات وساعات - الله أكبر...؟

● كتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى بعض عماله: «حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة، فإن من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد أمره إلى الرضى والغبطة، ومن ألهته حياته وشغلته أهواؤه عاد أمره إلى الندامة والحسرة.

● حق على العاقل أن تكون له أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها بأصحابه الذين يخبرونه بعيوبه، ويحدثونه عن ذات نفسه، وساعة يخلو فيها بلذته فيما يحل ويُجمل، فإن في هذه الساعة عوناً على تلك الساعات.■

حمد عبدالله العجمي - الكويت

خمسة لم يُخلق واحد منهم في رَحم!

ذُكر أن ملك الروم بعث إلى معاوية يسأله عن هذه المسائل:

«رجل سارَ به قبره، وعن رجل لا قِبْلة له، وعن خمسة أكلوا في الدنيا وحَيوا لم يُخلق واحدٌ منهم في رحِم، وعن شيء، ونصف شيء، ولا شيء»

وبعث بوفد يسمعون الجواب عنها، فاستنظرهم معاوية وبعث إلى ابن عباس يسأله عنها، فقال ابن عباس:

[أما من سار به قبره، فيونس حين التقمه الحوت، وأمّا مَنْ لا قبلة له فمن صعد فوق الكعبة فلا قِبْلة له حتى ينزل، وأما الخمسة أنفس الذين أكلوا في الدنيا وعاشوا ولم يُخلق واحد منهم في رَحِم، فآدم، وحوّاء، وكبش إبراهيم الذي أخرجه الله عز وجل من الجنة، وناقة ثمود أخرجها الله من صخرة صمّاء، وعصا موسى ألقاها من يده فانقلبت حية تسعى والتقمت ما ألقى السحرة، وأما الشيء فالرجل العاقل العالم ترد عليه الأمور فيديرها بعقله ويمضيها بعلمه، وأما نصف الشيء فالرجل المُمضي لما علمَ المتثبت فيما جهل، ترد عليه أمور يعجز عنها علمه، ويقصر فهمه، فيلجأ إلى ذوي العقول فيستشيرهم، فلا تنتشر قواه، ولا يتبع هواه، وأما لاشيء فالرجل الذي لا علم له ولا عقل، ترد عليه الأمور فيتبع فيها هواه، فيحلّ به راده «هلاكه»، فلا تلقاه إلا حائراً، ولا تجده إلا بائراً «أي لا يطيع مرشداً، ولا يتجه لشيء.»].■

(البكري: فصل المقال، ص ٣٣٠)

ثلاثيات

● ثلاث لا يصلح فسادهن بشيء من الحيل: العداوة بين الأقارب، وتحاسد الأكفاء، والركاكة في العقول.

● وثلاث لا يستفسد صلاحهن بنوع من المكر: العبادة في العلماء، والقنوع في المستعبدين، والسخاء في ذوي الأخطار.

● وثلاث لا يُشبع منهن: الحياة، والعافية، والمال.

● وثلاث تبطل مع ثلاث: الشدة مع الحيلة، والعجلة مع التأني، والإسراف مع القصد.

● وثلاثة لا يُعرفون إلا عند ثلاثة: لا يُعرف الحليم إلا عند الغضب، ولا يُعرف الشجاع إلا عند الحرب، ولا يُعرف الأخ إلا عند الحاجة.

● وثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها: الكتابُ على مقدار عقل كاتبه، والرسولُ على مقدار عقل مُرسله، والهدية على مقدار مُهديها.

● وثلاث لا يُعدم المرء الرشد فيهنّ: مشاورة ناصح، ومداراة حاسد، والتحبب إلى الناس.

● ويروى عن الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - أنه قال: «البر ثلاثة: المنطق، والنظر، والصمت، فمن كان منطقهُ في غير ذكر فقد لَغَا، ومن كان نظرهُ في غير اعتبار فقد سَهَا، ومن كان صمته في غير تفكر فقد لَهَا».■

سعد الله بُخاري - المدينة المنورة

إجابات العدد الماضي

من هو: عبد الله عزام.

أفكر برقم: الرقم ٥.

الكلمة المفقودة: اليمن.

من مجالس الرشيد

أعد هارون الرشيد مجلساً وزخرف وأكثر الطعام والشراب، واستدعى الشاعر المعروف «أبا العتاهية»، وقال له: صف لنا ما نحن فيه من العيش والنعيم، فقال:

عش ما بدا لك سالما
في ظل شاهقة القصور
تسعى إليك بما اشتهيت
لدى الرواح إلى البكور
فإذا النفوس تقعقعت
عن ضيق حشرجة الصدور
فهناك تعلم موقنا
ما كنت إلا في غرور

فبكى الرشيد بكاءً شديداً، فقال الفضل ابن يحيى البرمكي لأبي العتاهية: دعاك أمير المؤمنين لتسره فأحزنته؟ فقال الرشيد: دعه.. فإنه رآنا فكره أن يزيدنا.■

محمد بن عوض الرحماني - السعودية

منوعات

● **دعاء مأثور**: «اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة، وأعوذ بك من أن أظْلِم أو أُظْلَم»، و«اللهم إني أعوذ بك من حولي وقوتي، والجأ إلى حولك وقوتك، وأحمدك إذ أوجدتنا من العدم، وفضلتنا على كثير من الأمم».

● **كلماتٌ أربع**: إذا كنتَ في الصلاة فاحفظ قلبك، وإذا كنت عند الناس فاحفظ عينك، وإذا كنت في المجلس فاحفظ لسانك، وإذا كنت على الطعام فاحفظ بطنك.■

هشام منصور شار - جيزان - السعودية

من هـو ؟

من علماء المملكة العربية السعودية، يُدرِّس بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

٤ + ٦ + ٩ من الحواس الخمس.
١ + ٢ + ٣ بمعنى ولد.
٥ + ٧ + ٨ + ٩ عكس رخيص.
٤ + ٣ + ٢ من الفواكه.■

عوض أحمد مسفر الشمراني. السعودية

توقيعات

- «الذنـوب جراحـات.. ورُبَّ جُـرحٍ وقـع في مقتـل».
ابن قيم الجوزية

- «ما تنعـم المتنعمـون بمثـل ذكـر اللـه تعالـى».
مالك بن دينار

- «العلم علمان: علم على اللسان فذلك حجة على ابن آدم، وعلمٌ في القلب فذلك العلم النافع».
الحسن البصري

- «كونوا كالأشجار.. تُرمَى بالأحجار، فترسل أطيب الثمار».
حسن البنا

- «لنـا المستقبل والمسـتقبل لنـا، إن عُدنا إلى ديننـا».
علي الطنطاوي

سعيد أبو أسامة القرني
سبت العلاية. آل سلمة. السعودية

كلمة السـر

ط	ع	ط	ا	حـ	ب	س	ب	ط	ا	ت
ش	ا	ر	ا	و	ب	ل	م	و	ز	د
ا	ق	نـ	م	و	ط	ا	ز	ا	ن	ر
ص	ب	ب	ر	و	و	ة	ر	ي	ن	ج
ا	ا	و	ط	ا	ق	س	ز	ي	ن	ي
ز	ل	و	م	ل	ل	حـ	حـ	ا	ي	ج
ب	ل	هـ	ق	ن	ل	جـ	ش	جـ	ا	ب
ا	ب	ل	د	ا	جـ	ر	ن	ر	ل	ل
ن	ل	غ	ك	هـ	و	ل	د	ة	ت	ب
ا	س	ل	ا	ل	د	ل	خـ	ب	ل	ل
و	م	ر	ا	ء	ا	غ	د	ا	ف	ن

ظلل الكلمات المدونة أعلاه مرة واحدة في جميع الاتجاهات في الشبكة، ثم رتب تنازليا ما بقي من الحروف غير المظللة فتؤلف كلمة السر وهي شجرة قال فيها الله عز وجل «وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين».

الورشان - الدراج - ببغاء - بلبل - عش - أبو منجل - الوطواط - بط - سماني - غداف - حجل - ملك الحزين - خبل - اللقلق - حبارى - تدرج - صقر - طائر الجنة - باز - الهدهد - بوم - طاووس - نسر - أوزة.■

محاوشي محفوظ. الجزائر



يا من يعـدّ غـداً لتـوبتـه
أعَلَى يقينٍ من بلوغِ غـدِ؟!
أيامُ عـمـرك كُلُّها عَـددٌ
ولعلّ يومك آخـرُ العـدد.■

سيد عاش سيدا

عندما تغيب عفة اللسان، ويضيق الصدر، ويكفهر الوجه، لا يتورع الإنسان عن الوقـوع في الأعـراض، إذ لا إيمان يذكّره، ولا مروءة تنفعه.

إنه الإنسان الذي يغـريه لسـانه بالتكلم في أعراض الصالحين والعلماء، سفـيه النفس، جـاهل العقل، ينزعـون مـهـابة العلمـاء من صـدور الناس، ويطعنون في أعمالهم وجهودهم، مثلما فعلوا مع الشهيد سيد قطب - رحمه الله.

وأقـيد هنا عزاءً لأمـة الإسلام من قوله الله تعالى: «ولا تقولوا لمن يُقتل في سـبيل الله أمـواتٌ بل أحيـاء ولكن لا تشعرون»، إنه صاحب الكلمة الصادقة، والرسالة المؤثرة، فكم تربى على يديه، وكم استُرشِد بكلامه.. فأجره على الله، وكلام الأضغان حسنات له.

وأثبت هنا جزء من قصيدة للشـاعر محمد عبدالقادر فقيه، يقول في مطلعها:

في يوم ما.. روّع العالم الإسلامي بإعدام المجاهد والداعية الإسلامي الكبير «سيد قطب» رحـمـه الله، الذي قـابل الحكم بابتسامة عظيمة.. تُرى ما عساه أراد أن يقول لجلاديه وهو يبتسم:

ما تُرى قال «سيدٌ» عندما جابَهَ الأجلْ
قالها في ابتسـامـة خُطبةٌ فحواها وصلْ
«هكذا نحن للفـداً مَـثَلٌ بعـدنا مـثَلْ»
«مـبـدأ في ظَلالـه نَشْربُ الموتَ كالعسلْ»
«إنما الموت غـايةٌ فلتكنْ غـايةُ جللْ»
من رأى الليث باسما يزدري منطق الهملْ
يسمع الحكم فانتشى نشوةَ الظافر الثَّملْ
مـا درت يوم رميـه أنهـا رمـيـة البطَلْ
ربّ قلب دمـاؤه هزت السهل والجبلْ
سيدٌ عـاش سـيدأ مـا درى قلبه الوجلْ
ما شكا عزمه الونى مـا شكا سيفه الفللْ
يصـفـعُ البـاطلَ الذي أغرق النيل بالوحلْ.■

عبد العزيز محمد التهامي. السعودية


بشرى سارة...
صدر حديثا
في
ثلاثة عشر مجلدا
لطلاب العلم.. ولكل من أراد أن يرصّع مكتبته
بجواهر العلم.. ودراري المعرفة.. فدونكم هذه
الموسوعة العلمية.. والإصدار الجديد من...
فتح البر في الترتيب الفقهي
لتمهيد
ابن عبد البر
الذي قال فيه الإمام ابن حزم: «لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله، فكيف أحسن منه»..
للشيخ الدكتور محمد بن عبد الرحمن المغراوي.
وسيليه كتاب بغية المستفيد فيما زاد به الاستذكار من الآثار على التمهيد في ثلاث مجلدات
أخي طالب العلم.. مما تمتاز به هذه الطبعة الآتي:
الترتيب على الأبواب الفقهية.
تخريج الأحاديث تخريجاً مختصراً إلا ما دعى الحال إلى التطويل فيه أحيانا.
كتابة الآيات من المصحف الشريف بالرسم العثماني.
طباعة وتجليد فاخر وصف وإخراج مميز.
فهرسة موضوعية بآخر كل مجلد.
حقا.. إنها نسخة فريدة.. وجديرة بالاقتناء. كما سيلحق بالكتاب فهارس علمية تشمل
كتاب التمهيد وزوائد الاستذكار على التمهيد في مجلدين.
بادر أخي طالب العلم
بحجز نسختك من
مجموعة التحف النفائس الدولية للنشر والتوزيع
هاتف ٤٧٨٢٠٥٢ فاكس ٤٧٩٤٥٦٠ المملكة العربية السعودية ص.ب: ٤٣٣٥٢ الرياض ١١٥٦١